

يس مجلس شوري المحاكم الصومالية: ليس أمامنا سوى القتال لإخراج المحتل الإثيوبي

AL - MUJTA'A

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

المجتمع

(ISSUE No. 1733) 30 December 2006 - 12 January 2007 (Year

١٧٣٣) ١٠ - ٢٣ ذو الحجة ١٤٢٧ هـ / ٣٠ ديسمبر ٢٠٠٦ - ١٢ يناير ٢٠٠٧ م (السنة ٣٧)

مصر: بعد حملة الاعتقالات الظالمة

حرب استنزاف
اقتصادية ضد الإخوان

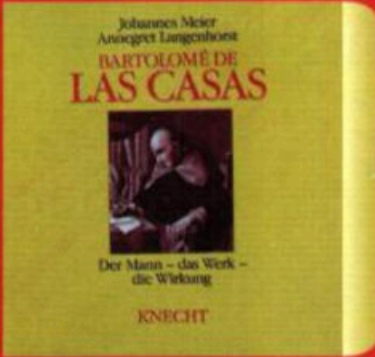


داعية د. عمر عبد الكافي لـ «الجمعة»:
لنتنا تمرض.. لكن لا تموت.. والإسلام قادم

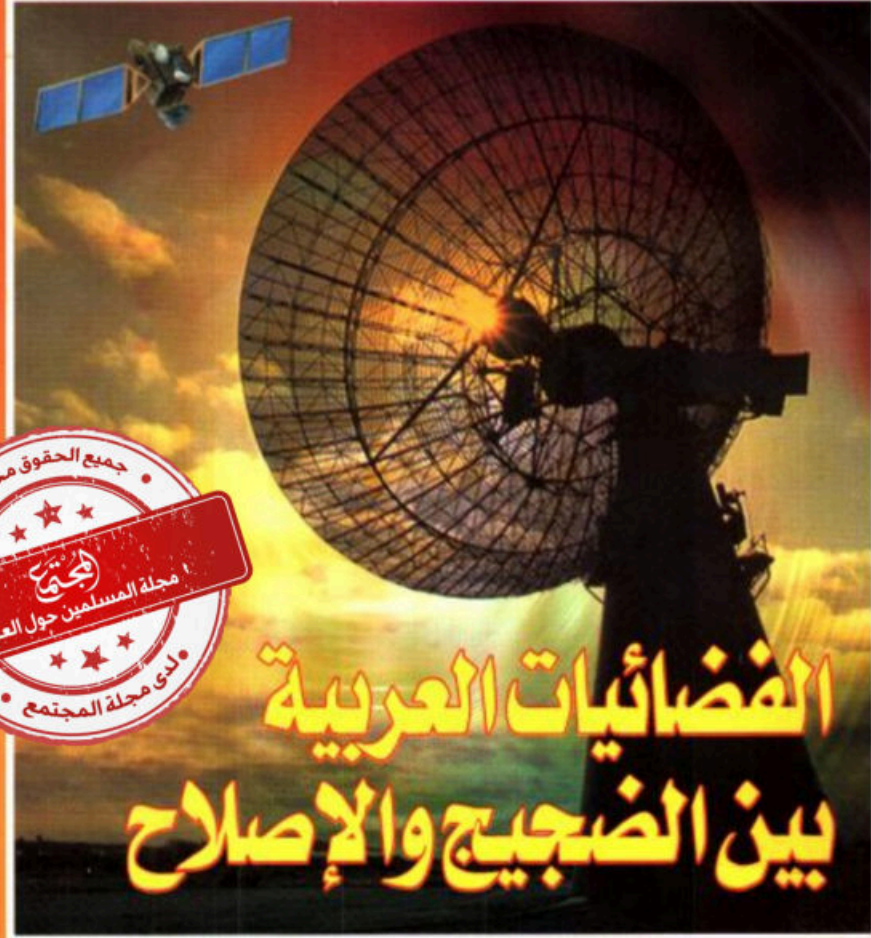
غزة: المقدم بهاء بعلوشة



والد الأطفال
القتلى يتحدث
لأول مرة



اعترافات قس إسباني
يشيب لهولها الولدان!



الفضائيات العربية
بين الضجيج والإصلاح

لماذا انقلد هم؟

الغرب يضخم الاحتفالات به
للتغطية على إفلاس الكنيسة

لكريس ماس

٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بييسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهما

USA \$ 3 - Canada \$ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - U.

كلينيك

AL - W A T A N C L I N I C

الوطن كلينيك

المجلة الطبية الأولى المتخصصة

تقدم كل ماهو جديد ومتطور في مجال الطب والصحة

كما تهتم بشؤون الأسرة الصحية

يمكنك الآن الحصول على 12 عدد سنوياً

فقط بـ 5 دنانير



تصدر عن دار

الوطن

حلايات العيد اختصاصي



البريق الرومي

اسم عريق يضمن لك الجودة

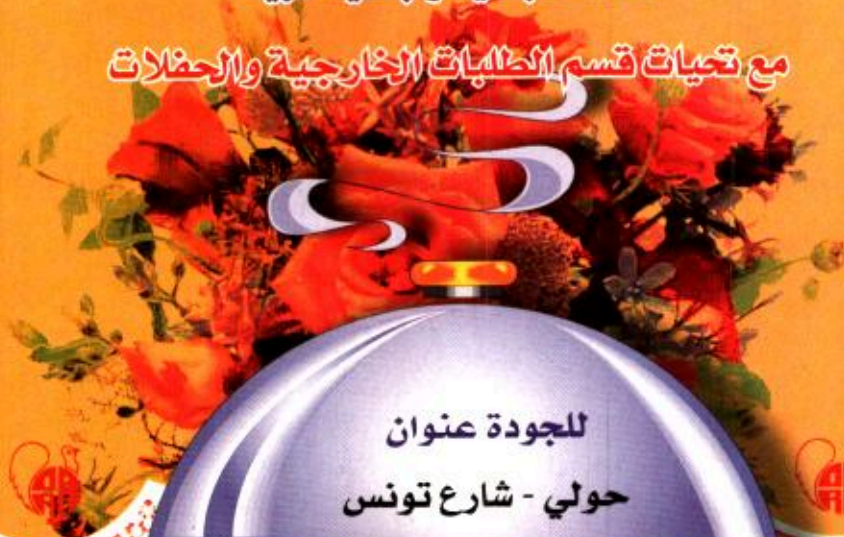
بوفيه فاخر لأجمل المناسبات

نشارككم مناسباتكم السعيدة ونضفي عليها البهجة

نعتني بطلباتكم مهما كان حجمها
عناية خاصة لطلبات المنازل والديوانيات
امكاناتنا غير محدودة في تغطية الحفلات

صحن يومي مميز
قاعة فاخرة للعائلات
كنافة نابلسية ولبنانية شهية

مع تحيات قسم الطهي الخارجية والحفلات



للجودة عنوان

حولي - شارع تونس

هاتف 2654316 / 2654321

بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

AL - MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت
العدد ١٧٣٣ السنة (٣٧)

رأس مجلس إدارتها

حتى ١٤٢٧/٨/١٠ هـ - ٢٠٠٦/٩/٢ م

عبد الله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة

همود همد الرومي

رئيس التحرير

د. محمد البصري

نائب رئيس التحرير

محمد الراشد

مدير التحرير

شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني

مجدي شافعي

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت ص ب (٤٨٥٠)
الصفحة - الرمز البريدي (13049)

بريد التحرير الإلكتروني :

info@almujtamaa.com

الويبلاغ على الإنترنت،

www.almujtamaa-mag.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة

الكويت، www.eslah.com

هاتف التحرير : ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠

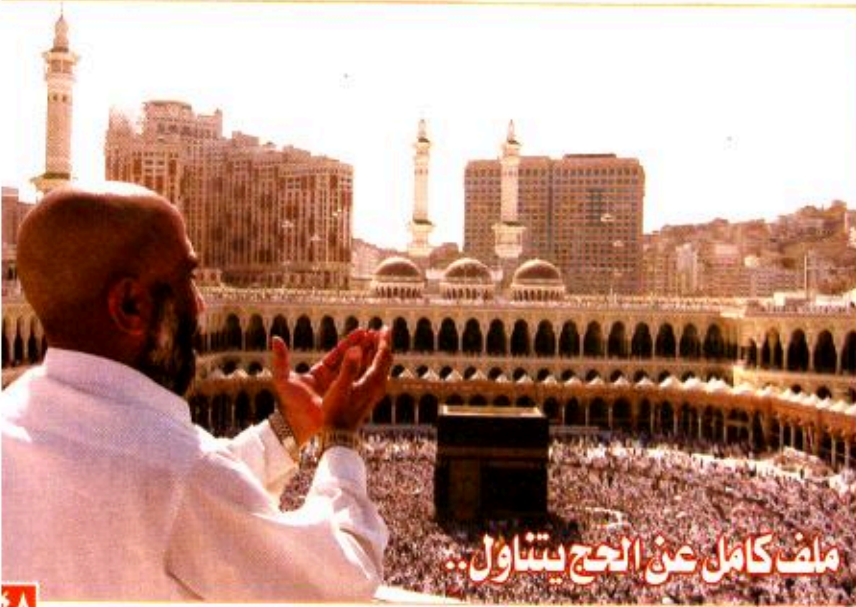
٢٥١٣٦٦٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).

الاشتراكات والتوزيع : ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦

sales@almujtamaa.com

فاكس المجلة : ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

طبعت بمطابع الوطن بالكويت



ملف كامل عن الحج يتناول ..

الحج .. دروس وعبر ..

هل للحج منافع سياسية؟ ..

أغرب حاج في التاريخ ..

العيد آداب وأحكام ..

ضابط المخابرات الفلسطينية بهاء بعلوشة:

قتل أبنائي .. جريمة مدبرة تصب في مصلحة «إسرائيل» ..

يكشف تفاصيل ما جرى عند المعبر ..

د. أحمد يوسف يروي تفاصيل محاولة

اغتيال إسماعيل هنية ..

مفتي فلسطين الشيخ محمد حسين يحذر:

هدم «طريق باب المغاربة» .. خطوة على طريق هدم «الأقصى» ..

رئيس مجلس شورى المحاكم الإسلامية:

بعد الغزو الإثيوبي ليس أمامنا سوى القتال لإخراج

المحتل من أراضيها ..



الاشتراكات

للأفراد : الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً
أو ما يعادلها .. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات : ٤٥ ديناراً كويتياً ..
باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات : امتياز الإعلان : دار الوطن .

ت : ٢٠٣ / ٤٨٤٠٤٥١ ف : ٦٣١ - ٤٨٤٠ الكويت .

وكلاء التوزيع

الكويت، شركة الخليج ت : ٤٨٤١٠٦٧ .

٤٨٤١٠٤٥ - ف : ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٩٠٩-٢٥٣

ف: ٦٥٣٢١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت :

www.saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات :

orders@saudi-distribution.com

الهاتف المجاني : (8002440076)

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢، ف: ٤٦٢١٨٠٠

رسالة الحج.. وواقع الأمة

أيام مباركة.. وأجواء مفعمة بالإيمان وبطاعة الله سبحانه وتعالى، يعيشها المسلمون في مشارق الأرض ومغاريها، حيث يحتفلون بعيد الأضحى المبارك، بينما يواصل حجاج بيت الله الحرام إتمام مناسك الحج.. الركن الخامس من أركان الإسلام.

إن تلك المناسبة الطيبة تحيي في الأمة كل عام الكثير من المعاني الإسلامية العظيمة.. فمشاهد الحج واحتشاد الحجاج في صعيد واحد.. مهللين، مكبرين، ومنيبين إلى الله الواحد الأحد.. تجسد روح الجماعة، وتذكى فينا روح التعاون على البر والتقوى، وتقودنا إلى الانصياع لأوامر الله تعالى.. مع تدبر حكمته ومقاصدها.. وتوجهنا إلى التضحية والفداء، والعمل الدؤوب لنصرة الحق ورد الظلم والعدوان.

إن هذه الجموع الغفيرة سعت إلى الديار المقدسة من كل بقاع العالم بمحض إرادتها.. طاعة لله واستجابة لنداء نبيه وخليله إبراهيم.. عليه السلام. ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾ (٢٧) (الحج).

هذه الجموع التي تردد نداء واحدا.. لبك اللهم لبيك.. وتتحرك حركة واحدة وهي تؤدي المناسك توجه كل عام رسالة مهمة وتؤكد على معنى عميق، وهو أن الطريق لتوحيد المسلمين على قلب رجل واحد هو طريق الله لا طريق غيره، وأن السبيل للقضاء على فرقتهم وتشذمهم هو سبيل الإسلام ولا سبيل سواه، ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعِيَ وَسَبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُرْكِينَ﴾ (١٠٨) (يوسف).

إن الحج بمشاهدته ومناسكه، يجسد معاني الإخوة الإسلامية، وتلاقي القلوب على طاعة الله بين أناس لا يعرفون بعضهم بعضاً، فقد جاؤوا من بقاع متفرقة وأمصار عديدة، ولكن قلوبهم تلاقى.. كما يجسد معاني التراحم والتواصل والحب في الله، وكلها معاني تعد أساساً متيناً لبناء المجتمع المسلم بناء سليماً.

وإن العيد، وإن كان مناسبة للفرح والسرور، فهو يذكرنا بإخوة لنا سُرقت الفرحة منهم، وغابت البسمة عنهم، حيث يقاسون الويلات في عالم الحروب والشتات، أو خلف قضبان الظلم والظغيان في السجون والمعتقلات.

وأمام تلك المشاهد الإيمانية والمعاني الربانية، ينبغي على الأمة.. شعوب وحكومات.. أن تقف اليوم متأملة لتدبر تلك المعاني، وأن توفق بأن قوتها وعزها ومنعتها في وحدتها، وتمسكها بدينها الحنيف.. وما أحوج الأمة اليوم لكل ذلك خاصة أنها تتعرض لهجمة استعمارية عاتية، تستهدف عقيدتها وهويتها وأراضيها وثرواتها، وإن ما يجري في فلسطين والعراق وأفغانستان والصومال وكشمير.. وغيرها من احتلال وعدوان وقتل وتشريد، خير شاهد على تلك الحملة، كما أن ما يجري بحق الحركات الإسلامية الراشدة التي تعبر عن ضمير الأمة وهويتها من عنت وظلم واضطهاد واعتقالات على أيدي أنظمة دكتاتورية جائرة.. تسعى جاهدة لتغيب الإسلام عن الساحة لحساب الاستعمار العالمي.. لشاهد آخر على تلك الحملة التي تتعرض لها الأمة اليوم.

وإن المخرج من كل ذلك هو عودة الأمة عودة صادقة إلى الله، والاعتصام بحبله المتين، والاستمسك بدينه الحنيف، وعندها ستتفجر في الأمة طاقات القوة والإبداع التي تمكنها من تحرير الأوطان، ونفض الظلم والجور عن كاهلها.

إن الأمة كلها.. حكاماً ومحكومين.. في أمس الحاجة اليوم لانتهاز هذه الأيام المباركة، لتأخذ منها العظة والعبرة، للثبات على الدين والعقيدة، دون أن تأخذها في الله لومة لائم، والعمل على إصلاح الأوضاع المعوجة، والعودة الصادقة إلى الله سبحانه وتعالى، وتطبيق شرعه.. وذلك هو السبيل لنهضتها وسعادتها وسيادتها. ■

﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعَمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ﴾ (٢٨) ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلِيُوفُوا نَدْوَرَهُمْ وَلِيَطُوفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾ (٢٩)

(الحج).

العراق:

الاختطاف الجماعي.. الحقيقة والخيال.. ٢٢



د. السيد نوح يكتب عن:
ناشرو الانهيار القيمي
والأخلاقي.. أول من
يصطلي بناره..... ٢٨

الإسبان ذبحوا ١٢ مليوناً:

قس إسباني يروي كيف شاهد أبشع
مذبحة للهنود الحمر..... ٢٤

الأنجيل لم تحدد ميلاد المسيح:

الكريسماس.. بين الاحتفال
الديني والتجارة الرباحة..... ٣١

البحرين، مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٧٦٣

المغرب، الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء، ص ب 13008، الدار البيضاء الرئيسية
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

والإسلاماء

وعلى مسمع ومرأى من العالم، وما من أسرة عراقية لا يعود فرد منها ليلاً إلا وهي توفن أنه قتل وتفسد الأمل في الحصول على جسده لماذا؟ لأن فرق الموت



والإسلاماء عبارة قالتها زوجة المجاهد قتل، حينما أصيبت فجاء مسرعاً، قائلاً: بل زوجته، فقالت له: بل قل وا إسلاماء، وأمتنا مكلومة تنزف دماؤها ليلاً ونهاراً، فقد اجتمع الأكلون على

ومليشيات بدر والمهدي وغيرها تفصل الرؤوس عن الأجساد، لقد ضج الأيمن العام للأمم المتحدة واستنكر في بيان ما يحدث للسنة في العراق، وللأسف الشديد بمباركة دول ومرجعيات وشيوخ توفر آلة القتل للمليشيات الطائفية لإبادة المدن السنية، فأين علماء الشيعة ومرجعياتهم، وأين السيد حسن نصر الله زعيم حزب الله، ألا يبرتون ذمتهم أمام ربهم ونسمع منهم بياناً أو كلمة أو خطبة عصماء تحرم قتل المسلم. ■

محمد علام

القصة وتناوشنا الذئاب الضواري، وأصبحنا أضيق من الأيتام على موائد اللئام، فما هي أمريكا تحصد المسلمين قتلاً في العراق، وتعذيباً في جوانتانامو، ودعمياً بشتى أنواع الأسلحة لأشباه القردة والخنزير، لقتل إخواننا في فلسطين.

وفي السودان، تبدل المحاولات لاحتلال دارفور، والأدهى والأمر من هذا العدو الظاهر، طائفة من الطوائف المنسوبة للإسلام يقودون حرب إبادة ضد الطائفة السنية في العراق

رجل أنار الله قلبه بنور الحق

الشيخ عبد الحميد كشك يرحمه الله، العالم المجاهد، الخطيب المفوّه، الأديب الواعظ، الذي لم يخف في الله لومة لائم، وهو لذلك منعت كتبه وأشرطته وخطبه ومحاضراته أن تباع في الأسواق.



الشيخ عبد الحميد كشك

لكن هذا البلبل امتلك حريته في صدره، فلا يمكن لأي إنسان أن ينتزعها منه. انتقل من بستان إلى آخر، ليغرد في البلد الذي يروق له، هكذا ظل يكسر جدار الاستبداد بخطبه القوية التي تخطت السدود والحدود ليسمعها العالم. ■ أحمد غازي الطحش

على درب الحبيب المصطفى ﷺ سار ذلك الكفيف الذي أنار الله في قلبه نور الحق والهداية والخير، ليزرع في نفوس كثير من المؤمنين معاني الإيمان والتضحية، والبذل والغيرة على الإسلام بأسلوب شيق مميز يثير الهمم، ويدفع الأيادي المتوضعة أن تقدم شيئاً للإسلام.

ومن خلال إيمانه الراسخ رسوخ الجبال أتت ثمار إخلاصه أكملها يانعة من خلال شباب كثيرين في شتى بقاع الدنيا، ذلك الضرير الذي أنار لأصحاب البصائر طريق النبیین والمرسلين والصالحين كي يسيروا عليها دون خوف أو وجل، إنه

مسجد أبوبكر بإسبانيا يطلب كتباً دينية

أعمل إماماً وخطيباً بمسجد أبوبكر بمنطقة سيكا بدولة إسبانيا.. ونسعى عن طريق المسجد أن نعلم الشباب المسلم الأمور الشرعية واللغة العربية، وتعريف الناس بدينهم. لكن تنقصنا المصاحف والكتب الدينية والمجلات الإسلامية. ■

محمد باجقا

MUHAMADOU BAJAHA - NIAGARA 44B 22006 HUESCA ARAGON, SPAIN

المجتمع

رأي القارئ

تربية أم تعليم..؟

إن التربية من غير علم عجز، والعلم من غير تربية بلاء. فالتربية تحتاج إلى العلم حتى تؤثر في الغير.. والعلم من غير تربية كالنبته من غير تربة خصبة. وعلى هذا فإن الإنسان الذي أخذ حقه من التربية والتوجيه، ولكنه يفتقر للمنهج عند إقدامه على التغيير في بيئته ومن حوله لما هو أحسن.. فإنه يعد إنساناً صالحاً ولكنه ليس مصلحاً!

وهذا يمثل قصوراً في الوسائل لن يتسنى له الحصول عليها والإلمام بها إلا بالعلم.

والعلم عندما يتجرد من الأهداف النبيلة والغايات السامية يتحول إلى بلاء ومصيبة.. ليس على الفرد وحده بل على البشرية كلها.

إن العالم عندما لثث وراء العلم بلا قيود ولا حدود وبلا هدف سوى ولا معايير بناء.. أصبح عالم القوى.. ولم يكن الهدف لأصحاب تلك القوى التعمير والبناء.. وهذا لأن دوافع هؤلاء للغور في أعماق العلم واستحداث كل جديد.. لم يكن نابعاً من ثوابت تربوية.. ولا قائم على حب الخير للبشرية، فصار العالم إلى ما صار إليه حتى أفسد كل جميل على أهل الأرض.

فالحياة السوية منظومة قطبها الأخلاق والعلم.. وهما الأساس الذي تبنى عليه كل الحضارات، ولذا كانت العلاقة وثيقة بين العدل والأخلاق والعلم. ■

فاطمة محمود عليوة



المجتمع

مجلة المسلمين الأولى في أنحاء العالم

قسمة اشتراك

السيد / مدير التوزيع المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

يرجى التكرم بقبول اشتراكنا في مجلة المجتمع لمدة سنة ومرفق طيه شيك باسم مجلة المجتمع بمبلغ:
بيانات المشترك

Name : _____ الاسم:

_____ الجنسية:

Address: _____ العنوان:

الاشتراكات والتوزيع: sales@almujtamaa.com على الانترنت: www.almujtamaa-mag.com تلفاكس: ٠٠٩٦٥٢٥٦٠٥٢٥

الاشتراك السنوي: الأفراد: الدول العربية ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها - الدول الأجنبية: ٣٠ ديناراً كويتياً أو ١٠٠ دولار أمريكي أو ما يعادلها باليورو
المؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً أو ١٥٠ دولاراً أمريكياً أو ما يعادلها باليورو. رقم الحساب ٠٠٧٤٤٩٤٨٠١٠١ بنك الكويت الوطني الفرع الرئيسي



حُدس: ضرورة تعزيز المشاركة في مسيرة العمل الوطني

في ملتقاها
الثالث



د. بدر الناشي

كأحد عناصر برنامج تدعيم قوة الحركة وتوسيع تمثيلها لكافة شرائح المجتمع، مشيراً إلى ضرورة إشراك النساء في مجالس اتخاذ القرار السياسي على مستوى الجمعية العامة والأمانة العامة للحركة.

وأوضح أن الخطوة القادمة بالنسبة للمرأة هو إعلان تشكيل مكتب المرأة في الحركة، وتحديد برنامجها وتوجهاتها حول قضايا المرأة.

ووصف دور الشباب خلال الفترة الماضية بأنه كان دوراً مميزاً وخصوصاً فيما يتعلق بالحراك الشعبي في قضايا الإصلاح ومواجهة الفساد، متمنياً توسيع هذا الدور باقتراح إنشاء مكتب خاص للشباب في العمل السياسي.

وأكد الناشي أن المرحلة

العلاقات السياسية وصل إلى مرحلة متقدمة من بناء الجسور الدائمة وعدم الاكتفاء بالعلاقات والزيارات المتقطعة اعتماداً على الثقة المتبادلة، والاحترام، وتطوير العمل المشترك في ساحات الاتفاق الواسعة.

وأضاف الناشي أن الملتقى ينعقد هذا العام والحركة تفتقد رمزاً من رموزها، وعلماً من أعلام العمل الدعوي والخيري والسياسي، وعضواً فاعلاً وخبيراً في كل ميدان، إنه العم الفضل الشيخ عبدالله العلي المطوع رحمة الله عليه..

وبيّن الناشي أن المشاركة بترشيد القرار السياسي لن تكون متطورة ما لم تكن مستندة على رؤية إستراتيجية واضحة المعالم، وبناء داخلي متكامل الأركان. وأشاد الناشي بدور المرأة

وسط أجواء يسودها الإخاء والمحبة والود والتشاور، أقامت الحركة الدستورية الإسلامية «حُدس» ملتقاها الثالث خلال الفترة ما بين (١٣/١٤-١٢-٢٠٠٦) في أحد الفنادق المشهورة بحضور أعضاء الجمعية العامة للحركة من النساء والرجال والمعينين وبعض الخبراء السياسيين.

وقد تخلل الملتقى عدة ندوات حول القضايا السياسية العالقة، وورش عمل لأبناء الحركة، إلى جانب حوار مفتوح مع نواب الحركة لمناقشة بعض القضايا.

وأكد الأمين العام للحركة الدستورية الإسلامية د. بدر الناشي أن الملتقى استهدف تكريس نهج الانفتاح، وتطوير الأداء، وتعزيز المشاركة، والتأثير الإيجابي في مسيرة العمل الوطني.

وأوضح الناشي أن مشروع الحركة الدستورية في تعزيز

المطير يقترح قناة فضائية لغرس القيم الأخلاقية في المجتمع



محمد المطير

تقدم النائب محمد المطير باقتراح يطلب فيه إنشاء قناة تلفزيونية تبث فضائياً، تكون مهمتها الأساسية غرس القيم الدينية والأخلاقية في المجتمع، ونشر الثقافة، والتعليم، والترفيه الهادف، ورفع راية الاعتدال والوسطية من خلال إبراز محاسن وسماحة الدين الإسلامي، بالإضافة إلى ضرورة أن تتمتع القناة باستقلالية إدارية ويشرف عليها مجلس إدارة يضم كفاءات وطنية متخصصة.

وأكد المطير أن وسائل الإعلام تعتبر أهم وأخطر عوامل التأثير الثقافي التي تشكل الهوية الوطنية لأفراد المجتمع من خلال التأثير على منظومة القيم لأولئك الأفراد خاصة في مرحلتها الطفولة والمراهقة الحرجتين اللتين تؤسسان اتجاهات وسلوكيات الفرد في مراحل العمرية المتأخرة. ■

مجلس الأمة يرفض إسقاط القروض

رفض مجلس الأمة إسقاط القروض عن المواطنين في الجلسة التي عقدت يوم ١٩-١٢-٢٠٠٦ على الاقتراح المقدم من بعض النواب وذلك بموافقة ٣٩ عضواً على تقرير اللجنة المالية البرلمانية الراضة للاقتراح، وعدم موافقة ٢٠ عضواً عليه، وامتناع أربعة أعضاء عن التصويت.

ونجح النواب في الضغط على رئيس مجلس الأمة جاسم الخرافي لإفصاح المجال أمام الجمهور لحضور الجلسة بعد طلبه أن تكون الجلسة سرية.

وخلال النقاش تساءل النائب مرزوق الغانم عن غياب العدالة والمساواة شرعاً وقانوناً قائلاً: «ماذا نقول لمن التزم وسدد قروضه ولن يستفيد من إسقاط القروض؟»

ووصف مشاري العنجري إسقاط القروض بأنه سابقة خطيرة لا يمكن لمجلس الأمة أن يتحلل منها مستقبلاً، لمايشوبه من ظلم بين للمجتمع الكويتي. ■

خبايا



معارض الشاي للمطور

منذ 1928

الكويت - الإمارات - قطر - البحرين

www.afkar.com.kw

■ وقفات محلية ■

• ذكرنا في مقالة سابقة اتساع دائرة الحوادث الأمنية من سرقات واعتداءات وخطف وشقق للرديلة ومخدرات... وغيرها.. ناشدنا الجميع أن يكونوا عند مسؤولياتهم للحد من هذه الحوادث المتكررة، ولكن أن يكون وراء هذه الحوادث رجال الأمن سواء بصورة مباشرة أو غير مباشرة.. هنا تكون الطامة الكبرى.

لا بد من التشدد في محاسبة رجال الأمن الذين يستغلون مراكزهم لدعم الخارجين عن القانون وبالذات شقق الفساد وصلالات لتسلية التي تتعدد فيها مظاهر الانحراف من اختلاط وارتكاب بعض المحرمات.

• تحدث د. إسماعيل الشطي، وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء، في أكثر من مناسبة أن هناك تعليمات واضحة من أمير لبلاد ورئيس مجلس الوزراء للمضي قدماً في الحزم بفسخ عقود لشركات المخالفة ومعاقبة المتجاوزين منها حتى تحفظ للدولة مبادئها وتحترم الإجراءات القانونية وتحقق العدالة بين الجميع، وهذا ما تطلبه القوى السياسية.

خالد بورسلي

السميط يحصل على جائزة الشيخ حمدان بن راشد للعلوم الطبية العالمية

حصل رئيس جمعية العون المباشر الدكتور عبد الرحمن السميط على جائزة الشيخ حمدان بن راشد آل مكتوم للعلوم الطبية العالمية لعام ٢٠٠٦م تقديراً لجهوده الكبيرة التي يبذلها الدكتور السميط في مجال الطب والعمل الخيري، وتخفيف



عبد الرحمن السميط

هاناة الفقراء المسلمين في إفريقيا. وتعد هذه المرة الأولى في تاريخ لجائزة التي تُمنح للعمل الخيري. وأعلن السميط عن تبرعه بقيمة جائزة للوقوف التعليمي المخصص للمحتاجين المتميزين من أبناء إفريقيا السمراء.

الشريف: مشروع «وقف الوقت»... طريق الإنسان إلى الخير

قال أمين عام الأمانة العامة للأوقاف محمد عبد الغفار الشريف: أفضل وسيلة لتسويق العمل الوقفي هو الخطاب المباشر مع جهات المستفيدة والمشاركة في صرف الربح.

وأكد الشريف في الملتقى الوقفي الثالث عشر الذي أقامته الأمانة العامة للأوقاف خلال الفترة (١٦/١٧-١٢-٢٠٠٦) أن مشروع وقف وقت يعد من أهم ما يقدمه الإنسان في مسيرة عمل الخير لأنه شارك بوقته في مشاريع الأمانة.

ابتكار إلكتروني جديد في مجال تقنية حفظ القرآن الكريم

نجحت إدارة شؤون القرآن الكريم بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في ابتكار برنامج إلكتروني يساعد في تحفيظ القرآن الكريم (برنامج حفص). وأكد وكيل الوزارة د. عادل الفلاح أن برنامج حفص يساعد على حفظ القرآن، حيث يؤدي دور الشيخ في عملية تصحيح لقارئ القرآن.

باحثة أمريكية: المصادقية وراء صعود الإسلاميين في المنطقة العربية



أكدت باحثة أمريكية في الشؤون الإسلامية بجامعة «جورج تاون» الأمريكية أن للجماعات الإسلامية السياسية مصداقية أكبر من غيرها، بسبب التصاقهم بهموم شعوبهم واحتياجاتها.

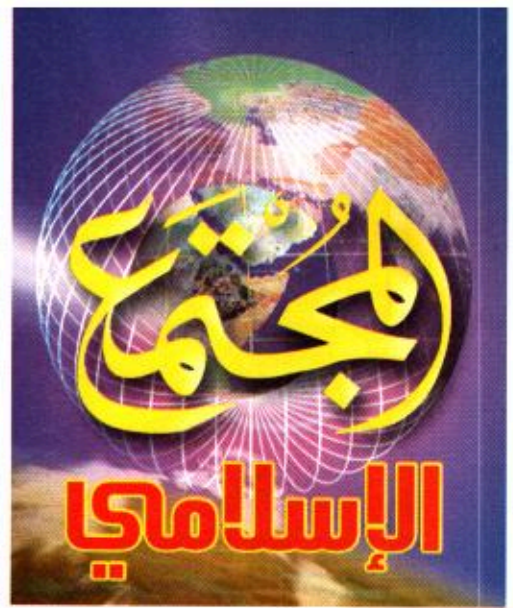
وأوضحت أن أسباب صعود الجماعات الإسلامية في عدد من الدول الإسلامية في مصر وفلسطين والصومال يرجع إلى مدى فاعليتها في الشارع وإلى تدمير المواطنين من الحكومات القائمة بسبب تجاهلها لهموم الشعب.

وحول سعي الولايات المتحدة لتطبيق الديمقراطية في الشرق الأوسط التي لم تسعد لما حققته هذه الديمقراطية من فوز حماس وتشكيلها الحكومة الفلسطينية، قالت «د. ناتانا دي لونغ» التي تعمل حالياً في كلية بوسطن في حوارها مع صحيفة «الشرق الأوسط» مؤخراً: نحن بحاجة إلى إعطائهم مزيداً

من الوقت، كما اعتقد أن للجماعات الإسلامية دلائل ملموسة لأجندة عملهم السياسي والإصلاحي في مختلف القطاعات الصحية والتعليمية.

ورفضت اعتبار أن تكون جماعة الإخوان المسلمين هي السبب في وجود تيارات إسلامية متشددة في المنطقة العربية، وقالت: «حسن البنا لم يكن متشجعاً... وما كان يبحث عنه فقط هو كيف يكون المرء مسلماً حقاً من خلال كل ما يفعله ويقول».

وأضافت أنه «لطالما ربط الغرب بين كتب سيد قطب وأيديولوجية الجهاد، وذلك غير صحيح»؛ مؤكدة أن سيد قطب اعتمد البحث الفلسفي ما بين الشر والخير في العالم، وكتابه «في ظلال القرآن» يعتبر أحد الكتب التي لم تكتف بسرد ما قيل في كتب التفسير السابقة، وإنما حاول من خلاله «قطب» أن يفسر القرآن بصورة مفهومة ومتجانسة مع العصر الحالي. ■



وأينما ذكر اسم الله في بلد
عددت أرجاءه من لب أوطاني

خدمة خاصة من:
قدس برس - جهان
مركز الدراسات الآسيوية
مراسلو المجتمع

عيدكم مبارك

تتقدم جمعية الإصلاح

الاجتماعي ومجلة للمجتمع

بخالص التهنية للمسلمين كافة
في أنحاء العالم، بمناسبة عيد
الأضحى المبارك. وبهذه المناسبة
سوف تحتجب المجلة عن الصدور
يوم السبت المقبل ١٧ ذو الحجة
١٤٢٧هـ الموافق ٢٠٠٧/١/٦م، على أن

تعاود الصدور بإذن الله - يوم
السبت ٢٤ ذو الحجة الموافق

٢٠٠٧/١/١٣م.

وكل عام وأنتم بخير

بعد فشل الاحتلال الأمريكي حكام الأقاليم الأفغانية يتعاونون مع طالبان لفرض الأمن



أكدت حركة طالبان أنها حصلت في الفترة الأخيرة على أسلحة حديثة ومتطورة يمكنها اصطياد الدبابات الأمريكية والمدافع والمروحيات.

وكشفت مصادر مطلعة في العاصمة كابول النقيب أن هناك عدداً من وزراء الحكومة الأفغانية وعدداً آخر من حكام الأقاليم والولايات لهم علاقات مع طالبان والحزب الإسلامي وأنهم يبيعون لطالبان الأسلحة الأمريكية والروسية الحديثة بمبالغ زهيدة.

جاءت هذه الخطوة بعد فشل قوات الاحتلال الأمريكي والقوات الدولية العاملة في أفغانستان في فرض الأمن في عموم الأقاليم والولايات..

من جهته ذكر مسؤول في وزارة الدفاع الأفغانية - رفض الكشف عن اسمه - بأنه لا يمكن ممارسة العمل الحكومي والاستمرار فيه من دون التفاهم مع طالبان والمجاهدين. ■

جميل ولد منصور: سنخوض انتخابات مجلس الشيوخ بلوائح مشتركة في ٢٣ دائرة



جميل ولد منصور

نواكشوط:
سيد أحمد ولد باب
أكد قادة
«ائتلاف قوى
التغيير
الديمقراطي»، في
مؤتمر صحفي
يــــوم

الجمعة ٢٢/١٢/٢٠٠٦م، تمسكهم
بالاتفاقية الموقعة بينهم بشأن التنسيق
في انتخابات مجلس الشيوخ القادمة،
على غرار التنسيق الذي تم خلال
الانتخابات البرلمانية والبلدية الأخيرة.
وقال «جميل ولد منصور» منسق
«الإصلاحيون الوسيطون» الرئيس
الدوري لائتلاف قوى التغيير: إن
الائتلاف قد تقدم لانتخابات مجلس
الشيوخ القادمة بلوائح مشتركة في ٢٣
دائرة انتخابية منها دوائر نواكشوط
الثلاث، بينما ترك حرية الترشح في ١٢
دائرة، مع الالتزام بمساندة الجميع لمن
يخوض انتخابات الدور الثاني ضد أي
مرشح من خارج الائتلاف.
وبشأن الانتخابات الرئاسية أضاف
«ولد منصور» أن التنسيق حول اختيار
مرشح يمثل الائتلاف سيتم خلال
الأسابيع القادمة بعد الانتهاء من
الترشحات لمجلس الشيوخ التي وصفها
بالشغل الشاغل الآن لائتلاف قوى
التغيير الديمقراطي.

وشدد «منصور» على أن الائتلاف
حريص على أن تكون الانتخابات
الرئاسية القادمة شفافة وزيهة، داعياً
إلى عدم العودة بالمسار الديمقراطي إلى
حالة الشك التي ساورت الجميع قبل
الاستحقاقات الماضية.

كما أعرب عن أسف قادة الائتلاف
من عدم التزام بعض المستشارين
بالاتفاق المشترك بين ائتلاف قوى
التغيير خلال تشكيل المجالس البلدية،
خاصة في بلدي «نواذيبو» و«السيخة».

السلطات المغربية تصدر مجلة مغربية تسخر من الإسلام!

التدين: مما أثار سخطاً
واسعاً لدى الرأي العام
المغربي المحافظ.

وما زاد من وتيرة التوتر
داخلياً، أن أول ردود الفعل
المعلنة جاءت من الخارج،
حيث سلم عدد من نواب
مجلس الأمة الكويتي
رسالة احتجاج للسفير
المغربي بالكويت على ما جاء في مجلة
«نيشان» المغربية، والذي اعتبروه إساءة
للإسلام والمسلمين.

وبعد ذلك توالى ردود الفعل الداخلية،
حيث هدد عدد من المتدينين بالنزول إلى
الشارع، إذا لم يتدخل القضاء ضد المجلة
المذكورة، كما خصصوا موقع «خرافة»
لاستقبال احتجاجات المواطنين على ما نشر
في آخر أعدادها. ولا متصاص الغضب أصدر
رئيس الحكومة قراره بمنع المجلة من التداول
في الأماكن العمومية، وتم حجز ما تبقى
منها من الأكشاك.

وارتكز قرار السلطات المغربية في
مقاضاتها للمجلة على أساس المساس بالدين
الإسلامي والإساءة لمشاعر المسلمين. ولم يتم
الحديث عن الملك، على الرغم من أن العدد
المثير للجدل من المجلة أثار اسم الملكين
«الحسن الثاني» و«محمد السادس» أكثر من
مرة، بل في بعض السطور الأكثر سخونة
داخل المجلة. ■



تلوح في سماء
المغرب معركة حامية
بين أنصار مجلة
«نيشان» المغربية، التي
نشرت «نكتاً» مسيئة
للإسلام وللملك في
آخر أعدادها، وبين
المطالبين بمحاكمة
المجلة ومنع صدورها

بشكل نهائي، بسبب ما اعتبروه إساءة لمشاعر
المسلمين ولعقيدتهم.

وبدأت البوادر الأولى للأزمة عندما صُدم
أغلب القراء بالمحتوى السيئ الملف خاص
بالنكت والضحك، حيث قدمت المجلة التي
يثير خطها التحرييري الكثير من الجدل،
«الله والصحابه والملائكة» كأبطال لنكت أثارت
سخط القراء المتدينين على وجه الخصوص،
ففي إحدى صفحات المجلة الأسبوعية
المستقلة، نقلت أن الملائكة والرسول ﷺ جعلوا
الصحابي الجليل أبا هريرة يسقط ضحية
(كاميرا خفية)، وفي مكان آخر من العدد
نفسه سخرت المجلة من الملائكة واتهمتهم
بالارتشاء بسبب وجود الملك الحسن الثاني
في الجنة، واقتياد وزيرة في الداخلية إلى
جهنم، حسب زعمها.

وتوزعت باقي صفحات المجلة، التي أصدر
رئيس الحكومة «إدريس جطو» يوم الأربعاء
٢٠/١٢/٢٠٠٦م قراراً بمنعها من التداول - بين
السخرية من الملك، والسخرية من مظاهر

الدينية ووقف
نشاطاتها
المتعددة في
عموم المناطق
الباكستانية...

ودعوا
مسؤولو المدارس
إلى عدم

التعاون مع الحكومة وعدم الكشف عن
عدد طلابها وأماكن توزيعهم في
باكستان، تحسباً لإجراءات قمعية
ضدهم لعرقلة مسيرة التعليم الديني.
وكانت باكستان قد تلقت منحة
أمريكية قيمتها ١٠٠ مليون دولار تحت
مسمى تطوير التعليم. ■



باكستان: ممثلو
المدارس الدينية
يرفضون منحة
أمريكية

هدد رؤساء المدارس الدينية في
باكستان بفصل المدارس التي توافق
على قبول المساعدات الحكومية التي
أعلنتها الحكومة مؤخراً.
وقالوا في بيان لهم: إن الغرض من
تلك المساعدات التي ستقدمها
الحكومة هو تغيير مناهج المدارس

لأول مرة في التاريخ ١٠ آلاف صيني يؤدون الحج هذا العام



للمرة الأولى توجه هذا العام قرابة عشرة آلاف مسلم صيني إلى مكة المكرمة لأداء فريضة الحج، وهو العدد الأكبر في تاريخ وفود الحجيج من مسلمي الصين بحسب قيادات إسلامية.

وقال «يانغ تشي بو» نائب رئيس الجمعية الإسلامية بالصين ورئيس فرقة العمل الصينية للحج لهذا العام: إن «الحجاج الذين سيزورون مكة هذا العام هم الأكثر عدداً من أي مرة سابقة في تاريخ الحج للمسلمين الصينيين».

ولفت «يانغ تشي بو» إلى مشاركة ٣١ شركة خاصة في نقل الحجيج، وأرسلت الجمعية الإسلامية فرقة عمل لمرافقة الحجيج مؤلفة من أكثر من ٢٤٠ فرداً لتسهيل رحلة الحج للمسلمين الصينيين، إضافة إلى ٢٠ إماماً مسؤولاً عن الإجابة عن تساؤلات الحجيج الدينية، إضافة إلى فرقة طبية تتكون من أكثر من ٢٠ فرداً.

ومن جهة أخرى، أعلن القنصل العام الروسي بالملكة العربية السعودية «مير باشا زينالوف» أن عدد الحجاج القادمين من روسيا إلى الأماكن المقدسة قد وصل ١٨ ألف مسلم طبقاً للبروتوكول الموقع بين روسيا والسعودية.. ■

دستوري مؤكداً أن «دستور ١٩٩٩ م لا يعطي هذه الصلاحية للرئيس وأنه سيطعن في القرار أمام القضاء».



أوباسانجو

وكان مجلس الشيوخ رفض في مايو الماضي محاولة من أوباسانجو لإعادة صياغة الدستور من أجل البقاء في السلطة لولاية ثالثة؛ وقد تدهورت العلاقات بين الرئيس النيجيري ونائبه خلال الأشهر القليلة الماضية بعد إعلان أبو بكر ترشيحه لمنصب الرئيس، واثراً هذا الإعلان تم تعليق عضوية أبو بكر في الحزب الديمقراطي الشعبي الحاكم بعد اتهامه بالفساد، لكن حزب مؤتمر العمل المعارض رشحه للانتخابات الرئاسية المقررة في أبريل ٢٠٠٧ م يذكر أن عدد سكان نيجيريا يتجاوز ١٥٠ مليون نسمة أكثر من ٧٥٪ منهم مسلمون. ■

الرئيس النيجيري يعزل نائبه لرفضه تمرير تعديلات غير دستورية

أزمة دستورية جديدة دخلتها نيجيريا الأسبوع الماضي بإقالة الرئيس «أولوسيجون أوباسانجو» نائبه أتيكو أبو بكر «مسلم» بعدما انضم إلى حزب العمل المعارض، لرفضه تعديلات دستورية تتيح التمديد لأوباسانجو لفترة رئاسية ثالثة. واتهم أبو بكر أوباسانجو بتدبير انقلاب، ووصف قرار إقصائه بأنه غير

هجمة تنصيرية على مصر

إنجيل جديد باللغة العربية يرسم القرآن الكريم

مجاناً على روادها، وهو الأمر الذي أشعل ضجة في مصر حول إصرار دار الطباعة اللبنانية على إدخاله البلاد رغم رفض السلطات القاطع لمحاولة سابقة لتسويقه في معرض القاهرة الدولي للكتاب في يناير ٢٠٠٦ م.

وتعكس محاولة إدخال الإنجيل المترجم للعربية النهج التنصيري الذي تتبعه الكنيسة البروتستانتية المرتبطة بصلات وثيقة مع التيار النصراني الصهيوني الذي يدعم بشدة حملات التنصير على الدول الإسلامية في السنوات الأخيرة.

وفي سياق متصل، بدأت إحدى الإذاعات في قبرص الناطقة باللغة العربية بث الإنجيل الجديد بطريقة تلاوة القرآن الكريم نفسها، وهو أمر قد يحمل خطورة بالغة في ظل اشتداد حملات التنصير على هذه المناطق استغلالاً للأوضاع الاقتصادية والمعيشية الصعبة ورغبة الكثير من أبناء هذه البلاد في تحسين أوضاعهم داخل بلدانهم أو الحصول على تأشيرات سفر إلى أوروبا مقابل ارتدادهم عن الإسلام. ■

صادرت «جمارك ميناء الإسكندرية» في مصر أكثر من ١٥٠ ألف نسخة مما أطلق عليه «الإنجيل الشريف» وهو نسخة مترجمة من الإنجيل باللغة العربية طبعة دار العهد الجديد بيروت، بشكل أقرب إلى القرآن الكريم ويرسمه وبشكل آياته وبعض الفاظه، حيث أطلق الكتاب على المسيح ابن مريم عليه السلام اسم عيسى وليس يسوع، كما يقول النصارى، وكذلك ذكر الكتاب يحيى بن زكريا، بدلاً من يوحنا المعمدان.

وأخذ الكتاب شكل المصحف وتغليظه وانتهاء الأقوال بالآيات وبطريقة التلاوة. وواصل الكتاب ذكر الفاظ ومصطلحات قرآنية مثل الله جل جلاله بلفظ الله، وليس يهوه كما يقول النصارى، فضلاً عن استخدام لفظ جهنم بدلاً من الجحيم، ولفظ الشريف بدلاً من المقدس، كما يطلقون عليه سواء في العهد القديم أو الجديد.

ورغم مصادرة السلطات هذا الكم الكبير من النسخ فقد تسربت آلاف النسخ إلى السوق المصرية، ووزعته الكنيسة الإنجيلية

الخرطوم توافق على استقبال ١٠٥ خبراء أمميين بدارفور

مؤخراً مع مبعوث الأمين العام للأمم المتحدة، يعزز الموقف الحكومي الذي يطلب من المجتمع الدولي تقديم الدعم اللوجستي لقوات الاتحاد الإفريقي والإبقاء عليها قوات مراقبة لوقف إطلاق النار.

وأفاد الوزير أن الخبراء الـ ١٥٠ سيعملون تحت قيادة القوات الإفريقية، ولفت إلى عدم وجود ما يعرف بالقوات المهجنة أو المشتركة على أرض دارفور، مشيراً إلى أن العمل الميداني العسكري سيكون قيادة وإشرافاً من صميم مهام الاتحاد الإفريقي وقواته، وأن دور الأمم المتحدة سينحصر فقط في دعم هذه القوات دعماً

لوجستياً بالسيارات والأليات وغيرها، لتتمكن من أداء دورها الرقابي المنصوص عليه في اتفاقية أبوجا. وقال: إن الحوار سيواصل بين الحكومة والأمم المتحدة حول باقي بنود الاتفاق السالف ذكره.

ورأى الوزير أن الاتفاق في مجمله يعد تجاوزاً لقرار مجلس الأمن الدولي ١٧٠٦ الذي رفضته الحكومة السودانية عند صدوره، موضحاً أن ما تم التوصل إليه يعطي زمناً للحكومة والحركات المسلحة والوسطاء للوصول لاتفاق سلام شامل ينهي الأزمة بعيداً عن قرار الأمم المتحدة رقم ١٧٠٦.



وافقت الحكومة السودانية يوم الثلاثاء ٢٠٠٦/١٢/٢٦ على نشر ١٠٥ من المراقبين الدوليين في المناطق الآمنة بدارفور كمرحلة أولى في تنفيذ اتفاق «حزم الدعم من أجل مساعدة قوات الاتحاد الإفريقي على عمليات الرقابة». ومن المتوقع أن يلتحق بهم نحو ٦٠ مراقبا آخرين.

وأفادت صحيفة «الصحافة» السودانية في عددها الصادر يوم الإثنين ٢٠٠٦/١٢/٢٥ أن

الفريق الدولي الجديد سيعمل خلال المرحلة الحالية تحت القيادة الإفريقية، وستقتصر تحركاته في المناطق الآمنة إلى حين التوصل إلى اتفاق وقف إطلاق نار، ينهي القتال المتزايد في مناطق متفرقة، لاسيما في شمال دارفور التي شهدت بحسب المصادر معارك طاحنة على مدى يومين في منطقة «كفوت» شمال «كتم»، تكبدت فيها قوات جبهة الخلاص الوطني التي تضم مسلحي المتمردين خسائر جسيمة. وكان وزير الدفاع السوداني الفريق عبدالرحيم محمد الحسين قد أكد يوم السبت ٢٠٠٦/١٢/٢٣ أن الاتفاق الذي تم في أديس أبابا

إندونيسيات يتظاهرن تأييداً لتعدد الزوجات

نظمت مئات الإندونيسيات من حزب «تحرير إندونيسيا» مسيرات سلمية يوم الجمعة ٢٠٠٦/١٢/٢٢ في شوارع العاصمة الإندونيسية جاكارتا مؤيدة لتعدد الزوجات. رفعت المتظاهرات لافتة تقول: «الشريعة الإسلامية تسمح بتعدد الزوجات».

وكانت أنباء تناقلتها الصحف الإندونيسية عن خطة حكومية لمنع الوزراء والمشرعين وغيرهم من المسؤولين الحكوميين من تعدد الزوجات.

وجاءت الخطوة بعد أن تزوج الداعية الإسلامي عبد الله جيمنا ستيار الذي يحظى بشعبية واسعة بزوجة ثانية، مما أثار جدلاً مجدداً بشأن تعدد الزوجات في دولة يقطنها أكبر عدد من السكان المسلمين في العالم.

منحت «جامعة توبينجن» الألمانية محاضرة البابا المسيئة للإسلام جائزة «كلمة العام» وقد وصفت كلمة البابا هذه بالشجاعة والمنطقية. وكان اتهام وسائل الإعلام بإخراج كلمة البابا عن مضمونها بتعمد إساءة عرض الكلمة هي إحدى وجهات النظر التي أخذت بها هيئة مؤتمر الخطابة التابع لجامعة

«توبينجن» خلال إعلانها منح الجائزة، وقد زعمت الهيئة أن موضوع الكلمة التي أساء فهمها عمداً هو العلاقة بين العقل والإيمان في المسيحية وتأكيد العقيدة المسيحية التي تتصرف بعقلانية توافق طبيعة الله. في زعم الهيئة (١).

**جامعة ألمانية
تكافئ البابا على
محاضرته المسيئة
للإسلام**

مجمع الملك فهد وزع ١٩٦ مليون إصدار مجاني



بلغ مجموع الإصدارات التي وزعها «مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف» بالمدينة المنورة منذ تأسيسه في ١٤٠٥/٥/٢٣ هـ وحتى نهاية شهر شوال ١٤٢٧ هـ (١٩٦،١٧٦،٦٠١ مليون

ونقراء آخرين و) (١٢،٦٣٠) مليون نسخة من الكتب الإسلامية.

وأوضح البيان أن ترجمات معاني القرآن الكريم التي وزعها المجمع كانت بـ (٢٧) لغة، شملت: الإنجليزية والفرنسية والتركية والأوردية والإندونيسية والفارسية والألمانية والإيجورية والروسية والصينية والهوسا والقازاقية والصومالية والمليبارية والإسبانية والكورية واليونانية واليوروبا والمقدونية والزلولو والكشميرية والإنكو والتايلاندية والشيخوا والمندرية والسندية والبرتغالية.

نسخة) من القرآن الكريم من مختلف الإصدارات والأحجام، وترجمات معانيه والكتب العلمية والشعرية، والتسجيلات الإسلامية من الأشرطة السمعية لتلاوات القرآن الكريم.

وأضاف البيان الصادر عن المجمع: أن مجموع ما تم توزيعه من المصحف الشريف على مختلف أحجامه بلغ (٧٨،٣٦٤) مليون نسخة و(٣٦،٩٠٧) نسخ من ترجمات معاني القرآن الكريم بعدد من لغات العالم المختلفة، و(٤،٥٦٩) ملايين نسخة من الأشرطة الإسلامية التي تتضمن تلاوات القرآن الكريم لعدد من أئمة الحرم المكي، والحرم النبوي،



فلسطين

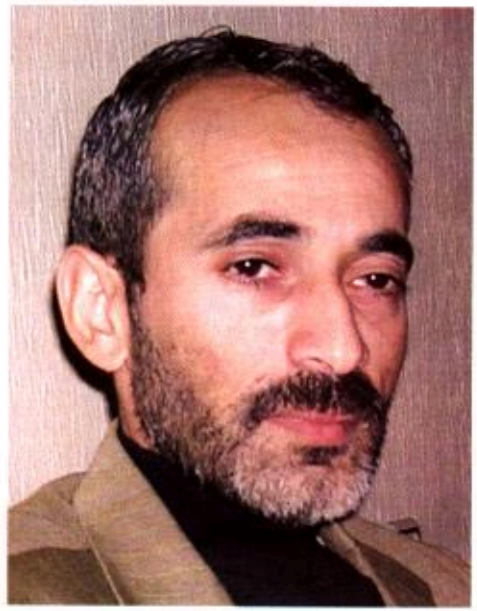
عاصفة غزة بعد الهدوء

هدأت العاصفة.. عاصفة الفلتان.. وصارت الحقائق تتكشف رويداً رويداً عما جرى من محاولة اغتيال رئيس الوزراء إسماعيل هنية، وجريمة اغتيال الأطفال الثلاثة بدم بارد...
الربيع: التقت مع المقدم بهاء بعلوشة، والد الأطفال الثلاثة الذين اغتالهم يد الغدر ليروي ما جرى.. كما التقت مع الدكتور أحمد يوسف المستشار السياسي لهنية الذي كان بجواره خلال محاولة الاغتيال..

المقدم بهاء بعلوشة لـ الربيع

قتل أبنائي.. جريمة منظمة تصب في صالح «إسرائيل»

المجرمون أطلقوا ٢٥٠ رصاصة على الأطفال
استقر منها ١٢٠ في أجسادهم



غزة: ميرفت عوف

لم اعتصر قلوب من شاهد جثامين الأطفال الثلاثة الشهداء أبناء المقدم بهاء بعلوشة مؤخراً، الذين وأدتهم نيران الغدر والانفلات الأمني الذي يقف وراءه تجار الحروب، وسماسرة الموت، بالتعاون مع الصهاينة، لإشغال فوضى مدمرة في الشارع الفلسطيني، سعياً لإسقاط الحكومة المنتخبة شعبياً، ولتمرير أجندة أعداء الأمة والوطن الفلسطيني.

حول تلك العملية وتداعيات الواقع الفلسطيني التقت للربيع مع والد الشهداء الثلاثة المقدم بهاء بعلوشة، الذي أكد أن الجرأة التي بدت في عملية قتل أولاده الثلاثة، تؤكد أن العمل منظم وتقف وراءه جهة قوية تخطط وتتفد.. وإلى التفاصيل..

• سألته في البداية، ماذا عن آخر أوقاتك مع أبنائك؟

.. في الليلة الأخيرة أخذت ابني «سلام» لعملتي، المرافقون كانوا يحبون أبنائي كثيراً،

فعلاقتنا أخوية أبوية أكثر من كونها علاقة مسؤول بعاملين، أيمن الغول السائق أخذ «سلام»، وعندما انتهت من عملي عدت لأخذه من بيتهم وكان نائماً، عندما وصلنا إلى البيت كان «أسامة» و«أحمد» يشاهدون أفلام الكرتون، وكانت ليلة عادية، في الصباح كانت أهمهم متعبة ولا تريد الذهاب للعمل، فتوليت مهمة إيقاظهم للمدرسة وتجهيزهم، وأشفقت على «سلام» من الذهاب إلى الحضانة عندما وجدته نائماً بعمق في وسط الغطاء الفرو، لكن تفاجأت بأن إخوانه أيقظوه فطلب من أخيه أحمد عصيراً، ثم شريه.

نزل الأطفال إلى السيارة أسفل المنزل، وعدت إلى غرفتي بعد أن ركب الأطفال السيارة، وجلس «سلام» على حضن محمود (السائق)، وبعدما تحركت السيارة مسافة ١٥٠ متراً خرج ملثمون وأطلقوا عليهم النار مباشرة من على بعد متر واحد، وعندما سمعت صوت الرصاص، صرخت وقلت لزوجتي: «أولادي.. أولادي».

تعاملت مع مصدر إطلاق النار من الطابق ١٢، لكن المجرمين عندما انسحبوا عادوا مرة أخرى للسيارة وقضوا على من فيها، لقد أطلقوا ٢٥٠ رصاصة استقر منها في أجساد الأطفال ١٢٠ رصاصة، والجميع وجهت لهم رصاصة في الرأس أما «سلام» فقد أصبح بلا أطراف.

رسالة ضد توحيد الأجهزة الأمنية

• تعرضت لعدة محاولات اغتيال ثم قتل أبنائك.. لماذا؟

.. بلا شك كمسؤول في أجهزة الأمن الفلسطينية، هناك أزمات تحدث ويتعرض من يعمل في هذه الأجهزة لمحاولات نيل منه أو من المؤسسة الأمنية التي يعمل بها من أجل إيقاف المؤسسة الأمنية عن عملها وأدائها الوطني والأمني، ولكن بلا شك هي مأساة غير متوقعة أن يتم استهداف أطفال بشكل مبرمج ومخطط، وذلك جزء من الرسائل السياسية للقادة الأمنيين والسياسيين، مفادها تستطيعون حماية

أن يحكم من جاهل، أو غريب، أو أن يحكم من لا يخاف الله فيه، دماؤنا وأبناؤنا أمانة في أعناق المسؤولين، كل المسؤولين.. من هم في السلطة، ومن هم خارج السلطة.. جميعهم شركاء في هذا العمل الفلسطيني، جميعهم عليهم مسؤوليات أمام الشعب، وأمام الله، ليست الأجندة السياسية هي التي تحكم الأوضاع فقط، بل مخافة الله، ومصصلحة فلسطين والوطن هي المصلحة العليا، ثم تأتي الأجندة السياسية في نهاية

تزامن اغتيال أنثائي مع قرار بتعييني منسقا للعلاقات بين كافة الأجهزة الأمنية... الأمر الذي لم يرق لدعاة الفتنة

نفسكم، لكن لا تستطيعون حماية أبنائكم..

إرهاب أعمى

• يقول البعض إنك كنت هدف عملية التصفية.. فما رأيك؟

الجريمة مبرمجة ضد الأطفال المرافقين، فمن خطط ونفذ وأعطى تعليمات كان يدرك جيداً أن التخطيط كان قتل الأطفال، حيث أكد سائق السيارة الذي جا من العملية أن ابني «سلام» نبل أن يصعد إلى السيارة قد دار حول السيارة أربع مرات في وسط الطريق، وركب أشقاؤه في الخلف أغلق عليهما الباب، ثم عاد إلى لسائق وركب في حضن المرافق جلس عنده، وكل متابع ومراقب شاهد ما حدث والذي نفذ لجريمة كان على بعد متر واحد من السيارة، شاهد «سلام» في حضن المرافق وسمع صراخ لأطفال، وكنت أنا على بعد ١٥٠ متراً في نهاية مكونة من ١٣ طابقاً، وسمعت صراخ الأطفال لما حال مجرم قاتل على مسافة متر واحد فقط!!

مخطط الجريمة يهدف لقتل الأطفال، انطلاقاً من أنه ليس للإرهاب حدود، ولا فرق في الشارع الفلسطيني بين شاب وطفل شيخ ورجل..

• بعض المسؤولين وجهوا اتهامات مباشرة لجهات معينة.. ما رأيك؟

أنا لا أستطيع كرجل أمن أن أحمل جريمة لأي جهة سياسية، فأنا إذا وجهت ي اتهام دون مستند حقيقي، سأكون من عاة الفتنة، وفي حال أن تثبت إدانة لأي شخص أو مجموعة أو تنظيم سياسي سيكون لدينا الدلائل وسنحدد الجهة التي ارتكبت الجريمة.

وقد شكل رجال الأمن ووزارة الداخلية نطلاً أمنية للكشف عن الجريمة، ندعو لله أن يوفقهم وأن تكون هناك إجراءات منية تحل الألغاز الغامضة كجريمة اغتيال بنائي ومرافقي وجرائم قتل الأبرياء.

ولكنني أؤكد أن هناك بصمات خفية جهولين يريدون العبث في الشارع الفلسطيني، أنا أرى أن ما حدث لأنثائي ما هو إلا جزء من مخطط دعاة الفتنة الذين لا



المصالح كالتفاوض مع «إسرائيل» أو غيرها. أنا لا أتحدث حديثاً مبرمجاً، بل أتحدث وأنا فاقد أغلى ما ملكت في هذه الدنيا، لكن الحمد لله، فهذا قدر الله، ثلاثة شهداء وحارسهم الشخصي معهم رافقوه في القبر، أعطونا تصريحاً إلى الجنة، لكن إلى متى سيستمر هذا العنف؟ وإلى متى سيستمر هذا الصمت الفلسطيني؟

فالسكوت عن الجريمة تشجيع لجريمة أخرى، والشعب الفلسطيني أصبح غير قادر على التحمل..

وأدعو جميع الأجهزة الأمنية - سواء التابعة للرئاسة أو التابعة للحكومة - إلى التكاتف لضبط الحالة الأمنية، بل لا بد أن تكون هناك محبة بين عناصر فتح وعناصر حماس في الأجهزة الأمنية وفي الأجهزة السياسية.. لا بد أن تكون هناك لقاءات كبادرة بين القيادة الأمنية الفلسطينية السابقة القيادة الأمنية الفلسطينية الجديدة.. ولا بد أن ننسى الماضي الأسود، ونفتح صفحات جديدة حتى نبشر أجيالنا بأن هناك فجرًا مشرقاً لفلسطين. ■

يريدون وحدة الأجهزة الأمنية، فقد تزامن اغتيال أنثائي مع حصولي على قرار أن أكون منسق العلاقات الأمنية الفلسطينية جمعاء، وأكون أنا مدير للتنسيق في المخابرات العامة بين جميع أجهزة السلطة الفلسطينية الداخلية، ومن أقدم على هذه الجريمة أراد أن يقول نقتل أطفالهم، ولا نريد وحدة هذا الأمن، فالجرم الحقيقي من له مصلحة أن تبقى الساحة الفلسطينية في حالة ارتباك... من له مصلحة أن يبقى شلال الدم الفلسطيني نازفاً.. من له مصلحة أن تأخذ «إسرائيل» قسطاً من الراحة.

• كونك رجل أمن، كيف ترى علاج الواقع الفلسطيني المرير؟

إذا كنا كفصائل نريد مصلحة فلسطين، فلتتوحد الجهود، ونعتقل الجناة، ونرى من خلفهم، لأن هناك وسيطاً، هناك جهات قوية تخطط وتنفذ وترسم والوسيط ينفذ مقابل بعض الأسلحة والمال والمصالح. فقد تحول المجتمع الفلسطيني لمستتق من الدماء، وغابة من البنادق غير المسيية، التي تمارس قطع الطريق، فلا يجوز للشعب الفلسطيني



**المستشار السياسي لرئيس الوزراء الفلسطيني د. أحمد يوسف يروي
لـ «الرجل» تفاصيل محاولة اغتيال إسماعيل هنية؛**

ساعة الاعتداء لم يكن داخل المعبر إلا رجال الأمن الرئاسي ومن اندس بينهم من المجرمين

الرئاسة التابع لمحمود عباس.. وهكذا كانت الأجواء متوترة جداً وساخنة، وزادت منها حشودات أمن الرئاسة التي اندس فيها كثيرون من التنظيمات الأخرى التي ترى في الحكومة والأخ إسماعيل هنية «أبو العبد تحطيماً لمشاريعهم، وإضعافاً لمستقبل مصالحهم ونفوذهم».

وكان من المفترض ألا يدخل رئيس الوزراء «الأخ أبو العبد» الجانب الفلسطيني على قدميه، وإنما يتجاوز المبنى بسيارته وفق للأعراف الدولية التي تسمح لرئيس الوزراء والرئيس ورئيس المجلس التشريعي لصفاء اعتبارية التجاوز، ولكنه نزل مترجلاً في الساحة باتجاه السيارة التي أعدت له، وكانت مفتوحة ليتمكن من إلقاء التحية على من تجمهروا لاستقباله من أبناء شعبه، وهنا ما إن دخل إلى سيارته حتى هالتنا زخات الرصاص.. في البداية اعتقدنا أنها في الهواء تحية للأخ «أبو العبد»، إلا أننا ما لبث

ما جرى يوم عودة رئيس الوزراء الفلسطيني من جولته الخارجية عند معبر رفح مازال في حاجة إلى بيان وشرح للرأي، ولذا جاء هذا الحوار مع الدكتور أحمد يوسف، المستشار السياسي لرئيس الوزراء وأحد الشهود الرئيسيين لما جرى لحظة بلحظة. وقد أكد يوسف أن ماجرى كان محاولة اغتيال مؤكدة.. وقد تناول حوارنا معه رؤيته لتطورات الأوضاع المتوترة ومستقبل القضية الفلسطينية.. وإلى تفاصيل الحوار..

النارية في الهواء لتفريق الناس.

حرس الرئاسة

وبعد الساعة الثامنة مساء نجحنا في إخلاء ساحات المعبر من كل الجماهير والمسلحين ولم يعد هناك داخل المعبر إلا رجال الأمن الرئاسي (تابعون لمحمود عباس) وربما اندس فيهم البعض، وبسبب حالة الاستنفاز القهرية عبث بعض الناس بمحتويات المعبر وأوقعوا أضراراً ووقعت بعض الإصابات خلال تبادل لإطلاق النار بين القوة التنفيذية التابعة لحماس وحرس

• بداية نود أن نقف على حقيقة ما جرى في معبر رفح الحدودي إبان عبور رئيس الوزراء الفلسطيني إسماعيل هنية؟

- عند وصولنا إلى المعبر يوم الخميس ٢٠٠٦/١٢/١٤م، لم يسمح لنا بالمرور، وكلما طالبت مدة احتجاج رئيس الوزراء تعقدت الأمور أكثر فأكثر، واستمر الحال هكذا حتى الساعة الثالثة عصراً.. حينذاك لم يتقبل الناس فكرة احتجاج رمز الحكومة الفلسطينية وإهانته بهذه الصورة، فالتجأ الناس إلى المعبر، وأطلقت بعض الأعيرة

والتشريعات والمراقبة على القوانين فهذا أمر غير مقبول.

حكومة الوحدة الوطنية

• وما المخرج من هذا التلاطم الفلسطيني؟

- فرصتنا الوحيدة أن نحتكم إلى حكومة وحدة وطنية، من الآن فصاعداً ليس سهلاً على أي فصيل وحده أن يحكم هذا الشعب بمفرده..

• وكيف يمكن ضمان نجاح حكومة وحدة وطنية في حال تشكيلها؟

- نأمل أن تثمر الجهود المبذولة سواء على الصعيد الفلسطيني أو العربي لتقريب وجهات النظر حول بعض القضايا المختلف عليها. وأصل الخلاف في عدم التوصل إلى حكومة وحدة وطنية وجود مشروعين برؤى سياسية مختلفة..

فهناك مجموعة في فتح ما زالت تراهن على أن الموقف الأمريكي هو الذي يملك كل أطراف الحل وليس بمقدور أحد سوى أمريكا إلزام الطرف الصهيوني بتقديم تنازلات وإنهاء الاحتلال.

ونحن في حماس لدينا مشروع يؤكد على عدم الاعتراف بـ «إسرائيل»، وهذه الرؤية تعتمد في إنجازها على رهاننا على عمقنا العربي والإسلامي بأن يظل هو القوة المساندة لتعزيز ثبات وصمود الفلسطينيين، وتعزيز قدراتهم للتصدي للمشروع الصهيوني، بعكس الآخرين الذين يريدون مغالبة أمريكا ويتغنون للأوروبيين.

ونحن نعلم أن أمريكا وأوروبا تتحركان باتجاه القراءة الصهيونية لمستقبل المنطقة، وبالتالي الرهان على حل عادل ومنصف للشعب الفلسطيني من قبل الغرب نحن نشكك فيه.. ونحن ما زلنا نعتقد - كما عودنا الصهاينة أنهم لن يتخلوا عن شبر واحد من الأرض إلا بالقوة - فنحن على قناعة بأنه إذا لم تجد «إسرائيل» أمامها قوة قادرة على مغالبتها وهزيمتها فإنها لن تقدم أي تنازل للفلسطينيين.

وسنسعى لتعميق التعاون العربي والإسلامي لدعم المشروع.

وسنعيد الحبل السري ليربط القضية الفلسطينية بجسد الأم أمتنا العربية والإسلامية، وبالتالي إن شاء الله لن نعاني كثيراً في المستقبل. ■

هذا الاستخفاف والاستقطاب الفصائلي والحزبي لا يمكن أن تهدأ الأمور أو تستقر، كما نحاول دوماً أن نحذر من هذه الحالة لكنهم أرادوا أن يحرقوا كل الأوراق، قلنا إننا ما زلنا مستعدين للحوار وتشكيل حكومة الوحدة، لكنهم للأسف أغلقوا الأبواب كما أغلقوا النوافذ.

الانتخابات الرئاسية أولاً

• وكيف ستصرفون في حالة السير قدماً لتنفيذها؟

- إذا ظلت الدعوة قائمة لإجراء انتخابات مبكرة، فإنه سيتم رفضها عبر إجراءات قانونية ومقاضاة الرئيس قانونياً وقضائياً.. ولو أصروا عليها، فلن تكون هي المخرج.

الرصاصات كانت مباشرة واستهدفت شخص رئيس الوزراء بالقتل إذا ظلت الدعوة قائمة لإجراء انتخابات مبكرة فسيتم رفضها عبر إجراءات قانونية ومقاضاة الرئيس قانونياً

فالشعب الفلسطيني يشهد استقطابات عالية، وانتمايات وولاءات حزبية وتنظيمية، فلا يمكن لهذا الشعب بكل تناقضاته الحزبية والتنظيمية أن يسوسه أحد منفرداً، ونحن قلنا للأخ «أبو مازن»: إنه إذا أصر على المراهنة على أن أطروحاته السياسية مقبولة لدى الشارع وأنه شخصياً يتمتع بشعبية فليقدم استقالته ويطرح نفسه من جديد للانتخابات الرئاسية، فإن فاز فيها بأغلبية يمكن وقتها أن يتقبل الناس أنه جاء بأغلبية وثقة كبرى، فلا يكون لحماس الحجة لرفض الانتخابات، ويمكن أن يجري تعديلاً دستورياً أيضاً بأن يحول النظام من برلماني ديمقراطي إلى نظام رئاسي يتحمل فيه كل الصلاحيات ويعزل حكومة ويشكل حكومة جديدة، أما أن يجعل المجلس التشريعي صاحب سن القوانين

أن تأكدنا من عكس ذلك، حيث الرصاصات كانت مباشرة وتستهدف شخص رئيس الوزراء بالقتل، طبعاً صارت البلبلة وحاولنا الانبطاح أرضاً وطوق أفراد الحماية بأجسادهم سيارة الأخ «أبو العبد»، وحاولنا تجاوز الجهة المباشرة لإطلاق الرصاص «الجهة الغربية»، فالتفتنا إلى الجهة الشرقية وعمدنا إلى ركوب السيارة وتجاوز المكان بسرعة فائقة، وما إن حاولنا الفرار من حقل الرماية لإطلاق الرصاص بركوب السيارات، حتى عاجلنا الرصاص بصورة جنونية مباشرة داخل السيارات فاستشهد عبد الرحمن نصار «مرافق أبي العبد» بعد إصابته مباشرة في الرأس، كما أصيب سائق السيارة التي تقل الوفد المرافق في كتفه وأصيب نجل رئيس الوزراء في وجهه، بينما أصبت أنا في يدي، وأدت الإصابة إلى بتر جزء من أحد أصابع اليد اليسرى، ثم ذلك خلال الخمس دقائق الأولى بعد خروج «أبو العبد» من المبنى الرئيسي للمعبر باتجاه ساحة المعبر التي ما زالت تحت سيطرة حرس الرئاسة.

• تفسيرك لما حدث.. هل هذه المحاولة مخططة مسبقاً أم كما تقول فتح بأن إطلاق النار لم يكن مقصوداً؟

- الهدف كان محاولة اغتيال بكل معنى الكلمة، حيث كان إطلاق الرصاص بشكل مباشر ومباغت، والأماكن داخل المعبر خلت من المسلحين إلا من أمن الرئاسة أو من اندس بينهم، فالهدف كان اغتيال رئيس الوزراء، كونه رمزاً وطنياً ويتمتع باحترام ومكانة عالية في الشارع الفلسطيني، علاوة على أنه شخصية منافسة في أي انتخابات قادمة، لذا أرادوا أن يتخلصوا منه، بالإضافة إلى أنهم أرادوا أن يذهبوا هذه الفرحة في عيون ووجوه الذين تدافعوا بعشرات الآلاف إلى المعبر للترحيب به بعد جولته الناجحة التي أثمرت عقد اتفاقات لتنفيذ مشاريع تنمية، لفك الحصار.

• ماذا عن موقف الحكومة من دعوة أبي مازن لانتخابات مبكرة؟

الكل أجمع على أن الدعوة لانتخابات مبكرة غير دستورية، بل إنها محاولة انقلاب على الشرعية الفلسطينية.

كما أن الانتخابات المبكرة لن تخرجنا من الحالة التي وصلنا إليها، فستأخذ الكثير من الوقت وسيظل الشعب يعاني أيضاً، وفي ظل



في خطوة غير مسبوقة من قبل محمد دحلان القائد السابق لجهاز الأمن الوقائي ومستشار الأمن القومي السابق، دخل دحلان مدينة جنين في شمال الضفة الغربية مؤخراً، والتقى كوادر شهداء الأقصى وعلى رأسهم زكريا زبيدي.



لقطع الطريق على شعبية مروان البرغوثي الصهاينة وانقلابيو فتح يروجون لتسويق «دحلان»

يحدث إرباك في المستقبل في جولات دحلان الميدانية في محافظات الضفة الغربية.

الضفة الغربية (خاص): للتعليق

وعند وصوله إلى جنين أعلن دحلان عدة قرارات وهو محاط بالمسلحين من كتائب شهداء الأقصى؛ منها أنه جاء لكي ينظم ويوحد الأجنحة العسكرية في الضفة الغربية، لكي تكون فصيلاً واحداً غير متعدد لحركة فتح.

دحلان في حماية الصهاينة

وقد وصفت حركة حماس تحركات دحلان في الضفة بتسويق وحراسة صهيونية، بالدور المشبوه الذي يخطط له في المستقبل القريب، حيث انتقل إلى جنين من خلال الأراضي المحتلة في فلسطين عام ٤٨، وذهب ليلتقي بمسلحين ومطاردين، بموافقة صهيونية من قبل المؤسسة العسكرية، وهذا لم يحدث في السابق لأي مسؤول مهما بلغت مكانته وقربه من الاحتلال.

رفض شعبي لدحلان

فيما أكدت المصادر الفلسطينية في جنين أن موكب دحلان قد تعرض خلال توجهه إلى مخيم جنين لإطلاق نار من قبل أحد أفراد سرايا القدس التابعة للجهاد الإسلامي، وتم منعه من دخول المخيم، وعثمت كتائب شهداء الأقصى على حادث إطلاق النار، حتى لا

حيث أكدت المصادر الفلسطينية أن «إسرائيل» تسعى لتوسيع دور دحلان في الضفة الغربية كي يكون الشخصية المركزية بعد محمود عباس، ولقطع الطريق على أي دور لأية شخصية وطنية فتحاوية قادمة، ومنها الأسير مروان البرغوثي، الذي يتمتع بتأييد واسع من قبل القاعدة الفتحاوية.

ويعتمد دحلان على سلطة المال المشبوه المصدر، وأعوانه في كافة محافظات الضفة لتسويقه إلى الجمهور الفتحاوي أولاً، ثم إلى الأهالي الذين يعرفونه من خلال عمليات قمعه للمقاومة في عام ١٩٩٦م، وجهازها العسكري عندما كان يترأس جهاز الأمن الوقائي، كما يعرفونه من خلال عمليات التسقيق الأمني وزيارته المتكررة للقاء شخصيات صهيونية عسكرية وسياسية، إضافة إلى مكانته في البيت الأبيض مع جهاز الـ «CIA».

وقال مصدر فتحاوي للتعليق: إن دحلان يحاول أن يهرب من محاولته الانقلاب على عرفات أثناء حصاره من خلال لعب دوراً في مواجهة حماس حتى يتم إعادة الثقة بشخصيته من قبل البيت الفتحاوي الذي لم ينس له هذه الخطيئة.

يقول أسامة حمدان الناطق باسم حركة حماس في لبنان: إن محمد دحلان عرض على حماس المشاركة في الانقلاب على عرفات

حتى يتم التخلص منه، وهذه المعلومات موثقة... وقلنا له في حينه إن هذا الانقلاب يعتبر مؤامرة، لأنه سيأتي بزعيم آخر على ظهر دبابه أمريكية وبموافقة صهيونية. لذا نحن ندعم الرئيس ياسر عرفات في هذه المرحلة لأنه يقف في وجه الأمريكان والصهاينة.

حملة تلميع وتضليل

وفي إطار خطة استعادة الثقة لشخص دحلان المرفوض فلسطينياً، بدأ فريق دحلان في الضفة الغربية بتنظيم حملة علاقات عامة، بدأت بطباعة نشرات دورية لتسويق شخصية محمد دحلان باعتباره أحد أبطال الانتفاضة والإبعاد والسجون... بالإضافة إلى زيارات دحلان وفريقه لبعض مؤسسات الدعم الاجتماعي وبعض أسر الشهداء والجرحى الفلسطينيين..

ويراهن دحلان في خطته على دعم التيار الانقلابي في حركة فتح الذي تشكل بعد فوز حركة حماس الكاسح في الانتخابات التشريعية بداية عام ٢٠٠٦م، والذي يضم إلى جانبه: محمود عباس، وعزام الأحمد، وياسر عبد ربه، ونبيل عمرو، والطيب عبد الرحيم ■

هدم «طريق باب المغاربة» خطوة على طريق هدم الأقصى

حذر الشيخ محمد حسين المفتي العام للقدس والديار الفلسطينية وكذا مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية من مغبة إقدام السلطات الصهيونية على هدم «طريق باب المغاربة»، المؤدي إلى باب المغاربة - أحد أبواب المسجد الأقصى المبارك - والملاصق في الوقت نفسه للجدار الغربي للمسجد الأقصى، وبناء جسر علوي جديد.

معتبرين أنه مجرد أكوام من التراب.

واستنكر المفتي العام للقدس والديار الفلسطينية خطيب المسجد الأقصى المبارك، تلك المحاولات لإقامة جسر دائم إلى باب المغاربة..

ولفت سماحته، إلى أن سلطات الاحتلال تمنع أي أعمال ترميم تقوم بها الدائرة، محملاً إياها مسؤولية أي اعتداء أو مس بالمسجد الأقصى المبارك.

وناشد جامعة الدول العربية، ومنظمة المؤتمر الإسلامي، والزعماء العرب والمسلمين أن يواجهوا هذه الهجمة على المسجد الأقصى المبارك ويحولوا دون تدخل غير المسلمين في شؤونه.

وقف إسلامي وجزء من الأقصى

من جهتها أكدت مؤسسة الأقصى المبارك في بيان لها: أن هدم هذا الطريق

غزة: زكريا المدهون

وأكد في بيانات صحفية: أنه لا حق لمؤسسة الصهيونية في هدم هذا الطريق، أن ترميم أسوار المسجد الأقصى وتوابعه من اختصاص دائرة الأوقاف الإسلامية، يحملين الصهاينة مسؤولية أي اعتداء أو ضرر قد يحصل للمسجد الأقصى المبارك.

أكوام من التراب

وكانت جهات صهيونية قد دعت نهاية لأسبوع الماضي إلى الاستعجال ببناء جسر علوي جديد محاذ للجدار الغربي للمسجد الأقصى يوصل إلى باب المغاربة الذي يشكل لمداخل الرئيس لاقتحامات القوات لصهيونية والجماعات اليهودية للمسجد الأقصى.

وبحسب مصادر صحفية صهيونية فقد عت هذه الشخصيات والمؤسسات ومن

ينها الحاخام «صموئيل بنوفيتس»، ومهندسين من صندوق إحياء تراث المبكى» آخرين إلى هدم طريق باب المغاربة ليتسنى لهم بناء لجسر المذكور.

وأكدت سلطة الآثار لصهيونية أنه بالفعل سيتم هدم طريق باب المغاربة، تجاهلة القيمة الدينية التاريخية والعمارة الحضارية لهذا الطريق

هو هدم لجزء من المسجد الأقصى وأوقافه، ناهيك عن أن هدم هذا الطريق الملاصق للجدار الغربي للمسجد الأقصى سيعرض المسجد الأقصى للأذى والضرر مع العلم أن بناء الجسر العلوي الجديد الذي تتحدث عنه المؤسسة الصهيونية ستخلله عمليات حفر عميقة لنصب وبناء أعمدة عميقة بمحاذاة الجدار الغربي للمسجد الأقصى المبارك، بالإضافة إلى أن عمليات الحفريات تحت حرم المسجد الأقصى وفي محيطه لم تتوقف منذ نحو أربعين عاماً.

يذكر أن جزءاً من طريق باب المغاربة قد انهار قبل نحو سنتين بسبب تواصل الحفريات في المنطقة المحيطة به، وادعت السلطات الصهيونية حينها أن الهدم جاء نتيجة تساقط الثلوج والأمطار الغزيرة، ومنعت المؤسسة الصهيونية حينها دائرة الأوقاف الإسلامية من ترميم الطريق، وبنّت جسراً خشبياً مؤقتاً بدلاً عن طريق باب المغاربة، وتسعى اليوم إلى بناء جسر علوي دائم وإزالة طريق باب المغاربة، من أهدافه توسيع ساحة البراق المخصصة للمصلين اليهوديات حسب الادعاءات الصهيونية ■

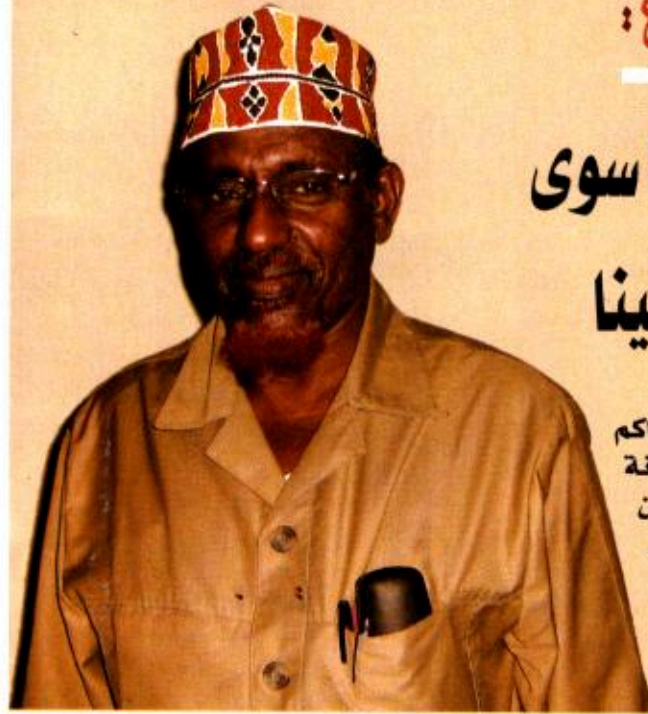


«حسن طاهر أويس» رئيس مجلس شوري المحاكم الإسلامية بالصومال (للمجتمع)؛

بعد الغزو الإثيوبي ليس أمامنا سوى القتال لإخراج المحتل من أراضينا

أكد الشيخ «حسن طاهر أويس» رئيس مجلس شوري المحاكم الإسلامية في الصومال استعداد المحاكم لفتح حوار مع كافة الأطراف الصومالية والدولية بما فيهم الإدارة الأمريكية، من أجل تحقيق الأمن والاستقرار في الصومال، إلا أن واشنطن وحلفاءها لا يريدون سوى تحقيق مؤامراتهم في الصومال.

مقديشو: عبد الرحمن يوسف



وقال خلال حوار مع الجزيرة: إن المحاكم الإسلامية تستحق جائزة نوبل للسلام، نظراً لجهود السلام التي حققتها في الصومال بشهادة المراقبين المحايدون الذين أكدوا أن مقديشو تنعم باستقرار لم تعهده منذ أكثر من عقدين... وإلى تفاصيل الحوار...

• كيف ترى قرار مجلس الأمن الدولي القاضي برفع حظر توريد السلاح إلى الصومال وإرسال قوات إفريقية إليها؟

لقد أعلننا رفضنا لهذا القرار الذي يخدم بالدرجة الأولى الحكومة الإثيوبية، ويضفي شرعية على تدخلها السافر في الشؤون الداخلية في الصومال، إضافة إلى أنه يحظر على الصوماليين امتلاك السلاح ليستسلموا للقوات الإثيوبية لتحقيق أطماعها التاريخية في الصومال.

• ولماذا ترفضون دخول قوات إفريقية لفرض الأمن في البلاد، إذا لم تكن لديكم نية لإسقاط الحكومة الانتقالية التي اعترفتم بها سابقاً؟

لم نشهد من قبل دولة تستقوي بالخارج

على شعبها، وتطلب الحماية الأجنبية خوفاً من شعبها، هذا شيء غريب يدل على أن هناك أهدافاً أخرى من إرسال هذه القوات.

ولعل ما يزيد الشكوك حول المخططات التآمرية ضد الصومال أن هذه الدول التي تروج لمشروع إرسال قوات إفريقية لم تكن تعترف بهذه الحكومة من قبل، لكن عندما جاءت المحاكم الإسلامية وبرز دورها جاء العالم كله ليساند هذه الحكومة ضدنا..

وقد حققت المحاكم الإسلامية في الصومال ما عجز العالم عن تحقيقه.. من فرض للأمن والاستقرار في مقديشو

لم نياس من التوصل لاتفاق مصالحة وطنية مع الحكومة الانتقالية.. وإذا فشلنا فسندعو لمؤتمر جامع لكل الصوماليين في الداخل والخارج لاختيار حكومة وممثلين للشعب

ومعظم الأراضي الصومالية.. فلماذا يعارضوننا ويحاربوننا؟ وفي رأيي فإن السبب الوحيد لمساندة هذه الحكومة الضعيفة - التي لم تفعل شيئاً حتى الآن - هو أنها تحمل منهجهم وفكرهم (دول الغرب) ونحن نختلف معهم في الفكر والمنهج.

أهداف أمريكية

• ما أهداف الإدارة الأمريكية من وراء القرار الذي مررت به مجلس الأمن بشأن الصومال؟

في رأيي أنها تحاول صناعة نصر وهمي للتغطية على فشلها المتكرر في العراق وفي أفغانستان وفي كثير من مناطق العالم، ولعل انزعاج واشنطن من قيام نظام حكم إسلامي في القرن الإفريقي، تراه يهدد مصالحها في السيطرة على الموانئ والممرات المائية الاستراتيجية، كما تستهدف حماية إثيوبيا حليفها في المنطقة (إثيوبيا) التي تمثل «إسرائيل إفريقية»، بجانب العداوة التي تحملها أمريكا للصوماليين في أعقاب فشلها في الصومال عام ١٩٩٤م بعد أن قتل منها ٦ جنود، فتريد الانتقام من

..وحركة الإصلاح تطالب بخروج قوات الاحتلال الإثيوبية

ناشدت حركة الإصلاح الصومالية (الإخوان المسلمون) جميع الأطراف إنهاء الحرب الدائرة حالياً في البلاد واستئناف المفاوضات، مع ضرورة إنهاء الوجود العسكري الإثيوبي الراهن في الصومال، ودعت الشعب الصومالي إلى الوحدة والتكاتف للدفاع عن سيادة البلد واستقلاله. وطالب البيان الذي حمل توقيع الشيخ عبد الله علي حيلي - الناطق باسم حركة الإصلاح - جميع الأطراف بوقف الاقتتال الراهن في الصومال، وبانسحاب كامل للقوات الإثيوبية من البلاد، واستئناف المفاوضات ما بين اتحاد المحاكم الشرعية الإسلامية والحكومة الانتقالية في بيداوا. كما دعا المجتمع العربي والدولي وبخاصة جامعة الدول العربية والأمم المتحدة والاتحاد الإفريقي إلى سرعة التدخل لاحتواء الوضع في الصومال.

وكان الأسبوع الماضي قد شهد تصاعد حدة المواجهات العسكرية بين قوات المحاكم الإسلامية والقوات الإثيوبية التي بدأت في استخدام الطيران لقصف مطار مقديشو وبعض الأهداف المدنية في المناطق التي تسيطر عليها المحاكم الإسلامية، بعدما منيت القوات الإثيوبية بخسائر فادحة في منطقة «دينوناي»، كما نقلت وسائل الإعلام صور لعشرات الجرحى من الإثيوبيين في منطقتي «دينوناي» و«إيدالي».

وتبرر إثيوبيا وجود قواتها في الصومال لدعم الحكومة الانتقالية كسبب معلن إلا أن هناك العديد من العوامل الأخرى دفعت إثيوبيا لغزو الصومال بقواتها ومن بينها الاستيلاء على أراضٍ صومالية لتصل إلى سواحل البحر الأحمر بعدما فقدت سواحلها بعد انفصال إريتريا عنها، وتنفيذ المخططات الأمريكية الرامية لضرب المحاكم الإسلامية ضمن الإستراتيجية الأمريكية للقضاء على التيار الإسلامي في مختلف بلدان العالم.

وتجدد القوات الإثيوبية ترحيباً من الحكومة الانتقالية، وهو ما يخالف الاتفاق الموقع بين المحاكم والحكومة الانتقالية برعاية جامعة الدول العربية قبل أشهر في الخرطوم، والذي يمنع طرفي الأزمة الصومالية من الاستعانة بأية أطراف خارجية لإنهاء الأزمة في البلاد. ■

لا نسعى لإراقة دماء الصوماليين.. لكن من يلتجئ للمحتل الإثيوبي ينطبق عليه ما ينطبق على المحتل

بين الجانبين وتعرثر الجولة الثالثة من المفاوضات؟

نحن لا نقول باب المصالحة مغلق كما قال عبد الله يوسف رئيس الحكومة مؤخراً، لكننا نقول: باب المصالحة مفتوح، ما دامت هناك مشاكل ونريد التفاوض مع الحكومة في كل مكان سواء في الخارج أو الداخل وإن كنا نفضل الداخل، ولو دعينا إلى «بيداوا» فسوف نحضرها.

• هل تعتقد أن الاتفاق الذي توصل إليه رئيس اللجنة التنفيذية للمحاكم مع رئيس البرلمان الانتقالي «شريف آدم» تحت رعاية الحكومة اليمنية سيحل الأزمة، في ظل اعتراض الرئيس عبد الله يوسف ورئيس وزرائه على جيدي عليه وتضجر الحرب؟

سبق أن اتفقنا مع «شريف حسن» رئيس البرلمان في مقديشو وفي نيروبي، وهو رجل سلام ونرحب به دائماً وبرفقائه من النواب الذين جاؤوا إلى مقديشو حباً لدينهم ووطنهم، وندعو أعضاء البرلمان الباقين في «بيداوا» للمشاركة في جهود المصالحة التي يبذلها رئيس البرلمان ورفاقه.

مؤتمر عام لكل الصوماليين

• وإذا أصرت الحكومة على موقفها الرافض للجلوس معكم، وفشلت المصالحة؟

نحن ننظر جهود المصالحة ولم نياس منها بعد، لكنه في حال فشل هذه الجهود، فليس أمامنا غير بسط سيطرتنا على جميع المناطق الصومالية، وندعو إلى عقد مؤتمر عام يشارك فيه جميع شرائح المجتمع الصومالي في الخارج والداخل، وهم يختارون من يمثلهم، ومن خلال هذا المؤتمر تنطلق إن شاء الله دولة إسلامية تطبق شرع الله في كامل تراب الصومال. ■



لصوماليين بالرغم من أنها قتلت آنذاك لاف الصوماليين.

• يردد البعض أنكم تودون أن تفتحوا حواراً مع واشنطن.. ما حقيقة الأمر؟

نحن مستعدون للحوار مع أي جهة، سواء كانت دولة أو منظمة عالمية، فنحن بحاجة إلى العالم، ونريد أن نعيش بسلام، كن أمريكا لا تريد ذلك دائماً، وتتادي وجود ثلاثة مطلوبين لها في الصومال، ولا مانع أن تهلك شعباً كاملاً بسبب ثلاثة أشخاص لا نعرف لهم وجوداً في الصومال لا من هم؟

• وهل أنتم مستعدون لاستقبال وفد دولي سواء كان من أمريكا أو من أي جهة أخرى للتحقق من وجود من تزعم واشنطن وجودهم بالصومال؟

قلنا ذلك سابقاً، إن كانت هناك جدية، نحن نرحب بكل من يرغب التحقق من ذلك، لكنه يبدو أن أمريكا لا يهمها ذلك، تريد أن تستخدم تلك المزامع كغطاء لخططاتها التآمرية في الصومال، خاصة بد صعود نجم المحاكم الإسلامية..

التدخل الإثيوبي

• كيف ترى مستقبل الحرب لداثرة الآن مع القوات الإثيوبية؟

لولا أن أمريكا أعطت الضوء الأخضر لدخلت إثيوبيا بلداً.

وسنواجه القوات الإثيوبية أينما كانت اخل الصومال، ومن حارب إلى جانبها حكمه حكم القوات الإثيوبية، وننصح الصوماليين الذين معها أن يبتعدوا عنها، نحن لا نريد إراقة الدم الصومالي..

فرص التفاوض مع الحكومة

• بعد تلك التطورات المتلاحقة، هل انتهت فرص المصالحة بينكم وبين حكومة، في ظل تصاعد حدة التوتر

الاختطاف الجماعي.. بين الحقيقة والخيال

منذ أن ابتلي العراق بالاحتلال الهمجى البغيض، الذي شنته الولايات المتحدة الأمريكية بتحالف صهيوني عام ٢٠٠٣م.. منذ ذلك الحين ابتلي هذا البلد بعادات غريبة على مجتمعه، مما لم يعرفه من قبل. وعلى رأسها «ظاهرة الاختطاف الجماعي»، الذي كثر في السنتين الأخيرتين، بعد أن شهدت الساحة العراقية تجاذبات سياسية حادة، يبتغى منها التنافس البغيض على السلطة والحكم.. ومما يفاقم تداعيات «الاختطاف الجماعي» تورط الأحزاب السياسية المشاركة في الحكومة، خاصة تلك التي تمتلك مليشيات القتل، وأهمها الكتلة الصدرية التي يتزعمها مقتدى الصدر، والمجلس الأعلى للثورة الإسلامية الذي يتزعمه عبد العزيز الحكيم، وحزب الدعوة الذي يتزعمه إبراهيم الجعفري!

بقلم: حسين الدليمي (*)

مازن عبد الله سلوم فقدان (١٩) مختطفاً آخرين لا يزال الخاطفون يحتفظون بهم... مضيقاً: أن موظفي فروع الجمعية ينتسبون إلى جميع الطوائف والأعراق، وكانت الجمعية قد أصدرت تعليماتها إلى العاملين قبل أشهر بمنع الإشارة إلى ألقاب عائلاتهم وعشائرتهم؛ حتى لا يعرف انتماءهم المذهبي.

وعلى الجانب الآخر بدا موقف حكومة المالكي أكثر عمومية إزاء تلك الحادثة، حيث علق المتحدث باسم وزارة الدفاع قائلاً: إن الوزارة استطاعت تحديد الجهات التي تقف وراء عمليات الخطف!! موضحاً أنها «مجموعات بعينها، غايتها وقف الحياة والعمل في المؤسسات والدوائر العلمية والإنسانية...» هكذا تحدث المسؤول العسكري بصيغة العموم، وكأنه يجهل أو يتجاهل الفاعلين، الذين يقفون وراء هذه العملية المريبة...

استكمال مهمة الاحتلال

وبقراءة تلك المواقف وردود الأفعال، يتداعى أمران أساسيان:

**قوات الجيش ومغاوير
الداخلية يسهلون مهمات
مليشيات الموت الطائفي
بتواطؤ الاحتلال الأمريكي**

ومعلوم لدى الجميع أن هذه الأحزاب مدعومة دعماً كاملاً من الحكومة الإيرانية، التي تتدخل تدخلاً مفضوحاً في شؤون العراق الداخلية، فهي التي تصدر قوائم الإعدام والاغتيال بحق الشرفاء والمخلصين من العلماء والمفكرين والأطباء والدعاة وأصحاب التخصصات الدقيقة وشيوخ العشائر وضباط الجيش العراقي السابق وكل من له موقف واضح تجاهها..

الملف الأسود

وأخطر تلك العمليات:

اختطاف موظفي الهلال الأحمر العراقي ببغداد: ورغم أن مؤسسة الهلال الأحمر العراقي من المؤسسات الخدمية والاجتماعية والصحية، التي تقدم خدماتها لكل أبناء المجتمع العراقي، دونما تفریق بين طائفة وأخرى، أو منطقة دون أخرى.. وهي تعمل على تقديم المعونات الغذائية والصحية وغيرها للعوائل المنكوبة والمهجّرة، أو تلك التي تتعرض لمناطقهم لعمليات الخراب والدمار التي تقوم بها قوات الاحتلال، فقد قام المتاجرون بدماء العراقيين من مغاوير الداخلية العراقية، ومن يستقلون سياراتهم بالهجوم على هذه المؤسسة وخطف ما يقرب من ٤٠ من موظفيها وحراسها وبعض المراجعين. في ١٨/١٢/٢٠٠٦م من مقر الهلال الأحمر بالكرادة وسط بغداد، وبعد يوم واحد أطلقوا سراح ١٧ مختطفاً منهم معظمهم من العمال والحراس وكبار السن... كما أكد الأمين العام لجمعية الهلال الأحمر

(*) عضو هيئة علماء المسلمين

أولهما: سكوت الحكومة العجيب تجاه هذه العمليات القذرة، في الوقت الذي نجدها تُقيم الدنيا ولا تقعدها مقابل عمليات أقل منها بكثير.

ثانيهما: السبب الذي يُخطف بسببه موظفون يعملون في مؤسسة إنسانية.. وكان المختطفين يريدون تعطيل حتى حياة الضرورة في بلد أثنى أهله بالجراح بسبب أفعال قوات الاحتلال والحكومة.

وفعلأ حدث هذا؛ فقد اضطرت الجمعية إلى إيقاف نشاطاتها وتعليق أعمالها؛ استكراً لما تعرض له منتسبوها..

اختطاف عشرات التجار في سوق السنك ببغداد: أما التجار والمستهلكون فتصيبهم عند عصابات الخطف والاغتيال كبير، فقبل أيام قام ما يقرب من ١٠٠ مسلح - يرتدون زي مغاوير الداخلية - بخطف نحو ٥٠ شخصاً من منطقة السنك التجارية.

وأكد شهود عيان أن نحو ١٠٠ مسلح يستقلون ٢٠ سيارة تابعة لقوات الأمن، ترافقها سيارات إسعاف حاصرت السوق، قائلين: (لدينا مهمة هنا)، وقاموا بعدها بخطف الناس بشكل عشوائي.. رغم أن الشرطة العراقية كانت قريبة من موقع الحادث، ولم تتدخل كالعادة!

اختطاف موظفي ومراجعين وزارة التعليم العالي:

ويقول المراقبون: إن هذه العملية هي أكبر عملية اختطاف منذ أن احتلت القوات الأمريكية العراق عام ٢٠٠٣م، وهي عملية مكشوفة تُعد حلقة جديدة في مسلسل التصفية المذهبية، شاركت فيها مليشيات المهدي، بالتعاون مع قوات الأمن الحكومية..

أخطر عمليات الخطف الجماعي التي لم تعرها الحكومة أي اهتمام: اختطاف موظفي الهلال الأحمر العراقي وعشرات التجار في سوق السنك ببغداد وأعضاء اللجنة الأولمبية ورئيسها.. واختطاف ١٠٠ من موظفي ومراجعى وزارة التعليم العالي



ففي الساعة العاشرة من صباح الثلاثاء ٢٠٠٦/١١/١٤ دخلت إلى منطقة الكرادة ببغداد ما يقرب من ٥٠ سيارة من نوعي «مونيكا» و«لاندروفر» توجهت بمن فيها إلى «دائرة البعثات العلمية» التابعة لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي.. وخطفوا ما يزيد على (١٠٠) موظف ومراجع، أغلبهم من أهل السنة، بعد أن عزلوا النساء عن الرجال، واستولوا على كافة أجهزة الهاتف النقال، لتتجه هذه لسيارات فيما بعد صوب «شارع فلسطين» الذي ينتهي إلى جسر القناة حيث منطقة «الصدر» أو مدينة «الثورة المنورة» معقل جيش المهدي! وقال أحد المختطفين المفرج عنهم: «إن الخاطفين

كانوا من جيش المهدي: لأن أحدهم خاطبني عندما تأكد من كوني شيعي بقوله: نحن جيش الإمام المهدي لا تؤذي شيعة أهل البيت، فنحن نحميكم، أما النواصب.. فهذا قليل بحقهم».

ولعل توقيت وسهولة تنفيذ عمليات لخطف التي تتم في وضع النهار وسط انتشار مغاوير الداخلية، وجنود الاحتلال يشير بوضوح إلى الجهات التي تقف وراء تلك العمليات القذرة.. في إطار عمليات التصفية القذرة ضد أهل السنة، الذين يواجهون بسيل من الأوصاف التحريضية لمشينة بصورة يومية، مثل: «الصداميون» «البعثيون» و«النواصب» و«التكفيريون» «الإرهابيون»...

هذا في الوقت الذي أشارت فيه مصادر مطلعة بأن يوم حادثة الاختطاف كان مخصص لمراجعة مدرسي وموظفي محافظات «الأنبار» و«صلاح الدين» «الموصل» وكلها محافظات سنية؛ وكانت كل من روسيا وفرنسا والصين قد أعلنت عن استقبال بعثات دراسية للكوادر العلمية العراقية.

اختطاف أعضاء اللجنة الأولمبية

من المسلحين الذين يرتدون زي مغاوير الشرطة العراقية كانوا يستقلون ١٥ آلية من طراز (GMC) أمريكية الصنع مطلية باللون العسكري، اقتحموا الشركة، واختطفوا ٢٥ موظفاً واقتادوهم إلى جهة مجهولة..

ولم يكف المختطفون بتلك الغنيمة، بل اقتحموا مقر «غرفة التجارة والصناعة العراقية الأمريكية» القريبة من شركة الراوي ليضيفوا ١٢ مختطفاً، آخرين إلى العدد السابق.. إلا أنهم أطلقوا سراح موظفي غرفة التجارة والصناعة، وأبقوا على موظفي «شركة الراوي»، وحتى الآن لم تعرف أماكن جثثهم..

كل هذه الأمثلة وغيرها كثير من عمليات الخطف، كذلك التي وقعت في الصالحية في مكاتب السفر، أو تلك التي طالت عشرات الموظفين في شركة النصر في منطقة التاجي شمال بغداد! كل ذلك يدعو إلى طرح سؤال مهم جداً: أين الحكومة مما يحدث؟

فالاختطف بمجرد لفرد من أفراد المجتمع يعد خطوة خطيرة، أما أن يحصل وسط عاصمة يبلغ عدد رجال الأمن والشرطة والجيش فيها ما يربو على ١٠٠ ألف فرد، فالمسألة مخيفة للغاية! ولأن المنطقة محاطة بالأجهزة الأمنية، فالحقضية تحتاج إلى أكثر من وقفة، ولأن المستهدفين من العلماء وأساتذة الجامعات والأطباء والموظفين والفقراء والمساكين فلا بد من مراجعة حقيقة لما يجري..

كما أن عدم تدخل الحكومة في أغلب عمليات الخطف يضع أمام مصداقيتها المزيد من علامات استفهام وتعجب!!

فهي إما أن تعرف هؤلاء وتتستر عليهم، وعليها عندئذ أن تتنحى عن كراسيها وتعلن هزيمتها أمام هذه القوى الطاغية، أو أنها تكون متواطئة معهم، وتكون شريكة لتدمير العراق وأهله ■

ورئيسها: وفي الكرادة ببغداد وبالقرب من دائرة البعثات التابعة لوزارة التعليم العالي.. اقتحم ما يزيد على ٥٠ مسلحاً يرتدون ملابس عسكرية «المركز الثقافي النفطي» مؤخراً وطلب المسلحون من الحاضرين في القاعة الجلوس على الأرض والتزام أماكنهم، ثم قاموا بتقييد أيدي رئيس اللجنة الأولمبية العراقية «أحمد الحجية» وهو سني من سامراء، والأمين العام وبعض المسؤولين... واختطاف ما يزيد على ٣٠ شخصاً في هذه المسرحية الغادرة.. ثم تكتمل الملهة بتصريح وزير الداخلية «البولاني» بأن وزارته لم تصدر أي أمر باعتقال رئيس اللجنة الأولمبية، مؤكداً أن ما حصل هو حادث اختطاف نفذته جهة مجهولة! هذه «الجهة المجهولة» هي الشماعة التي لا تفتأ أن تعلق عليها الحكومة كل أعمال الخطف والدمار وحرق المساجد والقتل وتهجير لأبناء السنة خاصة!! فهل صحيح أنها «مجهولة»؟

اختطاف موظفي شركة الراوي التجارية ببغداد: وقصة هذه الحلقة من مسلسل الاختطاف تتجه صوب منطقة «العرصات» ببغداد لتطال موظفي «شركة الراوي للهواتف النقالة»، حيث قام عدد كبير

منذ انطلاق أقمار (عرب سات) عام ١٩٧٦م. والمصري (نايل سات) ١٩٩٦م. وهناك طفرة ضخمة في أعداد الفضائيات العربية التي تبلغ قرابة ٤٠٠ فضائية، غير عشرات الفضائيات الأخرى؛ الدينية، أو المعارضة، أو الموجهة، التي تبث من أقمار أخرى أوروبية وأمريكية وتوجه للمنطقة العربية، وسط تنوع كبير في الفضائيات بين رسمية، ودينية، وإخبارية، وتجارية، وقنوات أغان، ورقص، وخلافه.

الفضائيات العربية بين الضجيج والإصلاح

أزمة التمويل تعوق دعاوى الإصلاح في بعض القنوات السياسية

القاهرة: محمد جمال عرفة

ومع انتشار هذه القنوات، بات تأثيرها - غير الفضائيات الأجنبية - أكثر على الأسر والشارع العربي، وأصبح بعضها يلعب دوراً مهماً في تكوين عقول الشعوب سلباً أو إيجاباً.

فمحطات الأغاني والرقص أو «الفديو كليب» والتي وصل عددها لقرابة ٢٥ محطة - تبث يومياً الخلاعة وتنتشر الرذيلة، ومحطات الأفلام والدراما والرياضة تقدم اللهو والتسلية، وقنوات الأخبار تقذف يومياً

بمئات الأخبار الموجهة للعرب والمسلمين، والفضائيات الإسلامية تسعى لترميم بعض ما تدمره كل هذه القنوات، فيما تخطط أخرى لتصيرية للسوط على عقول الشباب المسلم بطرق ملتوية.

وإذا كانت بعض هذه الفضائيات - خصوصاً الإخبارية - قد ساهم ضمناً في تشكيل عقول الشعوب العربية وبث الممنوعات السياسية، وقدمت خدمة تثقيفية وتنويرية مهمة للشعوب، ومن ثم شجعت تعظيم أفكار الإصلاح، والتغيير، والنظير في العالم العربي، فقد سعت قنوات أخرى ترفيحية لهدم قيم المجتمعات العربية عبر

إحلال قيم (غربية) منحلة بديلة للقيم الإسلامية في وجدان الأسر العربية.

الفضائيات والإصلاح

وفي الوقت الذي تؤكد فيه العديد من الدراسات الأكاديمية أن هناك إقبالاً شديداً من الشباب على الفضائيات مثل دراسة: «استخدامات الشباب العربي للقنوات الفضائيات وتأثيراتها عليهم» التي أجرتها د. مني الحديدي ود. عاطف العبد أستاذة الإعلام بجامعة القاهرة، وكشفت أن ١٠٠٪ من الشباب العربي يشاهدون الفضائيات، وأن (٤٣٪) يشاهدونها بشكل دائم و(٧٪)



الحيوية، ساهمت في دفع أفكار التغيير والإصلاح.

وأشار إلى ما سبق أن قاله أحد خبراء الدعاية الصهيونية من أن: القنوات الفضائية لو كانت موجودة في الأربعينيات من القرن العشرين لما استطاعت الدعاية «الإسرائيلية» إقناع الرأي العام الدولي بأنها «إسرائيل» كيان صغير مسالم في وسط بلدان عربية متوحشة تريد الفتنك بها!

إلا أنه د. صفوت يحذر من أن: «غياب الإصلاح السياسي العربي ووجود إطار محدد للاتفاق على القضايا العربية الأساسية لن يؤدي لتحسن وضع الإعلام العربي، وسنظل أمام قنوات إعلامية لا تعبر إلا عن النظم السياسية القائمة وكل منها يركز على قطريتها وهمومها الداخلية وفي ظل هذه الوضعية سيستمر تعميق الخلافات العربية عبر الإعلام.

وفي سياق متصل، أكد عدد من الخبراء والإعلاميين - خلال ندوتي «التغطية الإخبارية لقضايا التحول السياسي في العالم» و«الإعلام وقضايا الإصلاح» ضمن فعاليات مهرجان الإذاعة والتلفزيون الثاني عشر الذي عقد مؤخراً بالقاهرة - أنه بإمكان وسائل الإعلام لعب دور مهم في قضايا الإصلاح بأي مجتمع، وكذا بوسعها في الوقت نفسه عرقلة الإصلاح. مؤكداً أن انتشار الفساد وكذلك تمويل الإعلام في الوطن العربي يقف أحياناً عقبة أمام مساندة هذا الإعلام للإصلاح أو تعبيره عن الواقع بحرية.

وأشار الخبراء أيضاً إلى أن سيطرة الحكومات على وسائل الإعلام وعلى تمويل بعض الصحف، يلعب دوراً في توجيه المطبوعة نحو دعم الإصلاح أو تعطيله، فضلاً عن أنه يحدث خلطاً في مفاهيم الإصلاح أحياناً.

الفضائيات الدينية وتعميق الخلافات

كما يشدد الخبراء على أهمية دور (الفضائيات الدينية) في إثراء القيم الإسلامية في مقابل موجات القيم المادية، بيد أن هناك عدم رضا عن دور بعض هذه الفضائيات الدينية ترجع أسبابها - حسبما ينقل د. سامي عبد العزيز عن ندوة لقناة «اقرأ» حضرها عدد من المفكرين وخبراء

٣٠ فضائية عراقية منذ الغزو الأمريكي تلعب دوراً مشابهاً لـ ٨٠ قناة طائفية لبنانية أثناء الحرب الأهلية! ٤٠٠ فضائية عربية ظهرت على القمرين «عربسات» و«نايل سات» خلال ربع قرن

و(٢٢٢) باللغة العربية و(٢٣) قناة للأغاني.

ولأن نسبة مشاهدة القنوات الإخبارية هي الأعلى وهي التي لعبت دوراً أكبر في تعميق مستوى المعرفة السياسية، فقد كان من الطبيعي أن يؤكد خبراء السياسة والإعلام على دورها في الإصلاح، وكذلك على دور الفضائيات الدينية في معادلة موازين الخلل التي تضررها الفضائيات الانحلالية، أو التي تشيع الفواحش الفكرية بين الناس، وبالتالي تقدم البديل نسبياً.

تغيير معرفي ولغة جديدة

وفي هذا السياق يؤكد د. صفوت العالم أستاذ الإعلام بجامعة القاهرة: أن الفضائيات العربية أحدثت نوعاً من التغيير الكبير في درجة معرفة الجمهور بالأحداث ومعايشته لها وقت وقوعها ما أحدث ردود أفعال مباشرة عليها، وجعل الجمهور يتعاش مع الواقع ونُبض الأحداث (مثل نقل ما يحدث في الأراضي الفلسطينية المحتلة)، ونجحت الفضائيات في تجاوز بعض القيود التي تفرضها الحكومات على الإعلام، فلم يعد هناك جدوى من وجود تلك القيود أو فرض الرقابة.. وأوجد البث الفضائي لغة جديدة لتناول القضايا والموضوعات العربية

بشكل غير منتظم، كما أن (٧١٪) يفضلون القنوات العربية أكثر من الأجنبية.

ويؤكد خبراء دعاية أن الدور الذي تلعبه بعض هذه الفضائيات كان أحد عوامل دفع وتشجيع تيارات التغيير والإصلاح في العالم العربي.

والأهم أن الدراسة السابقة توصلت إلى وجود علاقة بين مستوى المعرفة السياسية والمعرفة العامة، وبين تعرض الشباب للفضائيات، حيث أثبت أن (٥٧٪) من العينة تعرضوا لتأثير الفضائيات بدرجة عالية (٣٢٪) متوسطة، و(١١٪) منخفضة، وأن هناك أكثر من (٥) آلاف قناة تصل إلى العالم العربي، منها (٨٠٠) غير مشفرة،

الإعلام . إلى:

١- إن الآلة الإعلامية الإسلامية وعلى رأسها الفضائيات لم تفلح في أن تجمع الفضائيات، واكتفت في أغلب الأحيان بنقل الواقع السلبي للمسلمين، فآلهت الجروح وباعدت الشقة في العائلة بين الأخوة، وفي العشيرة بين الأرحام، وفي الشعب بين الشرائع، وفي الأمة بين الشعوب..

٢- رغم اجتهاد بعض القنوات الفضائية الدينية في الالتزام بمفهوم الوسطية الذي هو جوهر الإسلام، إلا أن بعض هذه القنوات لم تدرك أهم حقيقة من حقائق المنهج الإسلامي ألا وهي ضرورة تمايز مستويات الخطاب الديني بما يتناسب والمستويات العقلية للمخاطبين، فراحت تفرق المواطن البسيط في جزئيات ومناهات لا يقوى على هضمها واستيعاب معانيها ومراجعها إلا أهل الاختصاص، مما ألقى بالمواطن المسلم في دوامات البلبلة والشكوك.

٣- أثار بعضها مفهوم الطائفية والمذهبية إلى حد إجازة الاقتتال بين أصحاب المذاهب، وبشكل غير مباشر وضعت معايير غريبة للنجومية الدينية فأصبح النجم هو الذي يأتي بحجج تعمق الخلافات والاختلافات المفتعلة والمزعومة والتي يترأ منها الإسلام الصحيح.

قنوات العراق الطائفية

ومؤخراً بدأت حلقة جديدة أكثر خطورة لهذا الغزو الفضائي العربي، وتحديدًا عقب غزو العراق، في صورة انطلاق عشرات المحطات الفضائية العراقية الخاصة والموجهة التي يعبر أغلبها عن تيار طائفي يستهدف التحريض، وبث أفكار دينية انفصالية، ويعبر قسم آخر منها عن قوات الاحتلال الأمريكية، وقسم ثالث استغل الموجة ليطلق فضائيات تنصيرية عراقية بأموال رجال أعمال عرب مسيحيين.

وبلغ عدد الفضائيات العراقية عموماً على القمر الصناعي المصري قرابة ٣٠ محطة فضائية، إضافة إلى ٥ قنوات أخرى كردية وعراقية على القمر الأوروبي، وقسم كبير من هذه الفضائيات «طائفي» يركز على قضايا طائفية أو حركات انفصالية، غير فضائيات أخرى تعمق التوجهات الطائفية والعرقية، حتى أن البعض يتخوف من أن

خبراء دعاية صهاينة: لو كانت القنوات الفضائية موجودة في أربعينيات القرن العشرين لما استطعنا إقناع الرأي العام الدولي بـ «إسرائيل» ككيان مسالم في وسط بلدان عربية متوحشة

تلعب هذه الفضائيات الطائفية ذات الدور الذي لعبته القنوات التلفزيونية اللبنانية أثناء الحرب الأهلية اللبنانية (١٩٧٥ - ١٩٩٠) التي وصل خلالها عدد المحطات الطائفية لحوالي (٨٠) محطة، وكانت تلك المحطات جزءاً مكملًا للحرب الداخلية الطائفية، وأداة في تأجيحها!

انطلقت معظم تلك الفضائيات من منطلقات عنصرية، وتحول بعضها لمراكز إعلامية لبعض السياسيين الانفصاليين والطائفيين.. وقد وصلت فضائيات بعض هذه الفضائيات العراقية الطائفية لحد إصدار منظمة العفو الدولية ومنظمات حقوق الإنسان الدولية بيانات تنتقدها، بل وتعتبرها مراكز تعذيب وتشجيع على العنف الطائفي، لأنها تبث ما تسميه (اعترافات) لمواطنين عراقيين باعتبارهم (مجرمين إرهابيين)، قبل تقديمهم للمحاكمة، أو صدور أحكام قضائية عليهم، وقد تحدث بعضهم للكاميرا وآثار التعذيب بادية عليه، واعترف البعض الآخر بجرائم أخرى ثبت أنها غير حقيقية.

ومن أبرز هذه القنوات الطائفية العراقية - وفق إعلاميين عراقيين - قنوات: الفيحاء - الفرات - المسار - بلادي - أفاق.. وهي قنوات تعود إلى رموز كتلة «الائتلاف العراقي الموحد» بزعامة عبد العزيز الحكيم رئيس المجلس الأعلى للثورة الإسلامية وحزب الدعوة.

فقناة الفرات هي الناطقة باسم المجلس الأعلى للثورة الإسلامية، وقناة الفيحاء تبث من البصرة، وقناة بلادي وهي ناطقة باسم حزب الدعوة الإسلامي ويملكها رئيس الوزراء العراقي السابق إبراهيم الجعفري. بجانب القنوات الكردية مثل: قناة

«كردسات» التي تبث إرسالها من السليمانية، وهي ناطقة باسم حزب الاتحاد الوطني الكردستاني، وقناة «كردستان» وتبث إرسالها من السليمانية أيضاً، وهي ناطقة باسم الحزب الديمقراطي الكردستاني، ومديرها العام هو الإعلامي كاروان عقراوي، وقناة «زاجروس»، وقناة «الحرية»، وقناة «السلام»، وقناة «المريد» وقناة «بابل»، وقناة «المسار»، وقناة «الغدير»..

وتبرز عدد من القنوات التركمانية، مثل: قناة «تركمان إيلي» التي تبث إرسالها من كركوك، وهي ناطقة باسم الجبهة التركمانية العراقية، وقناة «بيت نهرين» وهي «مسيحية آشورية»، وهناك قناة عشتار «مسيحية» التي تبث إرسالها من عينكاوا، وهي تختص بالشأن الآشوري والكلداني السرياني، وقناة آشور «مسيحية» تبث إرسالها من أربيل.

ومقابل هذا، هناك قنوات أخرى (سنية) تتبنى الدفاع عن حقوق السنة في العراق، ومن هذه المحطات الفضائية العراقية قناة الشرقية، ويملكها الإعلامي سعد البزاز رئيس تحرير جريدة الزمان، وقناة البغدادية التي تبث إرسالها من القاهرة، وقناة الزوراء «سنية» ويملكها السياسي والنائب مشعان الجبوري رئيس كتلة المصالحة والتحرير ورئيس حزب الوطن، وقناة «بغداد» الناطقة باسم الحزب الإسلامي العراقي، وقناة «صلاح الدين» التي تبث إرسالها من تكريت ويملكها الشيخ كنعان الصديد، شيخ مشايخ عشائر شمر الصايح في العراق، وقناة «الديار» التي يملكها ويديرها المخرج فيصل الياسري، وقناة «السومرية» التي تبث من بيروت، ومديرها العام هو الإعلامي جاسم اللامي، وقناة المشرق «سنية صوفية» التي يملكها الشيخ نهر محمد عبد الكريم، أحد شيوخ الطريقة الكستراتية التابعة للطريقة القادرية الصوفية المعروفة.

وهذا غير قنوات مدعومة من الاحتلال الأمريكي أبرزها قناة (الحرية عراق)، وهي صناعة أمريكية بحتة ومقرها في واشنطن. صحيح أن القاعدة الإعلامية تقول إن غالبية هذه الفضائيات الطائفية أو الإباحية سوف ينتهي بها الزمن ولن تستمر في أوقات الاستقرار، وفي ظل لفظ المجتمعات العربية لها، ولكن المشكلة أن تأثيرات هذه الفضائيات سوف تستمر عدة سنوات على الأقل حتى يستقر ما ينفع الناس منها! ■



شملت مداهمة وإغلاق مؤسسات ومصادرة أموال

حرب استنزاف اقتصادية ضد الإخوان!

الأزمات والاضطرابات السياسية . يبدو أن النظام الحاكم ما زال غير متقبل لفوز ٨٨ نائباً من الإخوان في الانتخابات البرلمانية الأخيرة، ومن ثم تحاول من وقت لآخر إرسال رسائل سياسية سلبية للإخوان، مفادها أن «... فوز هذا العدد لا يمكن أن يغير من الواقع، أو أن يعطيكم مساحة أكبر للحركة والتأثير...»!!

وفي إطار الرؤية المستقبلية، يبدو في الأفق السياسي أن الأوضاع مرشحة لمزيد من التصعيد والسخونة، في ظل سيطرة جناح نافذ في السلطة وفي المؤسسات الإعلامية والأمنية، يضغط لمزيد من المواجهة مع الإخوان، لكن يبدو أن الأحوال المعيشية والأوضاع الاقتصادية الصعبة في مصر قد تحول دون وقوع ذلك السيناريو الأسوأ، حتى إشعار آخر!!

ثابتون على طريق الإصلاح

وقد أصدرت جماعة الإخوان بياناً أذنت فيه حملة المداهمات ضد مؤسساتها، جاء فيه:

«في هذه الأيام المباركة وبينما يتهيأ الناس لاستقبال عيد الأضحى المبارك، ويذهب الحجيج إلى بيت الله الحرام لأداء مناسك الحج، نتفاجأ بحملة تصعيدية جديدة من النظام المصري.

وأكد البيان أن هذه الحملات المتصاعدة وغير المبررة هي ستر لما يراد تمريره من تعديلات دستورية يتم إعدادها بصورة سرية سوف تقودنا إلى الأسوأ، ومن ثم جاءت هذه الحملات لتكتميم الأفواه، وتقييد حركة المعارضة لهذه الإجراءات».

وأكد الإخوان في ختام بيانهم: رغم كل ما حدث وما يحدث فسنظل - بإذن الله - ثابتين على طريق الإصلاح السلمي التدريجي الذي نؤمن به، وسنظل نقول الحق ونأمر بالمعروف ونندعو بالحسنى ■

لم تكذ تهدأ الحملة الأمنية والإعلامية التي شنتها الحكومة المصرية ضد جماعة الإخوان المسلمين قبل ثلاثة أسابيع في أعقاب أحداث طلاب جامعة الأزهر، حتى شنت أجهزة الأمن حملة مداهمة جديدة فجر الأحد ٢٤/١٢/٢٠٠٦ لعدد من مؤسسات الجماعة وشركات بعض رموزها بالقاهرة. شملت الحملة اقتحام مقرات دار التوزيع والنشر الإسلامية، ودار البشائر بالهرم، ومكتبة الإعلام بمدينة نصر (شرق القاهرة)، والاستيلاء على الأموال التي كانت مخصصة لدفع رواتب العاملين، وكذلك الاستيلاء على جميع المستندات والوثائق الخاصة بالدار، والاستيلاء على كمية كبيرة من الكتب، والقبض على مدير الدار «أحمد أشرف».

القاهرة: بدر محمد بدر

طالت المداهمات أيضاً مطابع دار النشر والتوزيع الإسلامية بمدينة العاشر من رمضان، ومخزن دار التوزيع بمدينة قليب، وكذلك مؤسسات بعض رجال الأعمال؛ ومن بينهم حسن مالك، وأحمد شوشة، وتم غلق جميع الأماكن في توقيت واحد تقريباً.

حرب غير شريفة

جاءت تلك الحملة التي وصفها المراقبون بحرب تجويع واستنزاف اقتصادي لأعضاء الجماعة، كمرحلة ثانية في أعقاب التصعيد الإعلامي ضد الجماعة، والتصعيد الأمني باعتقال م. محمد خيرت الشاطر النائب الثاني للمرشد، وستة من أساتذة جامعة الأزهر، وأحمد عز الدين المستشار الإعلامي للمرشد، وأكثر من ١٨٠ عضواً، معظمهم من الطلاب.

تهمة «الإرهاب» ومستقبل يحكمه

التوتر

وقد أخذت تلك الحملة، بعداً غير مسبوق في تاريخ العلاقة بين الحكومة المصرية والجماعة، باتهام نيابة أمن الدولة العليا لعدد من القيادات والمعتقلين الجدد بالإرهاب واللجوء للعنف، وهو ما يعني -

في حالة إصرار السلطة على التمسك به . أن الأيام المقبلة ستشهد الكثير من صور التصعيد والتوتر بين الجماعة والسلطة.

تصفية حسابات لوقف المطالبة بالإصلاح

ويرجع عدد من المراقبين حملة التصعيد الشاملة ضد الإخوان لأكثر من سبب:

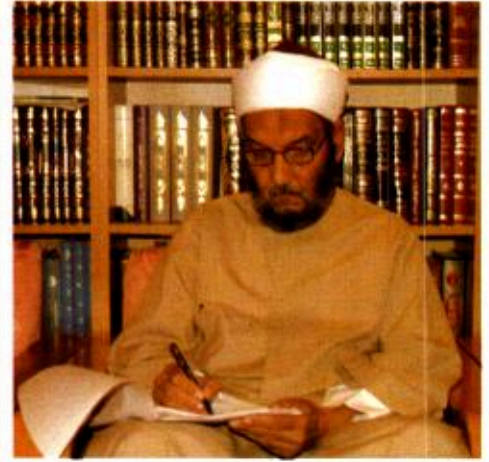
١. السلطة لم تنس للإخوان المسلمين خروجهم للشوارع، تعبيراً عن رفض بقاء الأوضاع على ما هي عليه، ومطالبتهم بالإصلاح السياسي من خلال الاحتجاجات السلمية في القاهرة وعدد من المحافظات.

٢. أدى الشعور بتراجع الضغوط الدولية (الأمريكية والأوروبية) على السلطة في مصر من أجل الإصلاح السياسي، بدعوى ترك كل دولة تتقدم في هذا الملف بما يناسبها، إلى مزيد من الضغط الأمني على التيارات التي تزعمت المطالبة بالإصلاح، وعلى رأسها الإخوان، وتم اعتقال المئات منهم لفترات طويلة، وما زال هذا الضغط متواصلاً ومتصاعداً.

٣. لا تزال السلطة تتعامل بدرجة عالية من الحساسية والتوتر مع التصريحات المستمرة لقيادات الإخوان، التي تطالب بالإصلاح السياسي ورفض التوريث، الأمر الذي يعد بمثابة خروج على الخطوط الحمراء في علاقة الإخوان بها، ودفعاً إلى مزيد من



يا من تسعون لشيوع الانهيار القيمي والأخلاقي أنتم أول من يصطلي بناره



بقلم: د. السيد محمد نوح (*)

وحتى يتمكن الإنسان من أداء رسالته على الوجه الأكمل خلال الفترة الزمنية الممنوحة له على ظهر هذه الأرض، خلق الله له هذا الكون الفسيح، أرضه، وسماؤه وما بينهما، وجعله مسخراً منقاداً له، قال تعالى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنَّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ (١٢)﴾ وما ذراً لكم في الأرض مختلفاً ألوانه إن في ذلك لآية لِّقَوْمٍ يَذْكُرُونَ (١٣) وهو الذي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ حَمَاقاً طَرِيّاً وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حُلِيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَازِيرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (١٤) وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَاراً وَسُبُلًا لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ (١٥) وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ (١٦)﴾ (النحل)، وقال تعالى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً مِنْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (١٧)﴾ (الجن).
وحتى يبقى هذا الكون على حاله من التسخير والانقياد فعلى الإنسان أن يحسن صلته بخالق هذا الكون، ومسخره،

(*) أستاذ الحديث وعلومه بجامعة الكويت

لقد خلق الله الإنسان لمهمة كبيرة، ورسالة عظيمة في هذه الأرض لبابها، وجوهرها العبودية لله، والتمثلة في عمارة الأرض وفق منهج الله ودعوة النادمين والفاصلين والكسالى إلى المشاركة في عمارة هذه الأرض ولكن بالحكمة والموعظة الحسنة، ثم الوقوف في وجه المخربين، والظالمين حتى لا تتحول الأرض إلى بؤرة من الشر والفساد، قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِعِبَادُونَ (٥٦)﴾ (الذاريات)، وقال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ﴾ (فاطر: ٢٩)، وقال تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ (النحل: ١٢٥)، وقال تعالى: ﴿فَلَا تَطِعِ الْكَافِرِينَ وَجَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَاداً كَبِيراً...﴾ (الفرقان: ٥٢).

فلا يضل ولا ينحرف عن طريق الله، ولا يدعو غيره كذلك إلى الضلالة والانحراف عن طريق الله، بل يظل مؤمناً متيقناً بوحدانية الله وكماله، مراقباً له، يفعل ما يرضيه من الأقوال والأفعال الظاهرة والباطنة، ويترك ما لا يرضيه من الأقوال والأفعال الظاهرة والباطنة، ويدعو غيره، ويرشده، بل يأخذ بيده إلى مثل ما هو عليه وفيه من صلة حسنة قوية بالله عز وجل ويحرص على التوبة هو وغيره، وسرعة الرجوع إلى الله عز وجل إن هو ضل الطريق، أو انحرف، وسبقه الله إن كان صادقاً مخلصاً في هذه التوبة.

وفي القرآن سير أولئك القدوة: الأنبياء والمرسلون كنوح وهود، وصالح، وشعيب، وإبراهيم، ولوط، وموسى، وهارون، وعيسى،

**إيها الساعون لتغيير مناج
الأمة النابع من كتاب الله
وسنة رسوله.. انتظروا رعباً
يلقيه الله في قلوبكم..
وفقراً لم تكونوا تتوقعونه..
واذلال المستعمر لكم**

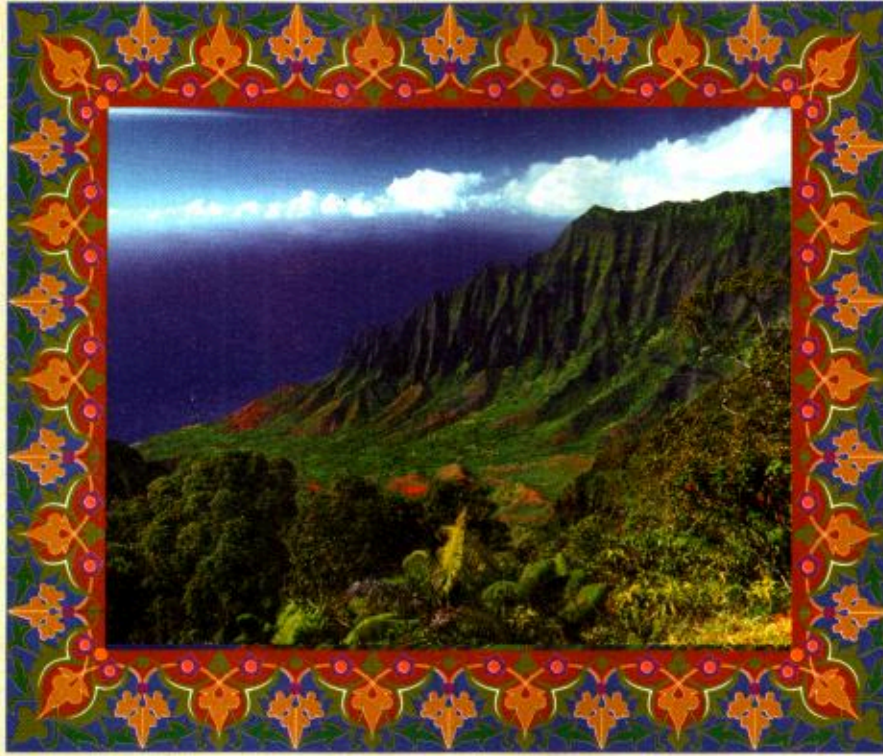
ومحمد، وغيرهم، حيث استقاموا مع الله ودعوا الناس كذلك وتحملوا، فكان الكون معهم بتسخير الله على أعدائهم وخصومهم من الظالمين، الفاسقين المجرمين. ولئن تمرد الإنسان فضل الطريق، وأضل غيره، ومضى في ذلك لا يقيم لله وزناً، ولا يعترف له بنعمة، بل يحاده بهذه النعم، ويحاربها بها، فلينتظر عقابين: الأول عاجل في الدنيا، والآخر آجل يوم اللقاء.

أما عاجل الدنيا، فعلى أمراض لم يسمع الناس بها من قبل، ثم نزع بركة الأرزاق، والأقوات، وانتشار المجاعات، وكذلك نزع بركة العمر، والحروب الأهلية، والفرقة والقطيعة حتى بين أبناء البيت الواحد، ونزع الثقة بين الناس، وشيوع الخيانة وسائر الجرائم الخلقية، والكوارث البحرية، والجوية، والبرية، والتلوث البيئي، وتهديد الأعداء، بل سيطرتهم على خيرات الأمة، ومقدراتها وظلم الحكام، وجورهم، واكل الأقوياء للضعيف وهكذا، أما عذاب الآخرة فيكفي أنه لا موت للراحة، ولا حياة لمنعة، ﴿ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى (١٧)﴾ (الأعلى).

وقال تعالى: ﴿وَنَادُوا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَأْكُثُونَ (٧٧)﴾ لَقَدْ جِئْنَاكُمْ بِالْحَقِّ وَلَكِنْ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ (٧٨)﴾ (الزخرف).

أقول بعد هذه المقدمة التي لابد منها:





أيها الساعون لتغيير ثقافة الأمة بتغيير منهاجها المعصوم النابع من كتاب الله وسنة رسوله، بمنهاج مستوردة من هنا وهناك، وتتعارض شكلاً وموضوعاً مع ثقافة الأمة وهويتها، سواء القائمون على التعليم، والقائمون على الإعلام، والقائمون على التدريب، والقائمون على القضاء، والقائمون على المراقبة والمتابعة، والتطوير.

الحصاد المر

يا هؤلاء.. إن ثمرة سعيكم هذه أصبحت ظاهرة للعيان في شيوع البطالة، وانتشار الجريمة، وكثرة تعاطي المخدرات، والاستهتار واللامبالاة، وتدني التفكير، وسرعة التقليد للثقافة الضارة، والإعراض عن المفيد، والضرب عرض الحائط، بالقيم والأخلاق، وستكونون أول من يصطلي بنارها:

● انتظروا قلقاً واضطراباً في أنفسكم لم تشهدوا له مثيلاً من قبل، وربما سيجد الواحد منكم نفسه في النهاية مع المرضى النفسيين والعقليين.

● انتظروا شروداً ذهنياً، وخرفاً عقلياً مبكراً.

● انتظروا رعباً يلقيه الله في قلوبكم فلا تتمعوا بلحظة أمن واحدة.

● انتظروا عللاً في أجسادكم لا يعلم حقيقتها إلا الله وحده.

● انتظروا فقرًا لم تكونوا تتوقعونه أبداً، وعمرًا يضيع هباءً لم تجنوا من ورائه لحظة خير يتحدث الناس عنها.

● انتظروا قطيعة أولادكم لكم، وتمردهم عليكم والإلقاء بكم في المصحات، أو على قارعة الطريق.

● انتظروا شيوع الاتهامات فيما بينكم وعدم أمن بعضكم بعضاً.

● انتظروا إذلال المستعمر لكم، واستخدامكم أذية في رجليه يلبسكم وقتما يريد، ويلقي بكم في المزابيل وقتما يريد، انتظروا ذلك وغيره، وعيداً من ربكم فضلاً عن عذاب الآخرة قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَاباً صَعِيداً﴾ (الجن: ١٧)، وقال تعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾ (١٢٤) قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا (١٢٥) قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنسى (١٢٦) وكذلك نجزي من أسرف

يا هؤلاء.. يمكنكم تدارك البقية من عمركم بإصلاح ما دمرتموه وإفساح الطريق أمام المصلحين الصادقين

والمعاصرة، ليست بشرقية أو غربية، بل إلهية ربانية.

٤. الاعتراف بحق أهل الأديان الأخرى في العيش الكريم والحياة التي تصان فيها حقوقهم في أنفسهم، وأهلهم وذوئهم، ومقدساتهم انطلاقاً من قوله سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَا نُورٍ عَلَىٰ آلَا تَعْدِلُوا أَعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ (المائدة)، وقوله: ﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ (الممتحنة).

٥. مداومة الاستغفار، والإكثار من الطاعات، وأعمال البر لتعوضوا ما خسرتموه مما مضى من عمركم.

٦. الدعاء أن يستركم الله في الدنيا والآخرة، فتحيون الحياة الطيبة، وتظفرون غداً بجنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين. قال تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنشَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (النحل).

ولم يؤمن بآيات ربه ولعذاب الآخرة أشد وأبقى (١٢٧) (طه).

وقال رسول الله ﷺ: «ومن سنَّ في الإسلام سنة سيئة كان عليه وزرها، ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة» (رواه مسلم). وقال أيضاً: «ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه إلى يوم القيامة، لا ينقص ذلك من أوزارهم شيئاً» (رواه البخاري).

طريق النجاة

يا هؤلاء يمكنكم تدارك البقية الباقية من عمركم قبل أن تضيع الفرصة وتدمون، وحينئذ لا ينفع الندم، وذلك بأن تقوموا بما يلي:

١. إفساح الطريق أمام المصلحين الصادقين الذين يعملون لخير الوطن والأمة كلها، ولترفعوا من طريقهم كل ما وضعتم وتضعون من عقبات، ومعوقات.

٢. إصلاح ما دمرتموه، وخربتموه من منهاج، وإفساح الطريق للمنهج الرباني لياخذ طريقه إلى العقول، بل والقلوب.

٣. الإشراف على تربية قيادات، وكفاءات، وهويتها وثقافتها الأصالة والتميز،

د. عمر عبد الكافي في حوار شامل لـ «المجتمع»:

أمتنا تمرض.. لكن لا تموت.. والإسلام قادم

ودروسهم أمراً يتعلق بالسياسة؟

أولاً: العداء أو الصدام بين الأجهزة الأمنية والرسمية في الدول الإسلامية وبين الدعاة أمر مرفوض ويجب ألا يحدث لأننا جميعاً في سفينة واحدة، ومن الواجب على الجهات الحكومية أو الرسمية أن تستوعب وتحضن الدعاة المخلصين. وهم كثيرون في الدول الإسلامية. باستخدام دعوتهم الواسطة لإيجاد بعد أمني واجتماعي في هذه الدول وللمحافظة على أمنها واستقرارها. ومعاودة الدعاة الذين ارتبطت بهم الجماهير وتأثروا بهم ليس من المصلحة في شيء، لأن هذه التصرفات تجعل جماهير المسلمين تسخط على الأنظمة الرسمية التي تحارب الدعاة، لأنهم يرون أنهم بهذا التضيق يحاربون دين الله تعالى، لذلك أدعو بهدوء كل القوى الحاكمة في العالم العربي والإسلامي إلى احتضان الدعاة، وأن تفتح أمامهم آفاق الدعوة وألا تضيق عليهم وأن يستثمروا دورهم وتأثيرهم على الجماهير لتحقيق مصلحة أمن البلاد والوطن، فالدعاة ورجال الأمن هم أداة بناء وتقدم.

حديث الإصلاح

● الحديث عن الإصلاح هو قضية القضايا في معظم الدول العربية والإسلامية في السنوات القليلة الماضية، وأصبحت معظم الدول العربية تتبارى في تحقيق إصلاحات

الحوار مع داعية ومفكر إسلامي مثل الدكتور عمر عبد الكافي مدير مركز الدراسات القرآنية بجائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، وعضو هيئة الحكماء بالاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، عضو المجمع الفقهي بالهند، يكتسب أهمية كبرى في هذا التوقيت الذي تمر به الأمة من ضعف، وقد جاء حوار **للحوار** معه شاملاً لكافة الأحداث.. وإليك ما دار في هذا الحوار:

حوار: محمود إبراهيم

● كيف ترى واقع العمل الدعوي في الأمة الإسلامية في ظل الظروف الدولية والإقليمية؟

أستطيع القول إن الصورة أصبحت واضحة جلية أمام العوام والخواص في العالم أجمع، خاصة بعد أحداث ١١ سبتمبر عما كانت في القرن الماضي وبخاصة في فترة الستينيات والسبعينيات والثمانينيات، ذلك أن أحداث ١١ سبتمبر تمثل عام الفيل بالنسبة لأمريكا، وأصبح الأمر إما مسلم يدافع عن عقيدته وإسلامه، وإما معاد للإسلام وهم صنفان: إما من غير المسلمين أو من الطابور الخامس الموجود في صفوفنا.. وكما يقال: «رب ضارة نافعة»، فأحداث ١١ سبتمبر وما تبعها من هجوم وإساءة للإسلام وتضييق على المسلمين، كل ذلك أسباب أيقظت حس الأمة، وأكدت للذين لا يحبون دين الله - الإسلام - ويكرهون فكرة وجوده على الساحة، أن وجوده مازال قوياً رغم كل ما يحاك ضده.

● ما تقييمكم للخطاب الدعوي

الإسلامي المعاصر؟ وما أهم شروط وضوابط الداعية الناجح؟

أرى أن الخطاب الإسلامي المعاصر أكثر وعياً من العقود الثلاثة الماضية، فأصبح الدعاة الريانيون لديهم إدراك تام لحقيقة الوضع العالمي والإقليمي. والدعاة في الأمة على نوعين: داعية عامل، و«عامل» داعية. وبين التقسيمين يندرج جميع الدعاة الموجودين على الساحة. فحمل هم الدين ليس عند الكثرة الكثيرة من الدعاة، وإنما عند الدعاة الذين غُرست محبة الدعوة إلى الله في قلوبهم وارتبطت بهم الجماهير المسلمة.

أما الذين يتاجرون بالدعوة ويسترزقون من ورائها.. هؤلاء بضاعتهم مردودة إليهم ولن تدوم طويلاً، لأنهم فقدوا الصدق والإخلاص في دعوتهم.

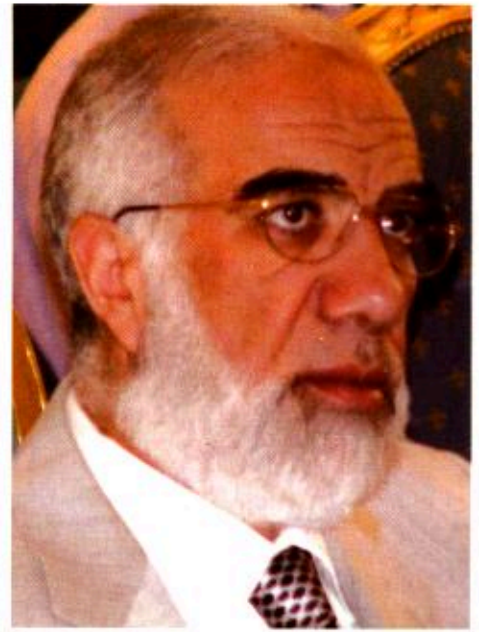
التضييق على الدعاة

● باعتباركم من الدعاة الذين عانوا من التضييق عليهم إلى حد الهجرة من بلدكم إلى دولة أخرى، فبم تقيمون ممارسات التضييق المستمرة على بعض الدعاة واستدعاء أجهزة الأمن لهم عندما يتناولون في خطبهم

الخطاب الإسلامي المعاصر.. أكثر وعياً من العقود الثلاثة الماضية

**لا أعلم لماذا تشن الحرب على الحجاب والنقاب.. ولا
تشن على العري والفيديو كليب والبلاي ستيشن؟!**

**أدعو الحكومات العربية والإسلامية إلى احتضان
الدعاة إلى الله واستثمار دورهم وتأثيرهم على
الجماهير في مصلحة الأوطان وأمنها**



تعالى فلم نطبقه في واقع حياتنا، ونحن الذين تركنا هؤلاء يتجروون على كتاب الله ويفعلون بنا الأفاعيل!!

وأحب أن أقول: إن من واجبنا أن نشغل أنفسنا ببيان عظمة ما في أيدينا وهو القرآن الكريم، لأنه أمر عظيم وكما يقول الشيخ الغزالي: يرحمه الله: «إن الإسلام بضاعة ثمينة تريد تاجراً شاطرأ لعرضها». والحقيقة أن عدم وجود التاجر الشاطر هو الذي يسئ إلى ما في أيدينا من قيمة أوجدها الله تعالى لنا وفضلنا على بقية خلقه بنزول القرآن علينا.

الإساءة للإسلام والهزيمة النفسية

• كما تعلمون ويعلم الجميع أن الإسلام يواجه حرباً شرسة في الغرب وشوّهت صورته، وكثرت الشبهات ضده.. فضلاً عن سوء معاملة المسلمين في البلاد الغربية واهانتهم.. مما خلق شعوراً عاماً بالهزيمة النفسية لدى جماهير المسلمين..؟

هذا الهجوم الكبير على الإسلام والمسلمين في الغرب وخلق الذرائع والشبهات حوله يؤكد أن جسد الإسلام والأمة الإسلامية مازال حياً، ولو أن الأمة ميتة، ما ضربها أو هاجمها أحد. كما أن العداء والهجوم على الإسلام وتشويه صورته هو أمر طبيعي منذ نزول «أقرأ»، وحتى تقوم الساعة، ولنعلم أنه إذا لم يحدث عداء أو هجوم فهذا يدل على أن

مثل هذه الدعوات العلمانية تمثل فهماً قاصراً للدين، فالدين الإسلامي هو الذي يضبط وينظم حياتنا في كل المجالات، وليس في المسجد كما يقولون، وما يردده العلمانيون في الشرق هو ما قالته العلمانية الأوروبية التي فصلت الدين عن الدولة.. وأحب أن أطمئن جماهير المسلمين أن تيار العلمانية في دولنا الإسلامية هو تيار ضعيف جداً، وهم مفضوحون أمام الناس لأن أي إنسان ينفلت عن دينه لا نجد من يثق فيه أو يأخذ عنه، فأفكار العلمانيين هي أفكار تؤخر الأمة ولا تقدمها.

التشكيك في القرآن

• ما رؤيتكم لحملات الهجوم على القرآن والتشكيك في نصه وهناك موقع على الإنترنت يثبت ما يسمى «بالفرقان» يكتب على نسق القرآن ولكنه ليس بقرآن.. فكيف ترى خطورة ذلك..؟ وما واجب المؤسسات الإسلامية للتصدي لهذه الهجمات..؟

ما حارب أحد أو وقف في وجه كتاب الله يريد أن ينال منه إلا وكانت الهزيمة من نصيبه بشكل عاجل، لأن القرآن الكريم محفوظ من الله عز وجل لقوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (الحجر)، فلو اجتمعت البشرية كلها على هدم كلمة أو حرف واحد فيه لن يستطيعوا المساس به، ويجب أن نطمئن لهذا تماماً، أما نحن فإننا مقصرون تجاه كتاب الله

دستورية وتشريعية وغيرها تنفيذاً لتوجهات غربية، فكيف ترى أبعاد هذه القضية في هذا التوقيت تحديداً؟

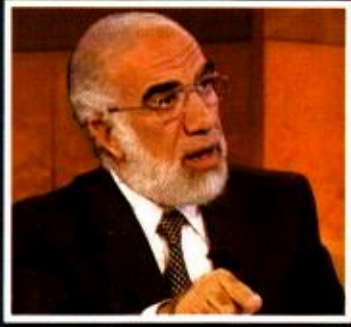
الإصلاح أمر طيب يؤيده الإسلام ويدعو إليه.. ولكني أؤكد أننا أمة لا يصلح آخرها إلا بما صلح به أولها، وهو الكتاب والسنة، فالأمة مهزومة منذ قرون، أما أن لنا كعقلاء ومفكرين أن نبحث عن سبب نكبة وتخلف الأمة وتراجعها عن الركب العلمي والحضاري، وأن نبحث عن أسباب نهضتها!! ونضع دراسة جدوى ليس لجيئنا فقط، وإنما للأجيال القادمة..؟ ولماذا لا نعد خطة خمسينية وليس خطة خمسية أو عشرية للنهوض بالأمة، وإصلاح أمرها، ولا نتنظر من يفرض علينا الإصلاح من الخارج؟

• وضع هذه الاستراتيجية الخمسينية مسؤولية من؟

هذه الخطط يضعها أهل الحل والعقد والمفكرون والعقلاء الذين يفارون على أمتهم ويعبون دولهم وأوطانهم، وهم كثيرون في العالم الإسلامي، ومطلوب فقط إعطاؤهم الإمكانات والصلاحيات لتنفيذ هذه الخطة التي لا تصبح حبراً على ورق، أو توصيات لا تتفد!!

الرد على العلمانيين

• كيف ترى أسلوب التعامل الأمثل مع فكر العلمانيين الذين لا يملكون مع الدعوة إلى فصل الدين عن حياتنا؟



الإصلاح في الأمة يستمد من القرآن والسنة وليس من الخارج أطمئن جماهير المسلمين: تيار العلمانية ضعيف ومفضوح.. وأفكارهم تؤخر الأمة اتهام العمل الخيري بدعم الإرهاب باطل.. وسوف تزول الغمة قريباً

اتهام باطل

• أعداء الأمة يتهمون العمل الخيري بأنه داعم للإرهاب، الأمر الذي تأثرت معه الجهود الخيرية وبعضها توقف.. فما رؤيتكم لمستقبل وواقع العمل الخيري في الأمة وهل سيتأثر بمثل هذه الاتهامات الباطلة؟

أرى أن هذه مسألة مرحلية ستزول، فكراهية المعادين للعمل الخيري الإسلامي غير مبررة وغير سليمة، فلديهم مؤسسات الصليب الأحمر وهيئات الرفق بالحيوان، فأوروبا تتفق وحدها - حسب تقرير التنمية البشرية الصادر عن الأمم المتحدة - ٦٧ مليار يورو على القطط والكلاب، ويتمتعون على التعليم والصحة ١٩ مليار يورو وهم يتهمون العمل الخيري الإسلامي في الأمة بأنه داعم للإرهاب، وهذا غير صحيح.. ورغم كل ذلك أرى أن العمل الخيري الإسلامي مستمر ويقوى وسوف يعود إلى ما كان عليه في القرن الماضي من ازدهار بعد أن تنزاح الغمة لأنه لا يصح إلا الصحيح.

جهل وانغلاق

• فيما يتعلق بالأراء الجديدة الشاذة والغريبة التي منها أن تدخين السجائر لا يضر الصائم لأنه ليس طعاماً أو شرباً يدخل المعدة، وكذلك اللبن وغير ذلك.. هل مثل هذا الكلام يعد اجتهاداً في الدين؟

كل ذلك ليس اجتهاداً في الدين وإنما هو نوع من الجهل، ويجب أن نعيدها إلى المجامع الفقهية الموجودة في الأمة كمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر أو مجمع الفقه الإسلامي بالسعودية، لأن عهد الفقيه

إسلامي كبير منظم يقوم بعرض الإسلام على الغرب عرضاً طيباً.. فأعتقد أن هذا هو الأهم.. وأهم من هذا كله أن يجد الغرب المسلمين أو شرائح متعددة منهم تطبق الإسلام الحقيقي في كافة شؤون حياتهم، وهذا أكثر فاعلية من الكلام الكثير والمحاضرات والمؤتمرات.

الإعجاز العلمي ودعوة غير المسلمين

• شاركتكم مؤخراً في فعاليات المؤتمر العالمي الثامن للإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة بالكويت.. إلى أي مدى تحتاج الأمة الإسلامية إلى طرح قضايا الإعجاز العلمي في القرآن والسنة وكيف نستثمر هذا المجال في دعوة الغرب إلى الإسلام؟

مثل هذه المؤتمرات التي تعرض الجديد من الأبحاث العلمية والطبية التي تؤكد إعجاز الله تعالى في مجال من المجالات - عمل طيب، ولكي تعم الفائدة من أبحاث مؤتمر الإعجاز العلمي للقرآن والسنة يجب على وسائل الإعلام المختلفة نشر هذه الأبحاث على نطاق واسع، كما يجب على المؤسسات الإسلامية المعنية ترجمة هذه البحوث ونشرها باللغات الحية وهذه لغة العصر، فلو عرضنا ذلك عرضاً جيداً فإما أن نكسب مسلمين جدد أو أن نعيد من يعادي الإسلام.

الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين

يواجه تعتياً إعلامياً متعمداً..

ولا يؤثر في قراراته إلا المصلحة وتحقيق شرع الله

الأمة ميتة وكل ما يحدث من هجوم ومحاربة هذا أكبر دليل على صحتها، وأذكر أن رابن يوم أن هنا كارتر بنجاحه في الانتخابات الأمريكية قال: إن المارد الإسلامي بدأ يتململ، وكان نيكسون يقول «نحن نؤخر خروج المارد الإسلامي من القمقم».

وقد عقد مؤتمر مؤخراً في الغرب حضرته النخبة الغربية والأوروبية وقالوا: إن الإسلام قادم إلى الغرب فماذا نحن فاعلون!!

كل ذلك يؤكد ويدل على أن العداء والهجوم الذي يكيلونه للإسلام والمسلمين في السنوات الأخيرة هو حقد وغيظ لنجاح الإسلام وانتشاره، في بلادهم: «وَصَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمُ: ﴿قَدْ بَدَأَ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صدورهم أكبر قد بينا لكم الآيات إن كنتم تعقلون (١٢٨)﴾ (آل عمران)، وقوله: ﴿وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾ (البقرة: ١٢٠).

خطوة على الطريق

• قامت بعض المؤسسات الإسلامية في العالم الإسلامي والرموز المعروفة من الدعاة في الأمة بالمساهمة في تصحيح صورة الإسلام في الغرب والرد على الافتراءات والشبهات التي يتعرض لها الإسلام في الآونة الأخيرة.. فما تقييمكم لهذه الجهود وهل هي كافية؟

ما تم من جهود في هذا الأمر هي خطوة على الطريق، إلا أنها ليست كافية إذا ما قورنت بحجم الهجوم الشرس على الإسلام والمسلمين في الغرب، ولكن لو جمعنا جهودنا وقامت المؤسسات الإسلامية الكبرى في الأمة بعمل مؤسسي



الإسلام، وإنما رأيك الشخصي تقوله في غرفتك الشخصية أو تحبسه في عقلك أو تفضي به لأحد من أصدقائك، لأن إنكار شيء معلوم من الدين بالضرورة

يخرج الإنسان من الملة، ويقول الفقهاء إن من أنكر آية من كتاب الله فقد أنكر القرآن كله.

النقاب فضيلة أم فريضة؟

• تتجه كثير من الفتيات والسيدات في مصر وفي غيرها من الدول الإسلامية في الآونة الأخيرة إلى ارتداء النقاب.. إلا أن الآراء تتضارب فيه بين مؤيد ومعارض وبين مرحب ورافض.. له فما هو القول الصحيح؟ وكيف نحسم هذا الأمر؟

قضية ارتداء المرأة النقاب تحكمها البيئة والعرف، فإذا كانت المرأة في دولة تعتبر أن النقاب فرض فعليها أن ترتديه وإن كانت في دولة تعتبره فضيلة وفضل، فلها الخيار في ارتدائه.. وأرى أن نهتم بقضايا أكبر من ذلك، وبدلاً من أن نشن حرباً شعواء على المنقيات يجب أن نشن الحرب على الفيديو كليب والبلاي ستيشن، والانحلال الأخلاقي، والعري الفاحش، الذي أصاب الأمة، وأسأل: لماذا يغضب المعادون للنقاب والحجاب مع كل محاولة لستر المرأة والحفاظ عليها، ولا يغضبون للعري الفاحش؟

كلمة تفاؤل وأمل

• نريدك أن توجه كلمة في الختام إلى من يشعرون بالإحباط النفسي من واقع الأحداث المؤلمة في الأمة والتحديات والضغوط والضعف وتداعي الأمم علينا في هذه المرحلة...؟

أقول: إن أمتنا تمرض ولكن لا تموت، وأمتنا تضعف ولكن لا تنتهي ولا تنهزم.. أمتنا شروق لا غروب.. أمتنا أمة الخير والخيرية، والقرآن محفوظ من الله، والسنة المطهرة محفوظة، والإسلام قادم لا محالة، وعند اللحظة الفارقة الكبرى لن تختار البشرية إلا الإسلام. ■

ترجمة الجديد من الأبحاث العلمية التي تؤكد إعجاز الله سبحانه وتعالى إلى اللغات الحية تفيدنا إما في كسب مسلمين جدد أو تحييد من يعادون الإسلام

ووسائل الإعلام الإسلامية، فضلاً عن العربية والغربية، لظنهم أن إنشاء الاتحاد يضاد المؤسسات الإسلامية الرسمية، وكنت أتوقع وأتمنى أن يكون الاتحاد هو الصيغة التي يرتضي بها كل مسلم على الأرض لأننا نذهب إلى اجتماعاته من جيوبنا الخاصة ولا يقوم عليه دولة أو مؤسسة ولا يؤثر في قرارنا أو في فتوانا أحد إلا المصلحة وتحقيق شرع الله في الأرض.

قضية الحجاب..

• قضية الحجاب تثار بين الحين والآخر.. كيف نحسم هذه القضية حتى لا نجد من يتناول مرة أخرى على فريضة من فرائض الإسلام؟

حسم هذه القضية بأن يبين مفتي كل دولة والعلماء فيه للناس حكم المنكر شيئاً هو معلوم من الدين بالضرورة، ولا يجب أن نهون من المسألة أو نقول إن هذا الأمر بسيط، وأرى أنه بدلاً من الضجة الكبيرة التي أثيرت حول الحجاب، يجب أن تخرج فتوى واضحة بفرضية الحجاب على المرأة المسلمة، وأنه ليس في شريعة الإسلام أن يقول إنسان رأيك الشخصي فيما شرعه الله وكلف به عبادة، فمما قاله وزير الثقافة المصري فاروق حسني بأن ما قاله في الحجاب رأي شخصي نقول له: لا يحق أن تقول رأيك الشخصي في شيء من الإسلام على الملأ وتشره كافة وسائل

مطلوب عمل مؤسسي كبير
يجمع جهود المنظمات
الإسلامية لعرض الإسلام على
الغرب في صورته الصحيحة

الأوحد قد ولي.. وعهد ابن تيمية وابن القيم والأئمة الأربعة قد ولي، ونحن الآن نحتاج إلى عدة تخصصات لكي تصدر فتوى واحدة، ولا يستطيع الفقيه المتخصص في الفقه أن يفتي لمريض الكلى بأن يفطر في رمضان إلا بالعودة إلى طبيب أمراض المسالك البولية، فهو الذي يقول إنه لو صام سوف يهلك. فهنا يجب على المفتي الشرعي أن يفتي له بالفطر وهكذا، فنحن نريد في هذا العصر أن تضم المجامع الفقهية كافة التخصصات العلمية، للرجوع إليهم في الفتوى ذات الصلة مثل علوم الكيمياء والفلك والكمبيوتر وغير ذلك من العلوم المتعلقة بأنشطة الحياة المختلفة حتى تخرج الفتوى دقيقة وصحيحة، وبذلك نقضي على تضارب الفتوى واختلافها.

ضوابط الاجتهاد

مسألة البلبلة في الفتوى وتضارب الإجابات حول المسألة الواحدة اعتقد أن السبب فيها الفضائيات لاستضافتها من هم غير أهل للفتوى، وأصبح كل من «هب ودب، يفتي في الدين.. فما تقييمكم لذلك؟ ومن له حق الإفتاء في الدين أو الاجتهاد فيه بشكل صحيح؟

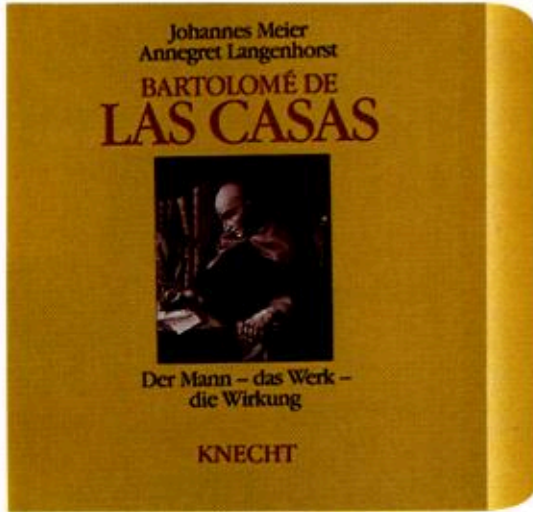
يحق للمسلم الذي يحفظ القرآن الكريم، وملم بقواعد اللغة العربية وبأصول الفقه وبالواقع، الذي يحياه وملم بإنزال النص على الواقع أن يفتي في الدين وأن يجتهد، ولا يجوز لأي أحد أن يفتي في الدين لأن الفتوى مسؤولية كبرى أمام الله، واعتقد أن كثرة الذين يفتون بغير علم أو دراسة أو خبرة أو علم سببه غياب المجامع الفقهية والاتحادات الكبيرة لعلماء المسلمين.

الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين

• منذ سنتين أسست في لندن الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين برئاسة الدكتور يوسف القرضاوي وعضوية المئات من العلماء البارزين من أمثالكم، إلا أن هناك تعتيماً على هذا الاتحاد.. وعدم إظهار دوره وأهدافه.. نريد التعليق؟

نعم.. الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين يواجه تميماً إعلامياً وتتجاهله الفضائيات

التاريخ القريب والبعيد لأوروبا تاريخ بشع من الناحية الإنسانية والأخلاقية إلى درجة لا تصدق، فهو طافح بالمذابح الجماعية الرهيبة، وبالتهجير العرقي الظالم. والغريب أنهم يتناسون تاريخهم القريب الحافل بالاستعمار والمظالم والمذابح، وينسبون تاريخهم البعيد الحافل بكل أنواع القسوة والوحشية التي تتجاوز الخيال الإنساني، ولا يتورعون عن اتهام المسلمين بإيقاع المذابح، مثلما يتم الآن اتهام الدولة العثمانية بأنها قامت بعملية تهجير عرقي للأرمن في أثناء الحرب العالمية الأولى. وهو اتهام باطل تاريخياً. وقد قامت الحكومة التركية الحالية بدعوة الأرمن والدول الأخرى التي تزعم وقوع مثل هذا التهجير إلى تأليف لجنة عالمية لبحث هذا الموضوع بحثاً علمياً مستنداً إلى الوثائق التاريخية، والكف عن جعل هذه القضية لعبة سياسية في يد اللوبي الأرمني في الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا وفي دول أوروبية أخرى، ولا سيما قبيل الانتخابات البرلمانية في هذه البلدان.



أورخان محمد علي (*)

ولبيان الحقيقة، هذه شهادة تاريخية يستعرضها كتاب تاريخي قديم كتبه رجل دين إسباني في أواسط القرن السادس عشر، كان شاهداً على المذابح التي قام بها الإسبان بعد اكتشافهم قارة أمريكا على يد «كريستوفر كولومبس». الكاتب هو القس الإسباني Bartolome de Las Casas. واسم الكتاب «مذبحة الهنود الحمر».

ولد الكاتب في مدينة «شبيلية» Sevilla في إسبانيا عام ١٤٨٤م. وعندما بلغ الثامنة عشر من عمره أبحر مع الإسبان إلى «العالم الجديد». وهناك شاهد بأعينه المذابح الوحشية التي أوقعها الإسبان بالسكان المحليين في قارة أمريكا، أي بأصحاب تلك الأرض، وارتاع من شدة ما رآه هناك من فظائع يندى لها جبين الإنسانية، فكتب كتابه

(*) كاتب وباحث تركي

اعترافات قس إسباني يشيب لهولها الولدان!

أجسادهم قطعة صغيرة من القماش). ويضيف: (ما أن رأى الإسبان هذا القطيع الوديع من السكان المحليين حتى هجموا عليهم هجوم الذئاب المسعورة الجائعة، وهجوم النمر والأسود التي لم تذوق طعم اللحم منذ مدة طويلة على قطع الغنم. ولم يتوقف هذا الهجوم فيما بعد، بل استمر على المنوال نفسه حتى اليوم. لم يبق الإسبان هناك بشيء إلا بقتل وتقطيع أوصال السكان المحليين وتعذيبهم وظلمهم)

إبادة ١٢ مليون

والآن لنأت إلى الأرقام التي يعطيها هذا الشاهد الإسباني عن المجازر التي قاموا بها: (عندما احتل الإسبان جزيرة «هيسبانولا» Hispaniola (هايتي) كان عدد السكان المحليين فيها ٢ ملايين نسمة تقريباً. أما اليوم فلا يعيش منهم سوى ٢٠٠ فرد. أما جزيرة كوبا فهي في حالة يرثى لها، ولا يمكن العيش فيها، مثلها في ذلك مثل جزر

هذا عام ١٥٤٢م وأهداه إلى الملك فيليب الثاني لكي يطلع على ما حدث هناك من وحشية. ترجم الكتاب إلى معظم اللغات العالمية ومنها اللغة التركية، حيث طبع أربع طبعات. مات هذا القس الرحيم في عام ١٥٧٦م في بلده إسبانيا.

سماحة سكان أمريكا الأصليين

يصف الكاتب السكان المحليين فيقول: (الناس في منطقة «هاسبانو» (أي هايتي اليوم) أناس بسطاء وطيبون لدرجة كبيرة... صبورون، ومتواضعون، وسذج جداً، ومطيعون... بعيدون عن الشرور، وعن الحيل، والخداع... وهم يبدون التزاماً كبيراً بتقاليدهم ويطيعون الإسبان... لا يتنازعون ولا يتقاتلون، ولا يحملون حقداً على أحد... لا تجد عندهم مشاعر الانتقام والحق والعداء... هم فقراء جداً، ولكنهم لا يحملون مشاعر الطمع والحرص والنهم... يسير أكثرهم عراة إلا ما يستر عورتهم، ويلفون حول



القس يروي كيف شاهد
بأم عينيه أبشع مذبحه
١٢ مليون من الهنود
الحمرة على يد الإسبان

قتلوا الرجال على شوايات معدنية.. وبقرؤا بطون النساء وقطعوا جشثن وهشموا رؤؤس الأطفال الرضع ثم ألقتوا بها في الأنهار.. كلاب الصيد المدربة تعقبت الفارين وأجهزت عليهم

هؤلاء القتلة بتدريب كلاب الصيد لتعقبهم. كانت هذه الكلاب عندما تصل إلى أحدهم تهجم عليه وتفتريسه. لقد اشتركت هذه الكلاب بحصة كبيرة في مثل هذه المذابح)

لا شك بأن القراء يشعرون بالقرع من قراءة هذه السطور مثلما أشعر أنا بالقرع من كتابتها. ولكن لنتابع شهادة هذا القس الإسباني:

(... في إحدى المرات عثرت مجموعة من الجنود الإسبان في إحدى الجبال على جماعة من السكان المحليين الذين كانوا قد تركوا قراهم وهربوا من ظلم الإسبان، ونزل هؤلاء الجنود من الجبل ومعهم ٧٠-٨٠ امرأة وشابة بعد أن قتلوا جميع الرجال. وما أن سمع رجال القرى هذا النبأ حتى لحقوا بالجنود لاستعطافهم والتوسل إليهم ليرجعوا النساء إلى أقربائهن. ولكن الجنود لم يترددوا كثيراً إذ غرزو سيوفهم في بطون النساء وقروا بطونهن أمام أنظار هؤلاء الرجال الذين سرخوا من الألم :

(آه... أيها الوضعيون... أيها المسيحيون
القساة... لقد قتلتُم نساءنا)
هذا مثال واحد فقط من آلاف الأمثلة
الوحشية والظلم والقسوة التي يحفل بها
التاريخ الملوئ للغرب.

ولكن الغرب أنهم بتاريخهم الموثق .
القريب منه والبعيد . لا يدخلون من اتهام
المسلمين بالإرهاب وبالتطهير العرقي، وبأن
الإسلام (حسب الكذبة الشيوعية لليابا الحالي)
قد انتشر بالسيف.

وَصَدَّقَ الشَّاعِرُ حِينَ قَالَ:

حكمتنا فكان العدل منا سجية
فلما حكمتهم سال بالدم ابطح
فحسبكم هذا التفاوت بيننا
وكل اناء بالذي فيه ينضح ■

الهامش

(١) أي لم يتحولوا إلى المسيحية ولم يعرفوا المسيح عليه السلام.

يتراهنون: هل يستطيع أحدهم أن يشق رجلا
إلى نصفين بضربة سيف واحدة؟ أم هل
يستطيع أي واحد منهم بقر بطن أحدهم
وأخراج أحشائه بضربة فأس واحدة؟
أخذوا الأطفال الرضع من أحضان
أمهاتهم، وأمسكوا بأرجل هؤلاء الأطفال
وضربوا رؤوسهم بالصخور. وبينما كان بعضهم
يقوم بهذا، كان الآخرون يضجون بالضحك
ويتسللون. رموا الأطفال إلى الأنهار وهم
يصيحون: اسبح يا ابن الزنا!
هكذا إذن تصرف الأوروبيون
المتحضرون!!!.

سادية

أما طرق تعذيبهم فتشيب من هولها الأبدان. وهو يشرح كيفية تعذيبهم لزعماء وقادة هؤلاء السكان فيقول:

(كانوا يثبتون قطعتين خشبيتين كبيرتين على الأرض، ثم يصنعون «شواية» معدنية ويثبتونها عليهما، ويأتون بأحد الزعماء أو باكثر من واحد ويضعونهم على هذه الشواية ويوقدون تحتها ناراً ضعيفة، ويتركونهم يموتون ببطء وهم يثبون ويطلقون صرخات الألم. وقد شاهدتهم مرة وهم يشوون أربعة أو خمسة من الزعماء المحليين. وعندما أفسدت صرخاتهم نوم القائد في الليل أصدر امره بخنقهم حالاً ليسكنهم. ولكن رئيس فريق التعذيب، الذي كان من أشد الظالمين إلى سفك الدماء، لم يشأ قطع لهوه ولهو أصحابه بتعذيب هؤلاء وتمتعه بمنظرهم (وقد تعرفت على أقرباء له في مدينة Sevilla فيما بعد) لذا قام بوضع قطع خشبية بيديه في أفواه هؤلاء ليمنع صدور أي صوت منهم، ثم زاد من حدة التيران، لأنه كان يريد قتلهم في الوقت الذي يرغب فيه.

الكلاب تشارك في إبادة الهنود الحمر.
لقد شاهدت جميع هذه الفظائع بعيني.
وعندما بدأ بعض السكان المحليين بالهرب من
ظلم ووحشية هؤلاء القتلة إلى الجبال قام

«بورتوريكا» و«جامايكا»).

ثم يقول: (نتيجة للظلم الذي اقترفه المسيحيون هناك خلال أربعين عاماً، والمعاملة غير الإنسانية مات أكثر من ١٢ مليون شخص بينهم العديد من النساء والأطفال حسب أكثر التخمينات تقارباً). أما تخميني الشخصي الذي أراه أكثر صواباً فهو موت ١٥ مليون شخص. ولي أسبابي المعقولة في هذا (الخصوص).

نظرة وحشية

هل يستطيع إنسان أن يشترك في قتل كل هذا العدد من الناس وهم مثله في الإنسانية؟ ماذا كانوا يتصورون؟ أكانوا يقتلون ذبأباً أم صراصير؟

يقول القس الإسباني: إن الإنسان لم يكونوا ينظرون إلى السكان المحليين نظرهم إلى إنسان. بل كانوا يعدونهم أدنى حتى من الحيوان: (يا ليت الإنسان عاملوا هذا الشعب الساذج المطيع، والصبور معاملتهم للحيوان. لم يعاملوهم حتى كحيوانات برية ووحشية، بل عاملوهم وكأنهم قاذورات متراكمة في الشوارع. لم تكن لهؤلاء السكان المحليين أدنى قيمة في نظرهم. لقد سار الملايين من هؤلاء إلى الموت دون أن يعرفوا ربه) (١) بينما كان هؤلاء السكان المطيعون يعتقدون بأن الإنسان جاؤوا من الجنة وذلك قبل أن يصدموهم وظلمهم وقسوتهم).

كانت جزيرة هايتي هي الجزيرة الأولى التي شهدت قدوم الأوروبيين، لذا كانت الجزيرة الأولى التي أبعد سكانها عن بكرة أبيهم.

ويشرح هذا القس أشكال التعذيب
والقتل التي مارسها هؤلاء الوحوش فيقول:
(دخلوا مناطق سكنهم بالقوة، وقتلوا كل من
شاهدوه أمامهم... قتلوا الأطفال والشيوخ
والنساء الحوامل، وحتى النساء اللاتي ولدن
حديثاً. ذبحوهن وقطعوا جنثهن، وبقروا
بطونهن مثلاً تبقر بطون الغنم، ويدّوا

الغرب يضخم الاحتفال به لينفطي على إفلاس الكنائس



الأعياد ليست مناسبات للفرح والبهجة والتزاور فحسب، بل هي مظهر من مظاهر الانتماء الديني والحضاري، حيث تشعر ك باتك جزء من الجماعة والأمة.

والسؤال الذي يطرح نفسه هنا: هل وصل التفريق بالمسلمين إلى أن يسيروا خلف الغرب كيضما شاء ولا يترك لهم خصوصية حتى في الأعياد التي هي شعار الأمة وجزء من دينها؟ فالأعياد المسيحية مثل الكريسماس صارت تزاحم أعيادنا.. وفي ديارنا.. وتجلب معها وجبة دسمة من المنكرات، والخروج عن قيم ديننا الحنيف.

الكريسماس.. بين الاحتفال الديني والتجارة الربحية

لندن: د. أحمد عيسى

ومن المحزن أن نجد في أرض الإسلام اليوم مظاهر الكريسماس من أشجار (الميلاد)، والحفلات والألعاب النارية، كأن الأمر بات يخصنا بالدرجة الأولى! إن الكريسماس في بريطانيا مثلاً يعد موسماً للإنتفاق، وشرب الخمر، وما يتبعه من قتل للأبرياء بسبب السائقين الممهورين ويقدر عدد الضحايا (من ٢٠٠٠ إلى ٥٠٠٠)، بجانب الحفلات الصاخبة وما يتبعها من حالات اغتصاب تحت تأثير المخدرات.. فهل هذا احتفال ديني أم موسم تجاري، أم فرصة للهو والعبث؟

مغالطات تاريخية

فالأنجيل لم تحدد اليوم الذي ولد فيه المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام، ولكن البابا «جوليوس الأول» قرر في القرن الرابع الميلادي أن يوم ٢٥ ديسمبر هو يوم ميلاد المسيح!

وفي منتصف القرن السابع عشر وحتى بداية القرن الثامن عشر أوقفت الطائفة المسيحية (البيوريتانوس) الاحتفال

القبائل الأوروبية، أما شجرة الكريسماس فهي (اختراع) ألماني، وأول شجرة استخدمت في بريطانيا كانت شجرة أهدتها ملكة النرويج للأمير ألبرت سنة ١٨٣٤م.

تراجع عدد رواد الكنائس

ولعل اهتمام الغرب باحتفالات الكريسماس، تخفي وراءها الكثير من علامات التراجع الديني المسيحي، فالذين يقولون إنهم يؤمنون بإله ٤٦٪ فقط، وقد يكون الكريسماس اليوم الوحيد الذي يحتفلون به ظناً منهم بقدسيته الدينية ونسبة هؤلاء ٢١٪ من الشعب. فيما تراجع عدد المنتظمين في أداء الطقوس الدينية من ١.٦ مليون (٣.٥٪) من البريطانيين عام ١٩٧٠م إلى ٩٤٠ ألفاً (١.٩٪) عام ٢٠٠١م.

موسم تجاري

ومن ثم فالكريسماس ما هو إلا موسم تجاري للبيع والشراء، وقد انفق البريطانيون ١٥ مليار جنيه استرليني العام الماضي، ويتوقع أن يصل إلى ١٧ مليار هذا العام. وينفق المواطن العادي في المتوسط حوالي ٤٠٠ جنيه استرليني للهدايا في هذا

بالكريسماس في أوروبا وأمريكا، لاعتقادها أن الأنجيل لم يذكر يوم مولد المسيح بالتحديد، وأن الاحتفال أصله وثنى روماني، واعترضت على الاحتفالات الصاخبة التي تصاحبه.

وفي عام ١٦٤٤م منعت كل الاحتفالات بالكريسماس بإنجلترا، شاملة تزيين البيوت وأكل الفطائر. بينما نصارى مصر وهم «أرثوذكس» يحتفلون بيوم الكريسماس في ٧ يناير، حيث للأقباط تقويم خاص فيه العام ١٣ شهراً.

أما بالنسبة لأصل الاحتفال فإن هناك من يرى أنه ذو جذور يهودية وإغريقية، وآخر يرجعه إلى عقائد وتقاليد وتراث

الأنجيل لم تحدد اليوم الذي ولد فيه المسيح عليه السلام.. لكن في القرن الرابع عشر حدد جوليوس الأول يوم ٢٥ ديسمبر عيداً للميلاد بينما اعتبره نصارى مصر يوم ٧ يناير



بريطانيا: أكثر من ٥٠٠٠ قتيل بسبب حوادث طرق للمخمورين في الكريسماس.. ومئات من حوادث الاغتصاب والتحرش الجنسي لماذا نقلدهم ونحتفل بأعيادهم وكأن الأمور بات يخصنا بالدرجة الأولى؟!

حسن المعاشرة، ومن حسن المعاشرة أن تهنتهم بأعيادهم كما يهنتونك بأعيادك، خصوصاً إذا كان هناك صلة بينك وبين هذا المسيحي، كأن يكون جاراً لك، فهناك حقوق للجار، أو زميلاً في الدراسة، أو الطلاب الذين يدرسون في البلاد الأوروبية أو غيرها.

ويضيف فضيلته قائلاً: أنا أعلم أن شيخ الإسلام ابن تيمية شدد في هذه المناسبات، ولم يجز أن يهنتهم المسلم بناءً على أن هذا يتضمن الرضا بدياناتهم وعقائدهم وعباداتهم، ولكني لا أسلم له بهذا، المسلم الذي يهنت المسيحي لا يرضى بعقيدته ولا يقول إن عقيدته سليمة، فليس هناك تلازم بين التهنة وبين الرضا بعقيدة غير المسلم.

محمل القول إن المسلم يؤمن بالمسيح عيسى ابن مريم نبياً رسولاً من أولي العزم من الرسل، ويؤمن بأن الله أنزل عليه الإنجيل فيه هدى ونور، ويؤمن بمعجزاته المذكورة في القرآن الكريم وبأمره الصديقة البتول المطهرة الطاهرة المبرأة مريم بنت عمران، ولكن المسيح عليه السلام في عقيدتنا ليس رباً ولا إلهاً ولا ابن إله ولا ثالث ثلاثة، كما يعتقد بعض المحتفلين بمولده. ولا نرضى لهذا الرسول الكريم أن يرتبط اسمه المشرف باسم احتفال مبتدع لا يليق بمكانته، ولا نقر أن يرتبط مولده المبارك بيوم ترتكب فيه المنكرات ■

بأعياد الميلاد أو ما يسمى الكريسماس أكثر ما يحتفل المسيحيون أنفسهم، وربما لم يحتفل بأعياد المسلمين ومواسمهم كما يحتفل بهذه المناسبة، هذا فريق نسي نفسه ودينه، وذاب في غيره كما يذوب الملح في الماء.

٢ - وفي مقابل هؤلاء أناس آخرون، لا يرون أن تهنت جارك أو زميلك أو قريبك أو أستاذك المسيحي، مع أنه يجاملك في أعيادك ويهنتك، وربما قدم لك بعض الهدايا، فهذا صنف آخر يرفض هذه المناسبة رفضاً تاماً بل يعتبر مجرد التهنة حراماً من المحرمات.

٣ - أهل الوسط يعتبرون أن في سورة المتحنة آيتين محكمتين من كتاب الله تعتبران دستوراً يؤسس العلاقة ما بين المسلم وغير المسلم، فهذان هما القسمان من غير المسلمين، قسم قاتل المسلمين في ديارهم وأخرجهم من ديارهم أو ظاهر على إخراجهم، فهذا لا يجوز توليه ولا تهنته ولا الصلة به، وصنف آخر مسلم «لم يقاتلوك في الدين ولم يخرجوك من دياركم» فهؤلاء لم يبه الله أن «تبروهم وتقسطوا إليهم». ومن البر

الموسم، ويكون عرضة للاقتراض بالربا الفاحش، وزيادة دينه.

لهم دينهم

هؤلاء لهم دينهم وتقاليدهم وأعرافهم، ونحن لنا ديننا وقيمنا ومبادئنا، فلماذا نقلدهم، ونحتفل بأعيادهم في بلاد الإسلام؟ وقد قال تعالى: ﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً﴾ (المائدة ٣). وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في كتابه «اقتضاء الصراط المستقيم»: «مشابھتهم في بعض أعيادهم توجب سرور قلوبهم بما هم عليه من الباطل، وربما أطمعهم ذلك في انتهاز الفرص واستغلال الضعفاء».

نعم يحتفل النصارى بأعيادهم وهم يعيشون في بلاد المسلمين، ولكن لماذا نحتفل نحن بأعيادهم؟

لقد اعتبر بعض العلماء أن مشاركة أهل الملل الأخرى في أعيادهم نوع من الزور والباطل، واستبطلوا ذلك من وصف الله تعالى لعباده: ﴿والذين لا يشهدون الزور وإذا مروا باللغو مروا كراماً﴾ (الفرقان). وقال القرطبي: «أي لا يحضرون الكذب والباطل ولا يشاهدونه، والزور كل باطل زور وزخرف، وأعظمه الشرك وتعظيم الأنداد». وفي رواية عن ابن عباس أنه أعياد المشركين.

ويقسم الشيخ القرضاوي الناس إلى ثلاثة أقسام:

١ - أناس يمالئون النصارى، ويحتفلون

**شجرة الكريسماس
اختراع ألماني
وهناك من يرى
أن الاحتفال
ذو جذور
إغريقية
ويهودية**



المؤتمرات الفكرية هي ضمير الأمة



د. توفيق الواعي

dar_elbhoth@hotmail.com

المطلوبة في هذا المجال لكونها غير مشروعة قانونياً وأخلاقياً.

عاشراً، يدعو المؤتمر إلى تحرير القرار الوطني الفلسطيني من الارتعان للتمويل الأمريكي والأوروبي بالعمل على اعتماد التمويل الذاتي الفلسطيني بفرض ضريبة التحرير على دخول العاملين والمستثمرين الفلسطينيين. كما على الشعبين العربي والإسلامي باعتبار أن شعب فلسطين إنما يخوض نضالاً ضد القوى التي تستهدف الأمة العربية بمسلميها ومسيحييها والأمة الإسلامية جمعاء.

حادي عشر، يحيي المؤتمر القومي، الإسلامي الصامدين في الأرض الفلسطينية المحتلة سنة ١٩٤٨ ويعلم تضامنه التام معهم في نضالاتهم وتصديهم للممارسات العنصرية الصهيونية، ويثمن مطالب المؤتمر الذي عقد في «مركز المساواة» في الناصرة المحتلة، ويؤيد المطالبة بإعادة أهالي القرى المهجورة الذين طردوا منها إلى قراهم وأراضيهم وجميع مطالب المؤتمر الحق.

ثاني عشر، يثمن المؤتمر القومي، الإسلامي نضالات المرأة الفلسطينية التي ضربت على مدى تاريخ النضال الفلسطيني الممتد أروع آيات العطاء والفداء، ويحيي بصفة خاصة الاستشهاديات من المناضلات من أمثال الحاجة فاطمة النجار.

ثالث عشر، يحيي المؤتمر القومي، الإسلامي جميع الأسرى العرب في السجون والمعتقلات الصهيونية، ويثمن عالياً صمودهم وشموخهم، ويطالب بإطلاق سراحهم جميعاً ومن غير استثناء في أي عملية تجري فيها تبادل الأسرى..

رابع عشر، أن المؤتمر القومي، الإسلامي يؤكد الالتزام بحق مقاومة الاحتلال المشروع دولياً ليعلن إيمانه المحدود بحق الشعب العربي في كل ناحية من نواحي وطنه بالمقاومة لتحرير ما هو محتل منها.

خامس عشر، يدين المؤتمر القومي، الإسلامي الهرولة للصلح والتطبيع مع العدو الصهيوني، والتي اعتمدت في نظر البعض وسيلتهم للقبول بهم أمريكياً، دون اعتبار لما في ذلك من انتهاك فاضح لحقوق الأمة العربية بمسلميها ومسيحييها ولأمة الإسلامية. ويدعو المؤتمر القوى الوطنية والقومية والإسلامية للتصدي بكل الوسائل المشروعة ديمقراطياً للتطبيع والتطبيعيين ويطالبها بالعمل لإلغاء اتفاقيات الصلح وإجراءات التطبيع... ويعد، فهل من مجيب؟ وهل تسمع السلطة لرأي الأمة؟ نسأل الله ذلك.. ■

ومقدماً على التناقضات الثانوية بين أبناء الشعب الواحد.

خامساً، إن ما تحتاجه الساحة الفلسطينية في الوقت الراهن، إنما هو إجراء انتخابات المجلس الوطني في الأرض المحتلة وفي الشتات، ويهيئ بالدول العربية المضيفة للفلسطينيين تيسير وتسهيل إجراءاتها، لأن ذلك هو سبيل إقامة المؤسسة الوطنية الممثلة لشعب فلسطين والمعبرة عن إرادته. سادساً، لما كانت القدس هي العاصمة الروحية والوطنية والتاريخية للشعب العربي الفلسطيني، والحاضنة لمقدساته الإسلامية والمسيحية، حيث تتوالى محاولات تهويد المدينة العربية منذ فجر التاريخ والعدوان على مقدساتها الإسلامية والمسيحية، فإن المؤتمر القومي، الإسلامي يدعو جامعة الدول العربية، ومنظمة المؤتمر الإسلامي، ومؤسسة القدس، كما اليونيسكو، للتصدي للعدوان الصهيوني باعتباره عدواناً على حقوق الإنسان، وتجاوزاً لاتفاقية جنيف الرابعة التي لا تجيز للمحتل المساس بواقع الأرض المحتلة. كما يدين المؤتمر القومي، الإسلامي كافة الإجراءات الصهيونية العنصرية ضد مواطني القدس العرب، التي تستهدف تهجيرهم.

سابعاً، يدعو المؤتمر جامعة الدول العربية والمؤتمر الإسلامي، وجميع الدول العربية والإسلامية التدخل لدى السفارات والقنصليات الأمريكية لديها ضد المساعي التي تستهدف نقل السفارة الأمريكية للقدس.

ثامناً، إن حق العودة حق شخصي لكل لاجئ فلسطيني ونازح، ولورثتهم من بعدهما بصرف النظر عن الجنسية التي يحملونها، وإن المؤتمر القومي، الإسلامي يدين كل مساس بحق العودة ويعتبره باطلاً وغير مشروع لتناقضه مع حقوق الإنسان والحقوق الوطنية المشروعة للشعب العربي الفلسطيني.

تاسعاً، أن فرض حصار التجويع على مواطني الضفة والقطاع المحتلين عقاباً لهم على ممارستهم حقهم الديمقراطي باختيار رموز مقاومتهم أعضاء في مجلسهم التشريعي إنما هو شكل من أشكال جريمة التطهير العرقي، ويعتبر المؤتمر القومي، الإسلامي جميع الدول والهيئات والمؤسسات المشاركة في الحصار مسؤولة أخلاقياً عن هذه الجريمة، ويدعو الدول العربية إلى تفعيل قرار مجلس وزراء خارجيتها بكسر الحصار، كما يدعو المواطنين بالضفة والقطاع المحتلين للعمل معاً على كسر الحصار، والامتناع التام عن تقديم التنازلات

عقد المؤتمر القومي، الإسلامي الذي يضم النخب الفكرية والسياسية التي لا تنضوي تحت أجنحة السلطات في أمتنا وتداولوا في حال الأمة وفي قضاياها الصيرية، وخاصة قضية فلسطين، وخرجوا بتوصيات مشرفة ومبهرة تستحق الإشادة بها والتضحية في سبيل تحقيقها، ولكن هل تسمع سلطاتنا ذلك؟ بل هل تسمع السلطة الفلسطينية المسكينة ذلك؟ هذا.. وقد تلخصت القرارات فيما يلي، أولاً، لما كان التحدي الاستعماري الاستيطاني الصهيوني الذي يواجهه الشعب العربي الفلسطيني تحدياً قومياً في المنشأ والمسار، فإن المؤتمر القومي، الإسلامي، يؤكد مركزية «القضية الفلسطينية» بالنسبة للأمة العربية بمسلميها ومسيحييها، كما بالنسبة للأمة الإسلامية، ويعتبرهما مسؤولتين عن دعم صمود ومقاومة الشعب العربي الفلسطيني في وطنه المحتل من النهر إلى البحر، وفي الشتات العربي والدولي، باعتبار ذلك واجباً قومياً عربياً ودينياً إسلامياً ومسيحياً.

ثانياً، يؤكد المؤتمر القومي، الإسلامي الثوابت الوطنية الفلسطينية، كما وردت في الميثاق الذي صاغه المؤتمر الوطني الفلسطيني الأول بالقدس في ١٩٦٤/٢/٢٨، ولا يقر التعديلات التي أجريت على الميثاق استجابة للضغوط والاشتراطات الأمريكية سنة ١٩٩٦م، ويؤكد أن الصراع مع الاستعمار الاستيطاني العنصري الإجلاني الصهيوني إنما هو صراع وجود لا حدود.

ثالثاً، يؤكد المؤتمر القومي، الإسلامي حق الشعب العربي الفلسطيني في مقاومة الاحتلال الصهيوني لأرض فلسطين بكل أشكال المقاومة المنصوص عليها في القانون الدولي بما في ذلك الكفاح المسلح، ويثمن عالياً نضالات شعب فلسطين في كل أماكن تواجده.

رابعاً، يؤكد المؤتمر القومي، الإسلامي أن انتخابات المجلس التشريعي في الضفة والقطاع المحتلين التي جرت في ٢٥/١/٢٠٠٦م انتخابات ديمقراطية، شهد بنزاهتها العالم... وعليه فإن المؤتمر يرفض الدعوة لإجراء انتخابات مبكرة، مع تأكيد على ضرورة تواصل حوار الفصائل والشخصيات الوطنية والإسلامية في الضفة والقطاع، وصولاً لإقامة حكومة، الوحدة الوطنية، على قاعدة الالتزام بوثيقة «الاتفاق الوطني»، وفي هذا السياق يعلن المؤتمر إدانة كل أشكال الصدام والنزاع بين شركاء المسيرة والمصير، داعياً لاعتبار الدم الفلسطيني خطاً أحمر، وتوجيه كل البنادق للعدو المحتل، باعتبار التناقض معه تناقضاً رئيساً



أبي.. كما عرفته

عبد الرحمن المطوع، شيخه المطوع

«رجل بسبعة» (٤)

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله: إمام عادل، وشاب نشأ في عبادة الله، ورجل قلبه معلق في المساجد، ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه، ورجل دعت امرأة ذات منصب وجمال فقال إني أخاف الله، ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه، ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه».

«ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه».

هذا حال الرجلين المتحابين، اللذين اجتمعا في الدنيا على طاعة، فخرهما المولى عز وجل باستظلالهما بعرشه، ووجوب محبته، والفوز برضاه وقربه. فكيف بمن كان للحب في الله عنواناً، وكيف بمن كان له في كل قطر ومصر إخوان وخلان، وكيف برجل اجتمع مع أمة على محبة الرحمن، وكيف بقلب خفق بحب الصالحين الأخيار، وكيف بمجلس لا يخلو من ذكره سبحانه وذكر المصطفى العدنان؟

كأنني بك أبتاه يوم الحشر العصيب والموقف الرهيب، يوم ينادي رب العزة والجبروت ويقول: «أين المتحابون بجلالي اليوم أظلهم في ظلي يوم لا ظل إلا ظلي» (رواه مسلم).

كأنني أراك وقد أقبلت عليه عز شأنه في جموع، من الإخوان والخلان، جمعتكم في الدنيا محبة الله، وقد أهداكم المولى منابر من نور يقبضكم عليها النبيون والشهداء..

رباه.. أرجو ألا تخيب رجائي وتخيب ظني وأن تريني والدي وهو مستظل بعرشك، وراكن إلى رحمتك وعفوك.. وقد أحاط به الأصحاب، وتجمع حوله الأحياء...

وقال رسول الله ﷺ: قال الله تعالى: «وجبت محبتي للمتحابين في والمتجالسين في والمتزاوئين في والمتبازلين في» (صحيح - رواه مالك في الموطأ بإسناده الصحيح).

أخي القارئ، سأتركك الآن مع أصحابه يحدوثك كيف اجتمعوا معه على الطاعة وافترقوا بإذن الله عليها.

يقول الشيخ أحمد القطان: «كنت شديد الصلة بأبي بدر خلال السنوات الأربع الأخيرة من عمره يرحمه الله، أسافر معه من نصف الشهر السابع إلى نهاية الثامن الميلادي، فرأيت من أمره عجيباً، رأيته في ليله ونهاره والاتصالات عليه لا تنقطع.. ولما سافرت إلى مدينة أبها، أخذت لا أريد إلا على الهاتف الذي يأتي من الإعلاميين لتعم المنفعة، فقال لي: «يا شيخ أحمد أنت لست لنفسك إنما أنت للناس، انظر إلي لا أريد أحداً كائنًا من كان في ليل أو نهار على جميع خطوطي، فأرجوك أن ترد على كل الناس في كل الأرض وفي كل حين.. فقلت: سمعاً وطاعة. وكان هذا هدي أبي ودأبه لا يرد سائلاً، ولا يرفض متصلاً، وكان أغلب اتصالاته لإخوانه في الله يسأل عن أحوالهم، ويلبي احتياجاتهم، ويذكرهم بالله ويجمعهم على طاعته».

وقال عنه الدكتور عبد الله المعتيقي: «هقدناك محباً لإخوانك، مطيعاً لمشورتهم، ملتزماً بجماعتهم، ثابتاً على طريقهم.. وكما أجاد وصفه الشيخ جاسم مهلهل الياسين حين قال: «كان العم

بويدر بالنسبة لنا القائد في التوجيه، والشيخ في التربية الروحية، والعالم في التربية الفكرية، والشقافية، والمربي في التكوين السلوكي، فكان كل شيء بالنسبة لنا».

وقال الدكتور عجيل النشمي: «ومن عرفت الرجل عرفت عن طريقه أهداذ الرجال، ومشاهير الدعاة، والعلماء، وقادة الحركات والجماعات الإسلامية من شتى أقطار العالم الإسلامي، يقدون إلى ديوانه».

نعم كان إخوانه كثيرين، وأحبابه لا ينفذون، حتى أن الكثير منهم أحبه قبل أن يراه، وصاحبه قبل أن يلقاه.. لا يسعني في هذه الصفحات القليلة ذكر أسمائهم، وحصر أوصافهم، بل هم من الكثرة بما يضيق عن ذكرهم المكان، ويجهد بسردهم البنان.

وقال المستشار عبد الله العقيل - العم الذي كان اسمه يردد علينا منذ صغرنا، لقرينه من والدي وحب أبي الجمل له - : «فحين التقيت الأخ أبا بدر وجدت فيه الصورة الصادقة للمسلم الملتزم بدينه العامل في سبيل نشر دعوة الإسلام، الباذل قصارى الجهد والمال والوقت لإعلاء كلمة الله، ونصرة المستضعفين من المسلمين في كل مكان».

وأختتم استشهاده بقول صديقه المقرب وخله المحب العم الفاضل عبد الواحد أمان، عندما قال: «إن رفقة الدرب التي امتدت لأكثر من خمسين عاماً نعتقد أنها كافية أن تؤهلنا للشهادة الطيبة عن عمك وسيترك في الحياة الدنيا ولا نذكر على الله أحداً.. لا أصدق من هذه العبارات الأخوية، ولا أجمل من هذه المعاني الروحانية، التي نقلها لنا بعض إخوانه في الله الذين اجتمعوا لنصرة الإسلام وإعلاء كلمة الله».

عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال: «لولا ثلاث لما أحببت العيش في الدنيا: الظلم بالهواجر، والسجود لله في جوف الليل، ومجالسة أقوام ينتقون أطايب الكلام كما ينتقى أطايب الثمر».

نعم.. لقد انتقى أبي أصحابه واختار خلانه، من فضلاء القوم، وأعلام منزلة في قلبه كان أقربهم من المولى عز وجل منزلة. كان يجالس الصالحين الذين ينتقون أطايب الكلام، ويجلس معهم الساعات الطويلة والأوقات الكثيرة، لا يملهم ولا يملونه، يحبهم ويحبونه، ويزيدهم الله من فضله.

أبتاه.. إن فقدنا مجالسك الطيبة في الحياة الدنيا، فنأمل الله ألا يحرمنا إياها في جنات الخلد إن شاء الله هناك، حيث الأحبة محمد وصحبه. ■

قيرغيزيا (٢ من ٢)

لكن سرني ما رأيته من حرصهم على معرفة دينهم واهتمامهم بإسلامهم، و٣٠٪ منهم تقريباً كانوا يصلون للمرة الأولى حيث لم يعرفوا الصلاة قبل ذلك.

تقصير العلماء

ولما التفوا حولي يودعوني بلهفة ظاهرة علمت كم نحن مقصرون في حقهم، وأن العالم العربي وعلماءه وشيوخه ومفكره ومثقفه ودعاته في غفلة عن أهل الجمهوريات الذين هم متحمسون لتلقف الإسلام، والخشية كل الخشية أن يتلقفهم غيرنا من دعاة التكفير - التصير - إن هم يشوا من نجدة العالم العربي لهم خاصة والإسلامي عامة.

سلوك إسلامي

وقد لفت انتباهي حقاً أن الندوة - جزاها الله تعالى خيراً - قد استطاعت أن تلتزمهم بسلوك إسلامي في الظاهر هم بأمر الحاجة إليه وإلى معرفته، فلباسهم مستورة به عوراتهم في جملتهم وهو من توزيع الندوة، فيسبحون ويلعبون وهم مستورو العورة، والصلاة جماعة في أوقاتها حتى الفجر، والزامهم بأذكار الصباح والمساء، والدعاء، والشعائر الإسلامية، والأناشيد الإسلامية، والذكر عند الطعام، وغير ذلك من أنواع السلوك الإسلامي الذي رافقه تعليمهم لأوليات الدين ومبادئ الشرع المطهر، وأنا متأكد - بحسب استقراء أحوالهم - أنها المرة الأولى في الدين يلتزمون فيها بما التزموا به، وهذا من فضل الله تعالى، فهذه نواة لعمل دعوي جيد يأخذ بيد هذه البلاد وأهلها إلى كل خير إن شاء الله تعالى، ولا ينبغي أن ننسى أنه المخيم الأول، وأن وراء ذلك أعمالاً تتلوها أعمال وجهوداً تعقبها جهود حتى يمن الله تعالى على هذا البلد وأهله بالرجوع إلى دينهم وإسلامهم من جديد،

وأكرمتني الندوة وأحسن ظنّها بي إذ دعّتني لإلقاء بعض المحاضرات في مخيمها، وكانت قد أقامت في منطقة «إسيكول» السياحية ذات المناظر الرائعة والبحيرة الضخمة الشهيرة، والمخيم أقيم في مبان بناها الاتحاد السوفيتي المنحل ليكون مكاناً يلتقي فيه الطلاب ويجتمعون في رحلات كشفية مدرسية وجامعية، فسررت لما علمت أنه المخيم الأول من نوعه، ودعوت بظهر الغيب للقائين عليه، وما ذلك على الندوة بغريب؛ فهي قد عملت طويلاً منذ ثلاثين سنة لخدمة المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها فجزاها الله تعالى خيراً، وأحسب أن الله تعالى وفقهم في كثير مما قاموا به وعملوه.

تفاعل الطلاب

والفتيت الطلبة في حاجة ماسة لمعرفة قضية فلسطين وأنهم في جهل تام وعماية عن كثير من تفاصيلها، فالقيت عليهم - موافقة لطلبهم - موضوعاً عن فلسطين وظلم اليهود والغرب الذي حل بها، وتفاعل كثير من الطلاب مع الأحداث وسردها والوقائع وذكرها، ثم حاضرتهم عن موضوع «شمولية الإسلام لكل مناحي الحياة»، وحاضرتهم أيضاً عن «مهمة الطالب الجامعي في الحياة» وكيف يعد نفسه لمستقبل أفضل، وذكرت لهم في موعظة بعد صلاة الفجر فضل الذكر وأهميته في حياة المسلمين، وغير ذلك من المحاضرات التي تבעثها أسئلة توضح كيف أن القوم بعيدون كل البعد عن فهم ما يجري في العالم الإسلامي، وأنهم يفستقرون في مجموعهم إلى الثقافة الإسلامية الأولية التي ينبغي ألا تغيب عن أمثالهم، لكن لا عجب فالقوم قد غرقوا في بحر الشيوعية أكثر من سبعين سنة،

في أيام



د. محمد بن موسى الشريف (*)

أقامت الندوة العالمية للشباب الإسلامي المخيم الأول لطلبة الجامعات القيرغيزية، وكان قد سبقه المخيم الأول لطلاب الثانويات، وقد كنت حريصاً على حضوره لكنني لم أدركه.

اليهود سيطروا على كثير من وسائل الإعلام في الجمهوريات الإسلامية.. والشعب لا يعرف شيئاً عن مكاندهم لضرب الإسلام

(*) داعية وأكاديمية سعودية

الإسلام يثيب على العلم والتعلم وعلى كل الأفعال الدنيوية من زواج وتربية وعمل إن توافر الشرطان: العمل المباح الصواب، والإخلاص، فقرحوا.

أسئلة موضوعية

وسألوني: هل تعليم الرياضيات يكسب الحسنات؟ وهل معالجة المريض الميؤوس من شفائه تكسب الحسنات؟ ثم تبين لي أثناء المناقشة أن بعضهم يكتب القصائد الإسلامية ويسأل: هل يمكن نشرها؟ وبعضهم يكتب الكتب الأدبية لكنها لم تنشر، فدللتهم على رابطة الأدب الإسلامي العالمية فعجبوا لأنهم لم يسمعوها بها من قبل، وبعض الأساتذة (البروفيسورات) عندهم أبحاث رياضية متميزة على مستوى العالم فدللتهم على جائزة الملك فيصل العالمية في العلوم، فتبين لي أنهم لم يسمعوها بها من قبل، وهذا من تقصيرنا في نشر أخبار مؤسساتنا في دول الجمهوريات الإسلامية، خاصة أن شعب الجمهوريات شعب قارئ مطلع.

الحاجة إلى المال

ولقد أحزنتني حقاً أن أسمع منهم أن المال عائق لكثير من المشروعات النافعة، فهذه مجلة فصلية تعطلت بسبب المال، وهذا مشروع حج يجتمع فيه بعض الكبراء والمثقفون ويعود عليهم بكل خير فلا يمكن إمضاؤه بسبب المال، فأين أنتم أيها التجار المسلمون والأغنياء المؤمنون؟ هل تعرفون أن راتب المثقفين وكبار الموظفين لا يكاد يتجاوز عشرين دولاراً في الشهر إلا لفئة قليلة، وأن قليلاً من المال تساعدونهم به يُعد عندهم كثيراً جداً، وأن الأخذ بيد هؤلاء ومساعدتهم يسهل كثيراً نشر الدعوة الإسلامية في ربوع تلك الجمهوريات التي كانت في زمن ماض قد ساد أبناؤها وتميزوا في العلوم الشرعية واللغوية والعلمية الطبيعية؟

ختاماً أشكر كثيراً القائمين على الندوة العالمية للشباب الإسلامي في فيرغيزيا لإقامتهم هذا المخيم المهم، وأخاطب جميع القائمين على فروع الندوة العالمية في أنحاء العالم، مشجعاً إياهم على إقامة مثل هذه المخيمات النافعة التي تجمع الأدباء والمفكرين والمثقفين، وهي حقاً فكرة رائدة جميلة لها أثر كبير في الأوساط الثقافية في ذلك البلد المسلم المنسي ■



في مخيم الندوة العالمية:

**الطلاب والمثقفون القرغيز
في جهل تام بالقضايا
الإسلامية وفي مقدمتها
مشكلة فلسطين**

**سرني ما رأيته من تشوقهم
لمعرفة دينهم واهتمامهم
بإسلامهم**

**٣٠% من طلاب المخيم
لم يعرفوا الصلاة من قبل
سألني العلماء والمفكرون
هناك: هل تعليم الرياضيات
يكسب الحسنات؟**

الإسلام لجميع مناحي الحياة، وتشعب الحديث عن النصرانية وفشلها في إدارة شؤون حياة النصارى بسبب عجزها، والانفصام التاريخي الذي حصل عندهم بين العلم والدين، وكانت أسئلتهم مهمة ومناسبة للمقام وتدل على تعطش للعلم والمعرفة العامة والمعرفة الإسلامية على وجه الخصوص، وقد ناسبهم جداً أن يعرفوا أن

وما ذلك على الله بعزيز.

مخيم الأدباء والمثقفين

بعد فراغ المخيم الأول لطلاب الجامعات، دعيت إلى مخيم الأدباء والمثقفين، وكان اللقاء بهم قصيراً لمدة يوم واحد فقط، ولم أتمكن من البقاء أكثر من ذلك بسبب الارتباط بمواعيد أخرى، لكنني شعرت بالابتهاج بسبب ما رأيته، إذ اجتمع عدد من (البروفيسورات) مع صحفيين وأدباء وأطباء يريدون معرفة دينهم وكيفية العمل من أجله، وهذا لعمري من أكبر المبشرات في هذه المنطقة التي تكبت طويلاً بحكم الروس القياصرة ثم البلاشفة الملحدتين.

وابدأت لقائي معهم بمحاضرة عن «فلسطين» استمرت مع الأسئلة قرابة ثلاث ساعات بينها فترة الراحة، وكم عجبت عندما علمت أنهم لا يكادون يعرفون شيئاً عن فلسطين وتاريخ الصراع الإسلامي اليهودي فيها، مع أن غالبية المستمعين من الذين أمضوا زمناً طويلاً متصلين بأسباب الثقافة، لكن زال عجبني عندما علمت أن اليهود مسيطرون على كثير من وسائل الإعلام في الجمهوريات بطريقة أو بأخرى، وأن الشعب لا يكاد يعرف شيئاً عن مكائدهم ولا وسائلهم الخبيثة لضرب الإسلام والمسلمين.

تعطش للمعرفة

ثم ألقيت فيهم محاضرة عن «شمول

بقلم: المستشار عبدالله العقيل (*)
aalamaldawa@gawab.com



الداعية المهندس د. حسين كمال الدين

(١٣٣٢-١٤٠٧ هـ - ١٩١٣-١٩٨٧ م)



هو العالم المجاهد الداعية الفلكي الطبوغرافي المساح المهندس الأستاذ الدكتور حسين كمال الدين أحمد الحسيني، ولد في مدينة القاهرة عام ١٣٣٢ هـ - ١٩١٣ م، وتنحدر أسرته من نسل الحسين بن علي رضي الله عنهما. وكانت في الأصل في الحجاز، ثم نزحت إلى مصر وصارت إلى مدينة بلبس، وهاجر جده إلى القاهرة وسكن في جوار الأزهر الشريف.

عاش حسين كمال الدين في كنف والده العلامة الشيخ أحمد إبراهيم، وتلقى على يديه مبادئ الإسلام، ثم درس في المدارس الابتدائية والثانوية، ثم التحق بكلية الهندسة بجامعة القاهرة، وتخرج فيها سنة ١٩٣٨ م بدرجة البكالوريوس، ثم تابع دراسته العليا، فحصل على الماجستير في المساحة التصويرية سنة ١٩٤٣ م.

ذهابه إلى العراق

ثم ذهب إلى العراق أوائل الأربعينيات، حيث شارك في إنشاء كلية الهندسة ببغداد، وكان ذهابه إلى العراق ومن قبله إخوانه محمد عبد الحميد أحمد، ومحمود يوسف بتكليف من الإمام الشهيد حسن

(*) الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي (سابقاً)

من الطلاب الجامعيين وغيرهم من الشباب الذين كانوا طلائع الحركة الإسلامية، وقد عرفت منهم الكثيرين، فقد كان الإخوان صالح مهدي الدباغ، وكمال القيسي، وعبد الحكيم المختار، وإبراهيم منير المدرس، ونعمان عبدالرزاق السامرائي، ووليد الأعظمي، وغيرهم ببغداد، وكان الأخوان نور الدين الواعظ وسليمان محمد القبلي وإخوانهما في كركوك، وعبد الوهاب الحاج حسن وإخوانه في أربيل، وكان عبدالرحمن السيد محمود وإخوانه في الموصل، وكان عبدالهادي ويعقوب الباحسين، وتوفيق

البناء لنشر الدعوة في العراق، وإيجاد اللبنة لتأسيس جماعة الإخوان المسلمين، وقد كان ذلك حيث وفقهم الله لتربية مجموعة من شباب الكليات الجامعية كانوا نواة العمل الإخواني الذي استمر في النماء والزيادة وبخاصة بعد تخرج الأستاذ محمد محمود الصواف من الأزهر، وعودته إلى العراق ١٩٤٦ م حيث تعاون مع تلامذة الأساتذة المصريين من الإخوان المسلمين، فانتشرت الدعوة في معظم أنحاء العراق وبخاصة بغداد والبصرة وكركوك وأربيل والموصل وغيرها، حيث تكونت نواة الإخوان المسلمين في تلك المدن

أثبت بالأدلة القاطعة أن مكة المكرمة تتوسط الكرة الأرضية

المساحة في كلية الهندسة، ثم انتقل إلى جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، وعين عضواً في هيئة مشروع المدينة الجامعية، ثم عين أستاذاً مشرفاً على مراكز البحوث الفلكية، وظل يعمل في جامعة الإمام إلى ما قبل وفاته بسنتين.

أما اللجان والهيئات العلمية التي شارك بها فكثيرة، فقد كان عضواً في لجنة المساحة التصويرية، وفي لجنة إنشاء كلية الهندسة بالجامعة الأزهرية ووضع المناهج الخاصة بها، وفي لجنة إنشاء المعهد العالي للمساحة في مصر، وفي لجنة الترقيات العلمية لدرجة الأستاذية بالجامعات المصرية، وفي لجنة دراسة المساحة الجوية بمصلحة المساحة المصرية، وفي لجنة التحضير والمتابعة لمؤتمر الفقه الإسلامي بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض ١٩٧٦م، وحصل على جائزة الدولة التشجيعية ١٣٩٨هـ، وقد وضع الخطوط الأساسية لإنشاء أطلس جديد يسمى الأطلس المكي، ويمتاز بإظهار موقع مكة المكرمة بالنسبة إلى القارات الأرضية واستعمال الإسقاط المكي للعالم في إنشاء خرائط هذا الأطلس وبيان خطوط اتجاهات الصلاة على هذه الخرائط، وأثبت أن مكة المكرمة تتوسط الكرة الأرضية، واستطاع أن يتوصل إلى معادلات وبرامج تمت الاستفادة منها في تصنيع ساعة تضبط مواقيت الصلاة وتعطي إشارة صوتية عند حلول وقت

**توصل إلى ابتكار ساعة تضبط
مواقيت الصلاة وتعطي إشارة
صوتية عند حلول وقتها حسب
الدولة التي تحدد في الساعة**

الصانع، وعبدالواحد أمان، و خليل العنبر، وعبدالقادر الأبرشي، وعبدالرزاق المال الله، وعبدالرحمن الخزيم، وعمر الدايل في البصرة وغيرهم من الإخوان في سائر القطر العراقي الذين فتحوا مكاتب الإخوان وأصدروا الكتيبات الدعوية، وأقاموا المهرجانات الإسلامية والأندية الرياضية والرحلات الكشفية بإشراف أساتذتهم المصريين وتوجيهات الأستاذ محمد محمود الصواف.

وفي سنة ١٩٥٠م نال الأستاذ المهندس حسين كمال الدين شهادة الدكتوراه في المساحة التصويرية، وقام برحلات علمية أمدته بكثير من المعلومات والمعرفة في عدد من البلاد العربية والأوروبية والأمريكية.

انتظم الأستاذ حسين كمال الدين في صفوف حركة الإخوان المسلمين في وقت مبكر وعمل بنشاط وحيوية في نشر الفكرة الإسلامية، وأدخل العديد من الجماهير في التنظيم الإخواني، وقد أدرك الأستاذ الإمام حسن البنا مؤسس الحركة مواهب الأستاذ حسين كمال الدين فأدناه منه وعهد إليه بالكثير من المهمات والمسؤوليات داخل الحركة، فكان عضواً بـمكتب الإرشاد العام، وهو المجلس القيادي الأعلى لجماعة الإخوان المسلمين، حيث يقود الألوف منهم في الاستعراضات الكشفية الإسلامية حيث كانوا يسيرون في صفوف متراصة منتظمة تردد التهافتات الإسلامية والأناشيد والتكبيرات التي تثير حماس الجماهير وتشدهم إلى هذه المظاهر الرائعة للشباب الذين يمثلون الرجولة الإسلامية بأبهى صورها.

وقد عمل مدرساً في جامعة القاهرة ومازال يترقى في الدرجات العلمية حتى بلغ مرتبة الأستاذ، وكان من أنصار تدريس العلوم التجريبية والتطبيقية باللغة العربية، وقد نادى بضرورة التعريب في كل مناسبة، وألف عدداً من الكتب العلمية الرصينة في موضوع تخصصه باللغة العربية.

ذهب إلى العراق وأسهم في إنشاء كلية الهندسة ودرس هناك، وعمل في جامعة أسيوط أستاذاً لمادة المساحة، ورئيساً لقسم المساحة، وكان في الوقت نفسه وكيلاً لكلية الهندسة في أسيوط وعمل أستاذاً منتدباً في المعهد العالي للمساحة بالقاهرة وفي جامعة الأزهر، ثم تعاقدت معه جامعة الرباط، فكان رئيساً لقسم

الصلاة حسب البلد الذي يُحدد في الساعة، وهي في الوقت ذاته تحدد اتجاه القبلة في أي مكان من الأرض، وقد صنعت وأصبحت في متناول أيدي الناس، كما أسهم بدور كبير في بناء السد العالي، وكان مضرب المثل في خلقه وتواضعه ومعاملته الطيبة التي كانت سبباً في حب طلابه له بدرجة كبيرة. وقد سجن عدة مرات في أيام فاروق وجمال عبدالناصر، ولكن أشد ما لاقاه كان في عهد عبدالناصر.

مؤلفاته

أما البحوث التي نشرها في المجالات العلمية فكثيرة جداً، وكذلك الكتب التي ألفها ونشرها وكان أكثرها باللغة العربية وبعضها باللغة الإنجليزية، وكل ما في هذه الكتب والبحوث أصيل مفيد وجديد عميق، ويقع بعض هذه المؤلفات في مجلدات، منها:

- . المساحة المستوية.
- . المساحة الطبوغرافية.
- . المساحة الجيوديسية.
- . جداول مواقيت الصلاة.
- . جداول اتجاه القبلة.
- . تعيين أوائل الشهور العربية.
- . بحث في مواقيت الصلاة والصوم.
- . بحث في وقت العشاء بالنسبة لوقت المغرب.
- . بحث في بيان فرق الارتفاع بين مكان المصلى ومكان شروق الشمس أو مغربها.

وفاته

أصيب الدكتور المهندس حسين كمال الدين بمرض الربو أواخر حياته وكان صابراً محتسباً حتى توفاه الله يوم الخميس ١٢/١٢/١٤٠٧هـ بمصر، ودفن بالقاهرة بعد تشييع مهيب من إخوانه وتلامذته.

رحم الله أستاذنا رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته مع النبيين والصديقين والشهداء وحسن أولئك رفيقاً ■



الإجابة للشيخ صالح الفوزان
من موقع: www.alfawzan.ws

المحرم للمرأة

• ما حكم لزوم المحرم للمرأة في سفر الحج؟

لا بد للمرأة في سفر طويل أن يكون معها محرم؛ لقول النبي ﷺ: «لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تسافر يوماً وليلة إلا مع ذي محرم»، وبالنسبة لمن ليس محرمًا، وإنما يزعم الناس أنه محرم ففيه كذب وشهادة زور، وهو أشد من سفرها بدون محرم شرعاً. ■

تقديم السعي على الطواف

• هل يجوز تقديم السعي على الطواف؟

لا يجوز تقديم السعي على الطواف؛ لأن النبي ﷺ بدأ بالطواف أولاً ثم سعى بين الصفا والمروة بعدما صلى ركعتين خلف مقام إبراهيم؛ وقال: «خذوا عني مناسككم». وتقديم السعي

الإجابة للدكتور عجيل النشمي من موقعه: www.dr_nashmi.com

حج آخر، لأنه قد فعل ما أمر به من الشارع بالنسبة للمريض وقد كان هو كذلك. ■

أربعة في واحد

• أربعة من الأبناء عزموا على تأدية الحج عن أبيهم المتوفى، مجتمعين في وقت واحد، وقد يحرمون جميعاً متمتعين بالعمرة إلى الحج، فهل هدي التمتع يكون واحداً فقط؟

يجوز أن ينوب في حج النافلة أكثر من واحد عن واحد، فيحج الأربعة كل واحد عن والده. وحينئذ فيلزم كل واحد منهم هدياً وهو هدي التمتع. ■

حج وعمرة عن شخصين في آن

• هل يجوز أن أنوب عن شخص في العمرة، وعن شخص آخر في الحج؟ فأقوم بالعمرة أولاً ثم أقوم بالحج في أيام الحج؟

نعم، يصح لك ذلك عمرة ثم حجاً، ويصح أيضاً لو أديت العمرة والحج بنسك القرآن. ■



الإصابة بمرض غير مزمن

• أنا رجل مريض وأريد أن أنيب شخصاً ليحج عني فهل يصح ذلك، ويكون عن حجة القرىضة، وإذا شفاني الله من المرض هل أحج مرة ثانية؟

إذا كان مرضك طارئاً، وكنت تعلم بأنه طارئ وستصبح صحيحاً بعده لكن بعد ذهاب موسم الحج، فلا يجوز لك أن تنيب من يحج عنك، لأن النبي ﷺ أذن للضعفة أن تحج عن أبيها لأنه شيخ كبير لا يستطيع الحج بنفسه.

وإذا أنبت ثم شفيت من مرضك فيلزمك أن تحج بنفسك. وهذا ما نص عليه الحنفية والشافعية، ولعله الأرجح، لأنه ظن أنه لن يشفى فشفى فلا عبرة بظنه - ولأن الإصابة للعاجز، وقد تبينت قدرته. وقد ذهب الحنابلة إلى أنه لا يجب عليه

الإجابة للشيخ محمد ولد الددو من موقعه: www.dedew.net

وجوب الحج

• متى يكون الحج واجباً على المسلم؟

إن الله سبحانه وتعالى يقول: «فليحج الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً» (آل عمران ٩٧)، وقد ربط الله تركه بالكفر فقال: «ومن كفر فإن الله غني عن العالمين» (آل عمران). ■

وقد صح عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال على المنبر: «لقد هممت أن أبعث رجالاً إلى هؤلاء الأمصار فلينظروا من فيهم من استطاع الحج فلم يحج، فليفرضوا عليهم الجزية، ما هم بمسلمين، ما هم بمسلمين، ما هم بمسلمين». وضح عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال على المنبر: «من

كان جانب من جوانبه مهذوماً، هل يضع فيه أحد منكم أملاكه وأمواله وما يحب حفظه؟ أبداً.. فلذلك لا بد أن يحرص المسلم على إكمال إسلامه وإتمام أركانه، فمن استطاع ذلك فعليه أن يبادر، والاستطاعة عرفها ﷺ بأنها: «الزاد والراحلة والسبيل السابلة»، الزاد: ما يتزود به الإنسان، والراحلة ما يركبه ويوصله، والسبيل والسابلة: أي الأمن على النفس والمال حتى يصل المسلم إلى المشاعر. ■

عمل النساء في المتاجر

• ما حكم عمل النساء في الحوانيت؟

إن النساء يجوز لهن من العمل ما يجوز للرجال بالضوابط الشرعية، وهي عدم الاختلاط وعدم ممارسة المحرمات، وعدم الإغراء بالأقوال والخضوع كما قال تعالى:

استطاع الحج فلم يحج فلا عليه أن يموت يهودياً أو نصرانياً»، ولذا فإن على المسلم إذا استطاع الحج أن يبادر إليه. فقد أخرج عبد الرزاق في المصنف أن النبي ﷺ قال: «من استطاع منكم الحج فليبادر، فإنه قد يمرض المريض وتضل الراحلة، وتعرض الحاجة». ■ وأخرج أيضاً في المصنف وأبو داود في السنن أن النبي ﷺ قال: «حجوا قبل ألا تحجوا»، قالوا: يا رسول الله، وما شأن الحج؟ فقال: «يجلس أعرابها على أعقاب أوديتها - وفي رواية على أذناب أوديتها - فلا يصل إلى البيت أحد». فعلى من استطاع الحج أن يكمل إسلامه، وأن يعلم أنه لا يرضى لنفسه أن يسكن في بيت قد هدم جانب من جوانبه. وأنتم تعلمون أن الإسلام مبني على هذه الأركان الخمسة، فهو بمثابة البيت المبني، والبيت المبني إذا

على الطواف لا يجوز، ولو فعله إنسان لا يصح؛ لأنه يشترط لصحة السعي أن يكون بعد طواف مشروع ■

حج الفريضة قبل العمرة

• هل يجوز أداء حج الفريضة قبل أداء العمرة؟

نعم يجوز.. لعدم الدليل على وجوب الترتيب بينهما، فليس من شروط صحة الحج أداء العمرة قبله ■

رمي الجمرات دفعة واحدة

• حكم رمي الجمرات دفعة واحدة؟
هذا لا يجوز؛ لأن صفة الرمي أن ترمي سبع حصيات على كل جمرة متعاقبة كل حصاة وحدها، فإذا رميتها جميعاً فإنما تجزئ عن حصاة واحدة ويبقى عليك ست حصيات، فإن كنت قد استدركت بعد ذلك وصححت الرمي على الوجه المشروع في وقت الرمي، فقد أديت الواجب واستدركت الخطأ، أما إذا لم ترمها بعد ذلك فإنه يجب عليك فدية بدل رمي الجمرة، وهو ذبح شاة

تذبحها في مكة وتوزعها على الفقراء ■

استقبال القبلة

• ما حكم استقبال القبلة عند التلاوة؟

ينبغي استقبال القبلة؛ لأن تلاوة القرآن عبادة، والعبادة يستحب فيها استقبال القبلة، فإذا تيسر هذا فهو من المكملات، وإذا لم يستقبل القبلة فلا حرج في ذلك ■

أوقات الإجابة

• ما هي أوقات إجابة الدعاء؟

من أوقات الإجابة: الدعاء في جوف الليل، إذا قام الإنسان إلى صلاة الليل وصلى ودعا الله سبحانه وتعالى. وفي وقت السحر أيضاً.

الدعاء في الساعة التي في يوم الجمعة؛ فإن فيه ساعة لا يوافقها عبد مؤمن يدعو الله وهو قائم يصلي إلا استجيب له؛ كما جاء في الحديث (انظر: صحيح الإمام البخاري ٢٢٤/١) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

وكذلك أوقات كثيرة يستجاب فيها الدعاء؛ مثل ليلة القدر، وفي الأزمنة الفاضلة: شهر رمضان، ويوم عرفة، وغير ذلك من الأوقات التي يستجاب فيها الدعاء. ومن الأحوال التي يستجاب فيها الدعاء: السجود؛ لقوله ﷺ: «وَأَمَّا السُّجُودُ فَكَثُرُوا فِيهِ مِنَ الدُّعَاءِ فَقَمِّنْ أَنْ يُسْتَجَابَ لَكُمْ» (رواه الإمام مسلم ٢٤٨/١) من حديث عبدالله بن عباس رضي الله عنهما.

ويقول ﷺ: «أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنْ رَبِّهِ وَهُوَ سَاجِدٌ» (رواه الإمام مسلم ٢٥٠/١) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.. ففي حالة السجود، خضوع بين يدي الله عز وجل، وقرب من الله سبحانه وتعالى، والله جل وعلا يقول لنبيه: ﴿كَلَّا لَا تَطْعَمُ وَلَا تَسْجُدُ وَأَقْتَرِبَ (١٩)﴾ (العلق)؛ فالسجود فيه قرب من الله سبحانه وتعالى، والخضوع له، والانكسار بين يديه.

وكذلك يستجاب الدعاء في حالة الضرورة والشدّة؛ قال تعالى: ﴿أَمِنْ يَجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ اللَّهُ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا تَذْكُرُونَ (٢٢٦)﴾ (النمل) ■

فهذا ليس من المحظور شرعاً، لكن ليس لهم أن يأكلوا ولا أن يشربوا ولا أن يجتمعوا؛ لتردد الكلام الكثير، فذلك هو المعداد من النياحة، وجلوسهم من أجل أن يعزوا هو من التعاون على البر والتقوى، فالحل سبحانه وتعالى شرع لنا أن نتعاون على البر والتقوى، والتعزية هي مما يربط الوشائج ويزيد المحبة، وهي الحمل على العزاء.

فإذا كانت على الوجه الشرعي - وهو ذكر الفضل والأجر الذي رتبته الله على الصبر، وذكر ما يعرفه الإنسان في الميت من الخير، والدعاء له والدعاء لأهله بعد موته - فهذه هي التعزية الجائزة وهي مندوبة، وقبول أهل الميت لها من قبول الإحسان والمعروف، وقبول المعروف من مكارم الأخلاق، لكن بشرط أن تكون مضبوطة بهذه الضوابط الشرعية، فإذا زاد ذلك عن الحد المأذون فيه شرعاً كانت مخالفة شرعية، وكان التعاون عليها من التعاون على الإثم والعدوان ■

وأن تعلم أن «من غشنا فليس منا» وألا تخالط الأجانب وأن تجتهد في ألا تكون فتنة للمسلمين ■

من أحكام التعزية

• هل وجود آل الميت في بيتهم يعد جلوساً للتعزية أم لا؟ وهل ذلك إلى ثلاثة أيام أم قد يزيد؟

إن الاجتماع عند أهل الميت كان معدوداً من النياحة في عهد الصحابة رضوان الله عليهم، والمقصود بذلك الاجتماع في المجالس التي يجتمع فيها الناس من أجل الطعام والكلام، فيكثر فيها اللفظ، ويكلف فيها أهل الميت تكاليف كبيرة، فهذا النوع هو من النياحة التي حرّمها رسول الله ﷺ، وبرئ من أصحابها. أما الاجتماع عندهم للتعزية - كما إذا أتاهم وفد من الناس من أجل التعزية أو جاءهم إنسان من أجل التعزية فاجتمع عندهم عدد من الناس -

﴿فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا (٢٢٦)﴾ (الأحزاب)، ولذلك يجوز لهن من التجارة ما يجوز للرجال فيما عدا السفر إلى دار الكفر أو السفر بدون محرم. وقد قال مالك - يرحمه الله - حين سئل عن السفر إلى دار الكفر للتجارة؟ قال: إنه تجري عليه أحكامهم، وإن الله تعالى كتب على كل نفس أجلاً تبلغه ورزقاً ينفذه، فلا أحب أن يفعل ذلك. وقال ابن رشد - يرحمه الله -: «مقصود مالك بذلك الحرمة؛ لأن رسول الله ﷺ قال: أنا بريء من كل مسلم يقيم بين ظهراني المشركين حتى لا تتراءى نارهما»، فذلك لا يحل للمرأة أن تذهب للتجارة إلى دار الكفر، ولا يحل لها أن تسافر من غير محرم لمجرد التجارة، ويجب عليها - إذا كانت تاجرة - أن تعلم أن رسول الله رسول الله ﷺ قال: «التجار هم الفجار إلا من اتقى ويرى صدق»، فعليها أن تبر وتصدق وألا تفش.



رحلة حاج

في مقال سابق.. كنا مع صاحبنا منذ خرج من داره قاصدا حج بيت الله الحرام وتوجهه الى المطار ووصله الى جدة ثم وصول الحافلة التي أفلتتهم الى البيت الذي سيقبضون فيه في مكة المكرمة خلال فترة الحج. ثم وهو يتشوف ويستعد للتوجه الى البيت الحرام للطواف والصلاة والسعي، وما نحن نتابع مسيرته. بدأت الحافلة في المسير متجهة الى البيت الحرام، فكاد قلبه ان يسبقه فيحطير فرحا الى اول بيت وضع للناس، وردد لسانه - بدون إرادة منه - قول الحق سبحانه وتعالى: «وطهر بيتي للطائفين والقائمين والركع السجود (٢١٥)» (الحج).

سمية رمضان أحمد (*)

وتوقف عند كلمة «بيتي» تذكر كيف كان يدعو الله بعد أن يتطهر للصلاة ويناديه «الله أكبر» فيقابل الله في المكان الذي يدعو فيه، أما الآن فهو يلتقي به في بيته هو الذي دعاه إلى زيارته، ارتجف بدنه لمجرد شعوره أن الله دعاه واصطفاه يلتقي به في أحب بقعة إلى الله في الأرض. انشرح صدره وهو يرى أضواء الحرم الشريف تتلألأ، دخل البيت الحرام بيمينه قائلاً: «اللهم افتح لي أبواب رحمتك»، وحاول جاهداً ألا يزاحم الآخرين أثناء دخوله البيت العتيق، واكتحلت عيناه برؤية الكعبة، وبادر بالطواف بالبيت قاصداً الحجر الأسود مشيراً إليه منادياً الإله العظيم ببدء الصلاة (الله أكبر)، وبدأ في الطواف وهو يتذكر ما روي عن الرسول الكريم ﷺ ووصفه للبيت المعمور بأنه:

«بيت في السماء السابعة على حيال الكعبة تماماً حتى لو خر لخر فوقها»، وكم كان

(*) أكاديمية متخصصة في القضايا الدعوية والتربوية

تشريف الله عندما أذن له بالطواف حول الكعبة، كما أذن للملائكة بالطواف حول العرش.

«وترى الملائكة حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم وقضي بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين (٧٥)» (الزمر)، تصور تسبيح الملائكة، فبدأ في التسبيح وغشيته السكينة فاستمر بالتسبيح اقتداءً بالملائكة. «الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به» (غافر: ٧)، فجعل عمله خالصاً لله تعالى خيفاً غير مشرك «ويستغفرون للذين آمنوا» (غافر: ٧)، فاستغفر لنفسه وللمؤمنين.

وتأملت الآيات: «ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلماً فأغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم (٧)» (غافر)، فأخذ يشي على ربه ويتوب إليه ويستغفر لنفسه وللمؤمنين.

«ربنا وأدخلهم جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم إنك أنت العزيز الحكيم (٨)» (غافر)، فأخذ يسأل الله الجنة لنفسه ولكل المسلمين، ووجد دموعه تتحدّر على وجنتيه شوقاً إلى الجنة، واستمر في

الدعاء كدعاء الملائكة.

«وقهم السيئات ومن تبي السيئات يومئذ فقد رحمته وذلك هو الفوز العظيم (٩)» (غافر).

أخذ يلح على الله أن يقيه وكل حجاج بيت الله وكل مسلم يدب بقدميه على الأرض... السيئات، كان معه كتاب به أدعية لكل شوط من أشواط الطواف، ولكنه لم يستخدمه، فتحركه بآيات الله واقتداؤه بالملائكة في أدعيته، وهي تطوف قد جعلت الأدعية في قلبه وقد انطلقت على لسانه، فكان له من الحلاوة والطلاوة ما كان، فشعر بقربه الشديد من المولى عز وجل، وذكر طوافه عكس عقارب الساعة، بقول للعلامة زغلول النجار كان قد سمعه منه وأعجبه، وقد من الله عليه بأن يكون من الخاضعين لهذا الناموس العجيب وكان مما قال:

«الكون كله من أدق دقائقه إلى أكبر وحداته يدور معاكساً لاتجاه عقارب الساعة، وهو نفس اتجاه الطواف حول الكعبة، ولذلك فإننا نعتبر أن الطواف حول الكعبة هو سنة فطرية فطر الله الكون عليها، وأراد الله من عباده المؤمنين أن يخضعوا لهذا الناموس الكوني فيتنسقوا مع أجزاء الكون في هذه الحركة التي يجب أن يقوم بها المسلم ولو مرة

واحدة في حياته إن كان قادراً على ذلك».

زمزم والمسمى

وبعد أن صلى ركعتين عند مقام إبراهيم عليه السلام، مؤكداً لله سبحانه أنه على عهد إبراهيم الخليل الذي سماه من قبل مسلماً، تعطف عليه المولى وأذن له بالدعاء مع الاغتراف من نبع ماء زمزم المباركة التي فجّرها سبحانه وتعالى تحت قدمي الرسول النبي إسماعيل عليه السلام، لحظة رائعة يلتقي فيها دعاؤه مع قدرة المولى جل وعلا في «كن فيكون».

وما هو المسمى قد لاح لناظريه.. إنه ليس منه ببعيد فليسع سعي هاجر عليها السلام. وتتوالى الأحداث سريعة متعاقبة ﴿يَلْبِسُكُمْ أَكْبَرُ عَمَلًا﴾ (الملك)، فبعد سبعة أشواط يتحلل الحاج من عمرته وقد أحسن فيها من أحسن، وأساء فيها من أساء، أخلاط مختلفة من البشر.. من كل أنحاء الدنيا مختلفو الأسنة والألوان ويجمعهم قلب واحد ينبض به إلا الله محمد رسول الله..

خير الزاد

مكث بمكة بعد ذلك حتى يحرم بالحج يوم التروية، وكان في تلك الأثناء يحاول أن يتحرك بقوله تعالى: ﴿وَتَرَوْهُوَ فَإِنْ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى﴾ (البقرة: ١٩٧).

فليس المطلوب فقط العمل الصالح، ولكن التزود منه بكثرة وهي فرصة للتعرف بالحجيج والتآلف معهم، وتوثيق روابط الحب في الله بين الجميع، فقد كان مع كثرة صلاته ودعائه وتسبيحه وتلاوته لكتاب الله شديد الحرص على تقديم العون للحجاج، حريصاً على بشاشة وجهه عند لقائهم، مع صبره على زلاتهم، وكان يشعر وكأنه مسؤول عن راحة كل من حوله، مسترشداً بقول لابن عباس أعجبه: «لو يعلم المقيمون ما للحجاج عليهم من الحق لأتوهم حين يقدمون حتى يقبلوا رواحلهم لأنهم وفد الله من جميع الناس» (شعب الإيمان للبيهقي).

..إلى متى

مر الوقت سريعاً فأحرموا بالحج، واتجهوا إلى منى وكانت الفتة قاسية، حيث مكثت الحافلة تسع ساعات في طريق لا يستغرق إلا دقائق قليلة، وهو قابع في مكانه لا يبرحه، والحافلة لا تكاد تسير حتى تتوقف.

ليس المطلوب في الحج الإكثار من العمل الصالح فقط.. بل الحرص على تحصيل الزاد الأبقى والأجدى.. زاد التقوى

كان الحجاج في حالة شديدة من التعب والإجهاد، ولكن الجميع كان يحاول جاهداً أن يكبح جماح غيظه وضيقه، مع الاجتهاد في التلبية واللجوء إلى الله سبحانه، وكان الجميع مرهونين بإذن الله لهم بالوصول، وتعلم أن العبرة ليست في سهولة الأمر ولكن العبرة في إذن الله بحدوث هذا الأمر، فكل الخيوط بيده سبحانه يحركها كيف شاء وأينما شاء.

وأخيراً وصلوا بحمد الله إلى «منى» وكما كان سعيداً مفتبهاً، حيث زال الخلاف على الأماكن وغيرها، بل إن كل حاج يحاول أن يوسع لأخيه، ويتكلم مع الجميع بلطف شديد وود كبير، فتمنى أن يصل المسلمون في كل أنحاء الدنيا إلى هذه الأخلاق الكريمة التي تذهب الغل من القلوب وتثمر الابتسامة على الوجوه.

على عرفات الله

وحاول كل منهم شحن قلبه بتقوى الله حتى جاء اليوم المشهود المنتظر بكل لهفة وشوق «يوم عرفة».

فمن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: وقف النبي ﷺ بعرفات وقد كانت الشمس تغرب، فقال «يا بلال أنصت لي الناس» فقام بلال فقال أنصتوا لرسول الله ﷺ فصمت الناس، فقال ﷺ: «يا معشر الناس أتاني جبريل أنفاً فأقراني من ربي السلام لأهل عرفات وأهل المشعر الحرام وضمن عنهم

الكون كله يدور عكس عقارب الساعة.. وهو نفس اتجاه الطواف حول الكعبة حيث يخضع الحجاج لهذا الناموس الكوني والقانون الإلهي

التبعات»، قام عمر رضي الله عنه فقال: يا رسول الله، هذا لنا خاصة؟ فقال: «هذا لكم ولئن أتى بعدكم إلى يوم القيامة» فقال عمر ابن الخطاب: كثر خير الله وطاب.

إن هذا اليوم المبارك من أفضل الأيام، فحاول فيه الحاج أن يكون من المختارين وأخذ يردد صفاتهم مع الحجيج: ﴿الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَالصَّابِرِينَ عَلَى مَا أَصَابَهُم وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾ (الحج).

وبعد العصر وبدون أي ترتيبات أو اتفاق خرج الحجاج زرافات ووحداناً من خيامهم وكان هناك من يناديهم فاستجابوا لندائه، أمر عجيب وغريب يخرجون وقد اتجهوا إلى القبلة رافعين أيديهم، داعين المولى جل وعلا، خضع الحاج وشعر وكأن كل ذرة في كيانه قد خضعت للمولى مسبحة، مليحة، مهللة، مستغفرة، تائبة، شاركته دموعه وقد انهمرت تتلاحق قطراتها وقد انهار أمامها سد قسوة قلبه فكم كانت هذه اللحظات رائعة وقد أشرق فؤاده بنور رحمة الله ولطفه ووده، وتتابعت الرحمات في المشعر الحرام فبعد صلاتي المغرب والعشاء أخذته سنة من النوم، وكان نوماً مريحاً لذيذاً وقد تغشى نومهم رحمة الله، أجساد متجاوزة فاضت أرواحها في موتهم الصغرى عند ملك مقتدر.

يوم النحر

وفي يوم النحر كان رمي الجمرة الكبرى وقد تعلم فيها درساً لن ينساه، ألا يأتي الجمرة الكبرى مباشرة، فقد دخل في موج متلاطم من البشر، وقد فقدت قدماء القدرة على الثبات على الأرض وحملت أجساد البشر فأصبح ريشة في مهب ريح عاتية من جميع الاتجاهات، ففقد نظارته، فلم يعد يدري أين موقعه وسط هذا الطوفان وكأنه يوم الحشر.

تعلم أن يسير في اتجاه العقبة الصغرى ثم يواصل سيره في هذا الاتجاه إلى الكبرى ليرمي جمراته فهو أيسر وأسهل، وتعلم أن يخلع ساعته ونظارته، ولا يحمل نقوداً معه في أثناء رمي الجمار، وأن يتمهل ولا يلقي بنفسه إلى التهلكة ولكن يحسب خطواته.

وبعد رمي الجمرة الكبرى كان طواف الإفاضة والذبح والتحلل، وما تبقى من أيام له في منى كانت أيام وداع، آملاً أن يعيد الله عليه هذا الخير مرات ومرات، أكثر من ترديد: ﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ (البقرة: ٢٠١).



الحج.. دروس وعبر



بقلم: الشيخ محمد الحسن ولد الددو

إن الأعمال الصالحة تكمل الإيمان وتزيده، ولا يمكن أن يتم ويثبت في النفوس إلا بها، والحج من أكثر هذه الأعمال تأثيراً في الإيمان، وكثير من أعماله تعبدية لا تعليلية، ولا يدرك الشخص حكمها، ولكنها تنبئه على الموت وما بعده، فيزداد إيماناً بذلك.

طريق الأنبياء، فما من نبي بعد إبراهيم عليه السلام إلا حج هذا البيت، والسالك طريق الحج عليه أن يذكر أنه حلقة من سلسلة طويلة فيها رسول الله ﷺ كان إذا دخل المسجد الحرام فرأى البيت العتيق قال: «اللهم زد هذا البيت تشريقاً وتكريماً وتعظيماً ومهابةً وبراً، اللهم زد من شرفه

بداية الحج هي الخروج من الأوطان وسلوك هذه الفجاء العميقة، ثم بعد ذلك يغتسل الشخص كما تغسل الجنابة، ثم يلبس إحرامه كما يدرج في أكفائه، ثم يصلي كما يصلي المقرب للقتل، ثم يتهيا بالتلبية لإجابة بارئه ومولاه، ويتذكر بذلك إجابته إذا دعاه حين الموت، ويتجرد الشخص من مهامه كلها ومن أمور الدنيا كلها حتى من ملابسه ابتغاء مرضاة مولاه سبحانه وتعالى، وبذلك يتم الإقبال عليه فينادي بالتلبية راجياً أن يكتب الله له الحج المبرور الذي ليس له جزاء إلا الجنة كما ثبت في الصحيحين.

طريق الأنبياء

وإذا تجاوز نقطة البداية تذكر الشخص في مسيره إلى البيت الحرام أنه يسلك

(*) الداعية الإسلامي المعروف. موريثاني

**علينا تذكر أن القوم الذين
يجتمعون في الحج سيتفرقون
تفرقاً لا لقاء بعده**

**بقدر ثباتك على الصراط
الدنيوي يكون ثباتك على
الصراط الأخروي**

فرصة جديدة

ثم بعد ذلك إذا بدأت التحلل تذكر نعمة الله تعالى عليك لأنك أتيت لك فرصة جديدة بعد هذه الرحلة إلى الآخرة التي تذكرك بالموث بكل ما فيه، وبالمحشر حيث جمع الناس في هذا المكان الضيق في

وكرمه وعظمه ممن حجه أو اعتمره تشريقاً وتكريماً وتعظيماً ومهابةً وبراً.. ولا شك أن المؤمن الذي يقتضي أثر رسول الله ﷺ حين اقترب من الصفا: «أبدأ بما بدأ الله به».

فإذا صعدتها تذكرت رسول الله ﷺ حين امتنع أن يبني له بيت يبنى يستظل فيه من الشمس، وقال: «لا إنما منى مناخ من سبق إليها»، ثم عندما تتطرق إلى عرفات تستشعر أن هذا الوادي الذي يسمى «بطن نعمان» هو الذي مسح الله فيه ظهر آدم بيده الكريمة عز وجل فأخرج منه ذريته فسألهم - وذلك في عالم الذر - ألسن بريكم؟ قالوا جميعاً: بلى. فالؤمنون بقوا على ذلك العهد الذي أشهدوا الله عليه، وما زالوا يجددون العهد في كل سنة يتوافدون فيها إلى هذا المكان. ثم تتذكر هذا الموقف العظيم الذي هو أعظم يوم في السنة، لم يمر على الشيطان يوم في السنة أخزى فيه منه، ولا على العباد يوم أكثر مغفوراً لهم فيه من هذا اليوم.. تذكر وقوف رسول الله ﷺ عندها وأنت تسلك أثره.

تعظيم الشريعة الإسلامية للأشهر الحرم

ومعه نفر من المهاجرين إلى نخلة ليرصد بها «قريش» ويأتيه منهم بخبر، مرت به غير تحمل تجارة له قريش» وكان ذلك في آخر يوم من رجب، فتشاور المسلمون، فقالوا: والله لئن تركتم القوم هذه الليلة ليدخلن الحرم فليمتعن منكم، ولئن قتلتموهم لتقتلنهم في الشهر الحرام.

فتردد القوم وهابوا الإقدام عليهم، ثم شجعوا أنفسهم عليهم وأجمعوا على قتل من قدروا عليه منهم وأخذ ما معهم، فقتلوا منهم وأسروا وأصابوا الغير، فلما قدموا على رسول الله ﷺ قال: «ما أمرتكم بقتال في الشهر الحرام»، وعنفسهم إخوانهم من المسلمين فيما صنعوا... وقالت قريش: قد استحل محمد وأصحابه الشهر الحرام وسفكوا فيه الدم وأخذوا فيه الأموال، وأسروا فيه الرجال، فأنزل الله على رسوله ﷺ: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَحَدُّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكَفِّرْ بِهِ وَالمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ﴾ (البقرة: ٢١٧)، أي إن كنتم قتلتم في الشهر الحرام، فقد صدوكم عن سبيل الله - مع الكفر به - وعن المسجد الحرام، وإخراجكم منه وأنتم أهله أكبر عند الله من قتل من قتلتم منهم، والفتنة أكبر من القتل.

وروى مسلم عن جابر بن عبد الله عن النبي ﷺ أنه قال في خطبة عرفة في حجة الوداع: «إن دماءكم وأموالكم عليكم حرام، كحرمة يومكم هذا، في شهركم هذا، في بلدكم هذا....» فأحرى بالمسلمين اليوم - وقد عرفوا حرمة الدماء والأموال - أن يعرفوا حرمة الأشهر الحرم ■

عظم القرآن الكريم حرمة هذه الأشهر، كما نبهت السنة على ذلك، قال تعالى: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الَّذِينَ قَيِّمُوا فِيهِمْ أَنْفُسَكُمْ﴾ (التوبة: ٣٦)، وهي: ذو القعدة وذو الحجة والمحرم، ورجب... فهذا شرع الله المستقيم... قال ابن عباس: ﴿فلا تظلموا فيهن أنفسكم﴾ في الشهور كلها، ثم اختص من ذلك أربعة أشهر، فجعلهن حراماً وعظم حرماتهن، وجعل الذنب فيهن أعظم، والعمل الصالح والأجر أعظم.

وقال قتادة: إن الظلم في الأشهر الحرم أعظم خطيئة ووزراً من الظلم فيما سواهن، وقال: إن الله اصطفى صفائاً من خلقه، اصطفى من الملائكة رسلاً ومن الناس، واصطفى من الأرض المساجد، واصطفى من الشهور رمضان والأشهر الحرم، واصطفى من الأيام يوم الجمعة، واصطفى من الليالي ليلة القدر، فعظموا ما عظم الله فإنما تعظم الأمور بما عظمها الله به عند أهل الفهم وأهل العقل.

وقال ابن كثير: ﴿فلا تظلموا فيهن أنفسكم﴾ أي في هذه الأشهر المحرمة؛ لأنها أكد وأبلغ في الإثم من غيرها، كما أن المعاصي في البلد الجرام تضاعف لقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَزِدْ فِيهِ بِالنَّحْدِ يَظْلَمْ نَفْسَهُ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ﴾ (الحج) وكذلك الشهر الحرام تغلظ فيه الآثام؛ ولهذا تغلظ فيه الدية في مذهب الإمام الشافعي وطائفة كثيرة من العلماء.

وفي سيرة ابن هشام أن رسول الله ﷺ لما بعث عبد الله بن جحش

عرفات ورأيت أنواع البشر وأجناسهم يجتمعون من كل فج عميق، فتذكرت أن الله سبحانه وتعالى لا يعجزه حشرهم جميعاً في السامرة، تذكر ذلك الموقف العظيم الذي تعلن فيه النتائج على رؤوس الأشهاد، تذكر مرورك وعبورك على الصراط وأنه جسر حقيقي، وأنت اليوم تسير على جسر معنوي وهو المحجة البيضاء ليلها كنهارها، وأنه بقدر ثباتك على هذا الصراط الدنيوي يكون ثباتك على الصراط الأخروي، فاختر لنفسك وأنت تسير على صراط تتحكم فيه وأنت منه في سعة.

علاج ما سلف

ثم تذكر أن هؤلاء القوم الذين يجتمعون في هذا الحج سيتفرقون تفرقاً لا لقاء بعده، فيا رب واقف بعرفة لن يقف بعدها بعرفة أبداً، ويا رب حاج في هذه السنة لا يأتي عليه هذا اليوم إلا وهو تحت التراب، لا تدري لعلك تكون منهم، فحاول أن تغتنم الفرصة وتقدم لنفسك ما ينفعها، حاول أن تنقي النار بأي شيء، حاول ولو بكلمة طيبة، حاول أن تجعل من بقية عمرك علاجاً لما سلف منه.

فيإذا نسرت من منى كان على يمينك الشعب الذي خلف الجمرة وهو الذي وقعت فيه بيعة العقبة كاول لبنة وضعت لبناء دولة الإسلام الكبرى، مما يحرك مشاعر الإيمان وينفض عنها الغبار.

النصر والتمكين

فيإذا لم تستعجل واستطعت أن تمر بمحصب بني كنانة حيث تحالفوا على حرب الله ورسوله فتذكر ما بأت به مؤامرات أعداء الله ورسوله من الفضل، وما حققه الله لرسوله من النصر والتمكين.

وفي الأخير: إذا فرغ الناس من الحج وانصرفوا فإن الشخص سيتذكر أن كثيراً من الناس الذين ربما صبر على أذاهم وربما كافأهم بالأذى قد افترق معهم فرقة لا اجتماع بعدها أبداً.

وفي الختام: نسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعلنا أجمعين ممن يعقلون أمثال هذا القرآن ويفهمون ما ضريت له هذه الأمثال؛ فإن الله سبحانه وتعالى يقول: ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ لِنُظَرِهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالَمُونَ﴾ (العنكبوت: ٤٤).

نضعنا الله بما علمنا وعلمنا ما ينفعنا وتقبل حجنا، والحمد لله أولاً وآخراً ■



من نافلة القول، أن منافع الحج ليست محصورة في أداء النسك والشعائر التعبدية ومغفرة الذنوب، بل في الحج منافع دنيوية متعددة، وهي التي ذكرها الله سبحانه في قوله: ﴿لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ﴾ (الحج: ٢٨)، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: أسواقاً كانت لهم. ما ذكر الله منافع إلا الدنيا! وروي عن ابن عباس أيضاً أنها منافع في الدارين، قال: منافع الدنيا والآخرة، أما منافع الآخرة فريضان الله، وأما منافع الدنيا فما يصيبون من منافع البدن والريح والتجارات (١).

هل للحج منافع سياسية؟

محمد علي الخطيب (*)

وفصل الألوسي في «أضواء البيان» فيها فقال: اتفق علماء التفسير على أن معنى قوله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلاً مِنْ رَبِّكُمْ﴾ (البقرة: ١٩٨) أنه ليس على الحاج إثم ولا حرج، إذا ابتغى ربحاً بتجارة في أيام الحج، إن كان ذلك لا يشغله عن شيء، من أداء مناسكه (٢).

وتفسير المنافع بالبيع والشراء والأسواق والتكسب وحصول الأرباح الدنيوية، لا خلاف فيه، ولكن المنافع الدنيوية المادية ليست محصورة فيها، بل في الحج منافع دنيوية اجتماعية وثقافية وعلمية وغيرها. وذكر «في ظلال القرآن»: والمنافع التي يشهدها الحجيج كثيرة. فالحج موسم ومؤتمر. الحج موسم تجارة وموسم عبادة. والحج مؤتمر اجتماع وتعارف، ومؤتمر تنسيق

(*) كاتب سوري

لبعض الساسة، بعضهم صالح كذي القرنين مثلاً، وبعضهم الآخر طالح فاسد كسياسة فرعون المتمثلة في قول الحق سبحانه: ﴿فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ﴾ (الزخرف)، ولكن لفظ السياسة جاء في السنة، ففي الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: «كانت بنو إسرائيل تسوسهم الأنبياء كلما هلك نبي خلفه نبي، وإنه لا نبي بعدي وسيكون خلفاء فيكثرون». قالوا: فما تأمرنا؟ قال: «فوا (أي وفوا) ببينة الأول فالأول، أعطوهم حقهم فإن الله سائلهم عما استرعاهم». «وتسوسهم» تتولى أمورهم كما تفعل الأمراء والولاة بالرعية. والسياسة: القيام على الشيء بما يصلحه.

السياسة في اللغة

هو لفظ عربي فصيح، وقد وهم من ذهب إلى أنه معرب، في «العين»: السياسة: فعل السائس الذي يسوس الدواب سياسة، يقوم عليها ويروضها. والوالي يسوس الرعية

وتعاون. وهو الفريضة التي تلتقي فيها الدنيا والآخرة، كما تلتقي فيها ذكريات العقيدة البعيدة والقريبة... أصحاب السلع والتجارة يجدون في موسم الحج سوقاً رائجة، حيث تجبى إلى البلد الحرام ثمرات كل شيء... من أطراف الأرض، ويقدم الحجيج من كل فج ومن كل قطر، ومعهم من خيرات بلادهم ما تفرق في أرجاء الأرض في شتى المواسم... يتجمع كله في البلد الحرام في موسم واحد، فهو موسم تجارة ومعرض نتاج، وسوق عالمية تقام في كل عام.

وهو موسم عبادة تصفو فيه الأرواح... (٣). وهذه المنافع المذكورة آنفاً منافع دنيوية عملية متنوعة كما رأيت، وكذلك في الحج منافع سياسية، وهي بيت القصيد، قبل ذلك لابد من وقفة سريعة عند مصطلح السياسة.

السياسة في القرآن والسنة

لم يرد ذكر مصطلح أو لفظ «السياسة» في القرآن الكريم، ولكن ذكر الله نماذج

أمرهم. وجاء في لسان العرب: والسُّوسُ الرئاسة.

وقال الجوهري في الصحاح: سُسْتُ الرعية سياسة. وسُوس الرجل أمور الناس. إذا مَلَكَ أمرهم. ويروى قول الحطيثة: لقد سُسْتُ أمر بنيك حتى تَرَكْتَهُمْ أدق من الطحين

السياسة عند الفقهاء

ورد في «معجم لغة الفقهاء»: السياسة: رعاية شؤون الأمة بالداخل والخارج وفق الشريعة الإسلامية، أي أنها مشتملة على سياسة الأمة ومعرفة معاهد الشريعة وضبط الجيوش وولاية الأكفاء وعزل الضعفاء ومكافحة الأعداء والأعداء وتصريف الأموال وأخذها من مظانها وصرفها في مستحقاتها.. إلى غير ذلك مما هو معروف وداخل في مهام الإمامة الكبرى (٤).

وهناك وجه آخر لمعنى السياسة، ورد في معجم لغة الفقهاء: يقال: «الحكم سياسة»: أي العمل بمقاصد الشريعة عندما يؤدي العمل بالنص إلى إضرار بمصالح الرعية لظروف طارئة. وهذا المعنى الأخير أدنى إلى معنى السياسة المعاصر، ولكنه مبرراً مما لصق بها من المكر والغدر والظلم والكذب والنفاق.

وعود على بدء، فإن السياسة في الحج تدخل في معنى السياسة السالف الذكر، من حيث رعاية مصالح الأمة، والعمل بمقاصد الشريعة. وقد أشار في «الظلال» إلى بعض منافع الحج السياسية في قوله: «والحج بعد ذلك كله مؤتمر جامع للمسلمين قاطبة، مؤتمر يجدون فيه أصلهم العريق الضارب في أعماق الزمن منذ أبيهم إبراهيم الخليل: ﴿مَلَأْنَا إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ﴾ (الحج: ٧٨)، ويجدون محورهم الذي يشدهم جميعاً إليه: هذه القبلة التي يتوجهون إليها جميعاً، ويلتقون عليها جميعاً... ويجدون رأيهم التي يفيثون إليها.. راية العقيدة الواحدة التي تتوارى في ظلها فوارق الأجناس والألوان والأوطان.

ويجدون قوتهم التي قد ينسونها حيناً. قوة التجمع والتوحد والترابط الذي يضم الملايين. الملايين التي لا يقف لها أحد لو فاعت إلى رأيها الواحدة التي لا تتعدد، راية العقيدة والتوحيد.

اتفق علماء التفسير على أنه ليس على الحاج حرج إذا ابتغى ربحاً بتجارة في أيام الحج إذا كان لا يشغله عن أداء مناسكه

وهو مؤتمر للتعارف والتشاور وتنسيق الخطط وتوحيد القوى، وتبادل المنافع والسلع والمعارف والتجارب، وتنظيم ذلك العالم الإسلامي الواحد الكامل المتكامل مرة كل عام، في ظل الله، بالقرب من بيت الله، وفي ظلال الطاعات البعيدة والقريبة، والذكرات الغائبة والحاضرة. في أنسب مكان، وأنسب جو. وأنسب زمين.. فَبِذَلِكَ إِذْ يَقُولُ اللَّهُ سبحانه: ﴿لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ﴾ (الحج: ٢٨).. كل جيل بحسب ظروفه وحاجاته وتجاريه ومقتضياته.. (٥).

ويمكن الوقوف في السيرة النبوية على موقفين يستشف منهما استفادة الرسول ﷺ من موسم الحج في جوانب سياسية وإعلامية:

الأول: قبل الهجرة، وهو عرض الرسول ﷺ نفسه على العرب في مواسمهم، ليس للدعوة إلى الله ونشر الإسلام فحسب، بل طلباً للحماية والنصرة، وهو معنى سياسي خالص، وقد تكلم هذا الجهاد السياسي بالنجاح، وقطف الرسول ﷺ ثمرته بعقد بيعتي العقبة الأولى والثانية، والبيعة. كما هو معروف. عمل سياسي محض، وخاصة البيعة الثانية التي تضمنت اشتراط النصر والحماية، روى الحاكم في المستدرک عن جابر بن عبد الله الأنصاري، أن النبي ﷺ لبث عشر سنين يتبع الناس في منازلهم في الموسم ومجنة وعكاظ ومنازلهم من منى، يسألهم: «من يؤمني، من ينصرني، حتى أبلغ رسالة ربي فله الجنة».

أما الموقف الآخر، فهو بعد الهجرة وقيام الدولة الإسلامية، إذ أعلن رسول الله ﷺ في

موسم الحج، مبادئ الإسلام وتعاليمه من خلال خطبة يوم عرفة، وخطبة يوم الحج الأكبر، إضافة إلى قرارات سياسية مهمة تمس علاقات الدولة الإسلامية بغيرها، ولا تزال هذه الخطبة منبراً دينياً ذا طابع سياسي حتى أيامنا هذه. ففي صحيح البخاري أن أبا هريرة قال: بعثني أبو بكر في تلك الحجة «أي التي كان أمير الحج فيها أبو بكر، وذلك في السنة التاسعة للهجرة» في مؤذنين «يوم النحر» نؤذن بمنى: ألا لا يحج بعد العام مشرك، ولا يطوف بالبيت عريان. ثم أردف رسول الله ﷺ علياً فأمره أن يؤذن به «براءة»، فأذن معنا علي في أهل منى يوم النحر: لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان. وزاد الترمذي: «ولا يجتمع المسلمون والمشركون بعد عامهم هذا، ومن كان بينه وبين النبي ﷺ عهد فعده إلى مدته ومن لا مدة له فأربعة أشهر».

وفي حجة الوداع في يوم الحج الأكبر، وقد اجتمع حوله مئة ألف وأربعة وأربعون ألفاً من الناس، فقام فيهم خطيباً، وألقى خطبة جامعة، تضمنت أول إعلان عام لحقوق الإنسان عرفته البشرية، أعلن فيه المساواة والعدل وحرمة الدماء والأموال وحقوق النساء، ووضع دماء الجاهلية وأموالها الربوية، ففي صحيح البخاري عن عبد الرحمن بن أبي بكر عن أبيه في حديث طويل قال: قال رسول الله ﷺ: «فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم بينكم حرام كحرمه يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا. ليبلغ الشاهد الغائب، فإن الشاهد عسى أن يبلغ من هو أوعى له منه».

فهذان مثالان أو موقفان يظهران منافع الحج السياسية، والسياسة في الإسلام لا تتفصل عن الدين أو هي جزء أصيل منه، وذلك لأن الإسلام دين ودولة في آن واحد.

وأعوذ لأؤكد أن الحج من أعظم التجمعات لو عرف المسلمون كيف يستفيدون منه. ■

الهوامش

- (١) تفسير ابن كثير ٤١٤/٥.
- (٢) أضواء البيان ١٢٣/٥.
- (٣) في ظلال القرآن ١٩١/٥.
- (٤) أنوار البروق في أنواع الفروق ٨٢/٤.
- (٥) في ظلال القرآن ١٩٢/٥ - ١٩٣.

موقفان في السيرة النبوية يؤكدان منافع الحج السياسية



الحج ركن عظيم من أركان الدين.. يحيا المسلمون جميعاً في رحابه كل عام، وتشرق فيه الأرض بأنوار هذه الشعيرة المباركة.. حيث تتوحد الأمة وتلتقي على عبادة رب واحد، متبعين هدي الحبيب المصطفى ﷺ، إمام المرسلين ورحمة الله للعالمين.

عاطف أبو السعود

حجة الوداع نموذجاً

تأملات في الخطاب الوعظي لخاتم الرسل ﷺ

الواحد أكثر من مرة، كما في حديث ابن عباس رضي الله عنهما: «أن رسول الله ﷺ خطب الناس يوم النحر فقال: يا أيها الناس: أي يوم هذا؟ قالوا: يوم حرام.. إلى أن قال الراوي في آخره: «فأعادها مراراً» (٤).

رابعاً: عدم وجود تناقض أو اختلاف بين ما يقوله ﷺ وما يفعله، إذ كان أسرع الناس إلى ما يعظهم به، وكان لا يقول ما لا يفعل، حتى لا يقع تحت طائلة قوله تعالى: ﴿كَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ (٢٧) (الصف). أو قوله جللاً وعيلاً: ﴿اتَّامِرُونَ النَّاسَ بِالْبَيْسِ وَتَسُونَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ (١٤) (البقرة). وما أصدق قول القائل:

يا واعظ الناس عيماً أنت فاعله
يا من يعد عليه العمر بالنفس
كحامل لثياب الغير يغسلها
وثوبه غارق في الرجس والندس
خامساً: وضوح وعظه ﷺ وبعده عن التكلف والغموض، ونأيه عن الكلمات الشاذة والجميل الغريبة المبهمة.. فكان كلامه ﷺ ينفذ إلى القلوب فيحييها بالإيمان، كما يحيي الماء الأرض بعد موتها.

سادساً: اهتمامه ﷺ بالتأكيد على المسائل المهمة والقواعد الكلية التي هي مدار نجاة العباد ونجاحهم. وبها صلاح الدين وقوام الدنيا، والبعد عن سفساف الأمور، وصغائر القضايا التي لا طائل من ورائها.

سابعاً: عدم اقتصاره ﷺ على الوعظ بنفسه، بل أمر من ينادي في الناس يعظهم، كما في حديث بشر بن سحيم رضي الله عنه

وفي الحج كان ﷺ مذكّر الناس وواعظهم، ومعلمهم ومرشدهم. ومن نظر في وعظه وتأمل في تذكيره ﷺ اتضحت له عدة أمور أبرزها:

أولاً: كثرة وعظه ﷺ وتعدد مواطن تذكيره، إذ وعظ الناس واستثار كوامن نفوسهم في عرفات وبين المشاعر ومنى يوم النحر، وأيام التشريق وفي طريق العودة إلى المدينة، وما ذلك منه ﷺ إلا لكون النفوس في تلك المواضع وهذه المناسبات أكثر تهيؤاً لقبول الوعظ والتأثر به.

ثانياً: استثماره ﷺ الفرص وربطه بين المواقف كقوله ﷺ حين خطب الناس يوم النحر: «أتدرون أي يوم هذا؟...» (٣).

ثالثاً: تكراره ﷺ التذكير بالشيء الواحد في أكثر من موطن، كتأكيد على حرمة الدماء والأموال والأعراض في كل من يوم عرفة ويوم النحر وأوسط أيام التشريق.. بل ربما أعاد التذكير بالشيء نفسه في الموطن

وما أكثر ما كتب وصُنف حول هذا الركن الركين من أركان الدين، وأحكامه. وقد جاءت متفاوتة الحجم والفائدة.. متعددة المحاور والأهداف.. غير أنني في هذا المقال أتوقف عند المنهج الوعظي للنبي ﷺ من خلال خطبة الوداع الجامعة المانعة التي كانت ولا تزال وثيقة عقدية تربوية اجتماعية إنسانية إلى أن يشاء الله رب العالمين.

ولا يخفى على أحد أن الوعظ والتذكير من وظائف الأنبياء والدعاة والمصلحين. قال الله تعالى مخاطباً رسوله ﷺ: ﴿وَعِظْهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا﴾ (٢٣) (النساء).

وعن أبي نجيع العرياض بن سارية رضي الله عنه قال: «وعظنا رسول الله ﷺ موعظة وجلت منها القلوب.. وذرفت منها العيون» (١).

لا جرم. إذن. أن الوعظ والتخويف من ركائز الداعية، وما ذاك إلا لكونه سبيلاً لمخاطبة قلب العبد: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾ (٢٧) (ق). واستدرار عاطفته، ومعيناً له على ترك الزلة والخروج من الغفلة. إذ إنه يلين القلب وينيره، ويزيل عنه الغشاوة والران، ويجعل صاحبه مستحضراً عظمة ربه، مسارعاً في امتثال أمره واجتباب نهيه.

ومن أجل هذا كان للنبي ﷺ عناية خاصة بالتذكير واهتمام ظاهر بالوعظ، فأرشد أمته إلى الخير ورغبها فيه، ونهاها عن الشر، ورهبها منه، وكان يتخول أصحابه رضوان الله عليهم بالموعظة (٢).

عشرة ملامح ميّزت هذا الخطاب أهمها:

تعدد مواطنه.. استثمار

الفرص.. مطابقة القول للعمل..

التأكيد على القواعد الكلية..

والجمع بين الترغيب والترهيب

الحج المبرور

من علاماته.. انبعاث النفس إلى الطاعة بعده..
والاستقامة على طريق الهداية

د. زيد بن محمد الرماني (*)

جعل الله تعالى الكعبة قبلة للمسلمين واختار لها البلد الأمين، وشرفه بأن أقسم به في كتابه فقال سبحانه: ﴿وَالَّذِينَ وَالِيتُونَ (١) وَطُورِ سِينِينَ (٢) وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ (٣)﴾ (التين). وجعله آمناً لا يسفك فيه دم ولا يروّع فيه مسلم، ولا ينفر له صيد، ولا تلتقط لقطته إلا للتعريف، وجعل الحج المبرور ماحياً للذنوب والخطايا موجباً لدخول الجنة بسلام، كما في حديث: «... والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة». وجعل الحج من بين أركان الإسلام فريضة العمر، وأكمل تعالى به الدين: وَأَتِمَّ بِهِ النَّعْمَةَ، وَأَنْزَلَ عَلَى نَبِيِّهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَامُهُ: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ (المائدة: ٣).

قال العلماء: الحج المبرور هو المقبول، وهو الذي جاء على الوجه الأكمل باستيفاء الأعمال البدنية والقلبية.

والحج المبرور الذي لا رقت فيه ولا فسوق أي الذي ليس فيه كلام فاحش ولا خروج عن آداب الشرع وحدوده، له في النفس وإصلاحها أكبر الآثار لما فيه من الانقطاع عن الأهل والوطن، والأعمال الدنيوية، والإقبال على الله تعالى، وإحياء شعائر أعظم المرشدين، والوقوف في مواقف أفضل المرسلين، لا حظ للنفس فيه. يقول الشيخ محمد بهجت البيطار: عند ذلك تتبعث النفس إلى حسن الطاعة والاستقامة على طريق الهداية. فيصح أن يقال: إنها ولدت ولادة جديدة.

من حكم الحج

إن حكم الحج كثيرة، وفي كل واحد من أعمال المناسك تذكرة للمتذكر، وعبرة للمعتبر، وقد شرف الله البيت الحرام، بالإضافة إلى نفسه، ونصبه مقصداً لعباده وجعل ما حوله حرماً لبيته تفخيماً لأمره، وأكد حرمة الموضوع بتحريم صيده وشجره، وفي الطواف بالبيت تشبه بالملائكة المقربين الحاقين حول العرش، الطائفين حوله، وما القصد طواف الجسم فحسب، بل طواف القلب بذكر الرب.

وفي السعي بين الصفا والمروة إظهار للخلوص في الخدمة، ورجاء للملاحظة بعين الرحمة. وفي الوقوف بعرفة وازدحام الخلق وارتفاع الأصوات باختلاف اللغات تذكر لاجتماع الأمم بين يدي الله تعالى يوم القيامة. وفي رمي الجمرات طاعة للرحمن وانقياد لأمره وإرغام للشيطان، وقسم لظهره، وفي كل مشعر وكل شعيرة حكم ومقاصد نبيلة.

هذا قليل من كثير، وغيض من فيض من مقاصد الحج وحكمه وفوائده. وما أفضل الحج وشد الرحال إلى المسجد الحرام في البلد الحرام موطن الرسول ﷺ، ومهبط الوحي، ومطلع النور.

ما أعظم الحج في عاصمة الإسلام، ومهوى أفئدة نبيه، ومجتمع المسلمين كل عام من جميع أقطار الأرض، يجتمعون ليشهدوا منافع لهم روحية وجسدية، دينية ودنيوية، فضلاً من الله ونعمة. وما أجمل رؤية الحجاج محرمين وملبّين، ولله درهم طائفين وعاكفين وراكعين، وساجدين، وساعين، بين الصفا والمروة، ومتعارفين متراحمين في بيت الله عز وجل، يبتغون فضلاً من الله ورضواناً. ■

(*) جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

أن رسول الله ﷺ بعثه أن ينادي أيام التشريق: «لا يدخل الجنة إلا نفس مؤمنة...» (٥).

ثامناً: عدم اقتضائه ﷺ على الترهيب، بل جمع معه الترغيب في الأجر والتبشير بالثواب كقوله ﷺ: «غداة جمع الناس: إن الله تطول عليكم في جمعكم هذا، فوهب مسيكنكم لمحسنكم، وأعطى محسنكم ما سأل، ادفعوا باسم الله» (٦).

تاسعاً: عدم اكتفائه ﷺ في وعظه بالقول، بل تجاوزه إلى الفعل، وذلك عندما أسرع السير في بطن الوادي الذي حل فيه غضب الله تعالى بأصحاب الفيل، وهو وادي محسر، كما جاء في حديث علي رضي الله عنه (٧).

عاشراً: تناوله ﷺ قضايا عدة في وعظه وتذكيره للناس منها: التزهيد في الدنيا، والأمر بالتقوى، وبيان أن لا أحد يحمل جريرة أحد، والترغيب في حسن الخلق وفعل الخيرات، والتحذير من الغلو، والأمر ببر الوالدين، والوصية بالضعفاء من النساء والأرقاء، والإحسان إليهم، وحثه ﷺ على اجتناب إيذاء الآخرين، وحثه على التبليغ عنه، وتحذيره من الكذب عليه، وحثه الناس على الاجتهاد في التضرع والمناجاة والدعاء... ودفعهم إلى رجاء المغفرة وتوقع نيل الرحمة... إلخ (٨).

تلك عشرة كاملة، تعد من أهم ملامح وسمات الخطاب الوعظي للنبي ﷺ والذي تعد خطبة حجة الوداع نموذجاً أمثل عليه.

فلا بد - إذن للقادرين على الوعظ والتذكير - من استغلال تلك الجموع المقيمة على الله، علّ النفوس تستيقظ من سباتها، والقلوب تفيق من رقادها، فيقوى الإيمان، ويندحر الشيطان، وتكثر الأوبة إلى الله تعالى والانكسار بين يديه، فيكونون بذلك سبل هداية ومنارات إرشاد. ■

الهوامش

- (١) رواه أبو داود والترمذي، وقال حديث حسن صحيح.
- (٢) انظر: صحيح البخاري، رقم ٧٠.
- (٣) البخاري: ١٧٤١.
- (٤) البخاري: ١٧٣٩.
- (٥) صحيح ابن خزيمة، رقم ٢٩٦٠. وإسناده صحيح.
- (٦) سنن ابن ماجه ٣٠٢٤، وصححه الألباني في صحيح سنن ابن ماجه، رقم ٢٤٥٠.
- (٧) جامع الترمذي، ٨٨٥، وقال: حسن صحيح، وحسنه الألباني.
- (٨) انظر: حجة الوداع في كتب السيرة وفقه السيرة، كابن هشام، والبدية والنهاية... وفقه السيرة للسيوطي والقرطبي وغيرهما، وأحوال النبي ﷺ في الحج، فيصل ابن علي البغدادي. كتاب المنتدى، المطبعة الثامنة، ١٤٢٣هـ.



تأملات في قصة الفداء

فصل لربك وانحر

الحج.. دعوة للسلام الشامل مع الكون من حولنا

والوصال.. فقد قال النبي ﷺ: «ما من أيام أعظم ولا أحب إلى الله، العمل فيهن من هذه الأيام العشر، فأكثروا فيهن التهليل والتكبير والتحميد» (أحمد).

ومن هذه الأعمال غير الحج والعمرة:

- التوبة، والإقلاع عن المعاصي.

- صيام هذه الأيام أو بعضها، وبالأخص يوم عرفة. قال ﷺ: «صيام يوم عرفة أحسب على الله أن يكفر السنة التي قبله والتي بعده» (مسلم).

- الذكر: لقوله تعالى: ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ﴾ (البقرة ٢٠٣). وقد فسرت بأنها أيام العشر.

- التكبير: لقوله تعالى: ﴿لَتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ﴾ (الحج). ويكون التكبير مطلقاً في جميع الوقت من ليل أو نهار إلى صلاة العيد، ويشترط التكبير المقيد بعد الصلوات المكتوبة، من فجر يوم عرفة، ويستمر إلى صلاة العصر آخر أيام التشريق. ومن صيغ التكبير «الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله، والله أكبر الله أكبر ولله الحمد» (الدارقطني).

- كثرة الأعمال الصالحة مثل نوافل الطاعات وتلاوة القرآن والصدقة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

ما زالت قصة الفداء تعيش داخل كل مسلم، وتتجدد كل عام أمام عينيه. حين يستعد لتقديم الفداء المتمثل في سنة الأضحية، سنة آيينا إبراهيم عليه السلام، فيتمثل ذلك الموقف العظيم، ويشعر بمحنة الابتلاء الكبير لهذا النبي الكريم عليه السلام، ويدرك سر تحولها إلى منحة ورقعة وفداء.

والأضحية اسم لما يذبح من الإبل والبقر والغنم يوم النحر وأيام التشريق: تقرباً إلى

حين تهب نسمات الأيام المباركات في شهر ذي الحجة، تحمل معها أريج الرحمات، ومع وفود ضيوف الرحمن التي توالى على بيته من كل فج عميق، تتجدد الذكرى وننعم باللقاء، لقاء من نوع خاص لم يعهده سائر الناس، فلقد اختصت به تلك الأمة المحمدية، بعد أن كمل الدين فلم يرتض لنا الله غير الإسلام ديناً، إنه لقاء الشوق يسري عبر أشير الأرواح التي حنت واشتأقت، والنفوس التي أسرعت وتاقت، لتتعمم بالقرب وتحظى بالمغفرة وتلقي بالأحمال والأثقال.

من هذه الأيام، يعني أيام العشر، قالوا: يا رسول الله ولا الجهاد في سبيل الله؟ قال: «ولا الجهاد في سبيل الله، إلا رجل خرج بنفسه وماله ثم لم يرجع من ذلك بشيء» (البخاري).

إن موسم الحج فرصة للنفوس كي تصفو من كدرها، ويعود لها بريقها؛ لتحمل أمانة ربها كما يشاء ويريد، ومن كان عند البيت العتيق حاجاً لله فقد أمسك بخيط النجاة وسلك طريق المغفرة ليرجع بحج مبرور وذنب مغفور، ففي الحديث الشريف قال رسول الله ﷺ: «من حج ولم يرفث ولم يفسق رجع من ذنوبه كيوم ولدته أمه» (البخاري).

ولم لا وقد أجاب داعي الله.. ﴿وَإِذْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾ (الحج). وسارع لأداء الفريضة ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾ (آل عمران).

أما غيره ممن لم يكتب الله تعالى له الحج في ذلك الموسم، فله من الفرص والمنح والعطايا الكثير، إنه يعيش مكانه بجسده، لكن روحه وقلبه هناك مع إخوانه من الحجاج، يهضو إلى البيت العتيق، لذا فله أن يشاركهم طاعتهم في عشر ذي الحجة، أفضل الأيام، كما ورد في الحديث الذي رواه البزار عن جابر رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «أفضل أيام الدنيا أيام العشر».

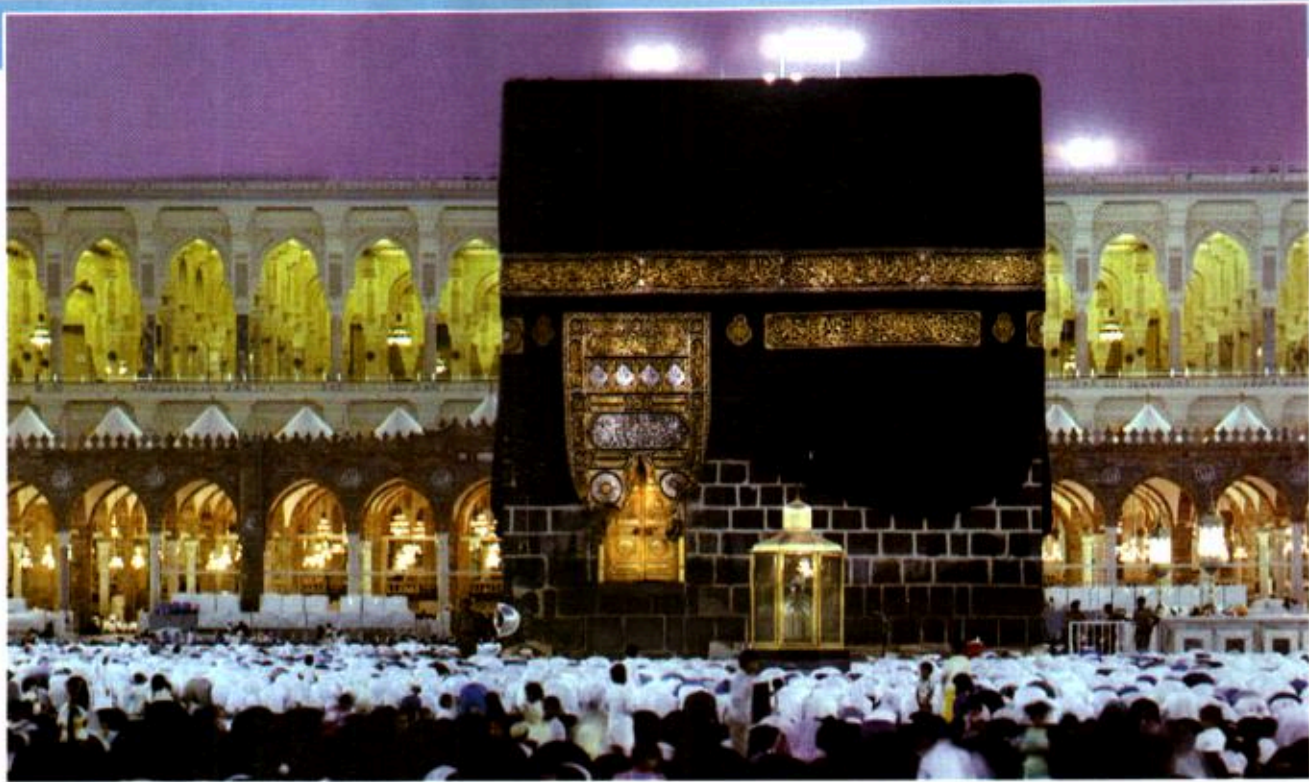
فينتزه الفرصة مع شرف الزمان للقرب

إيمان مغازي الشرقاوي

وهناك حيث يقف الحجاج غير بعيد، وقف رسول الله ﷺ، ومن قبله أبو الأنبياء سيدنا إبراهيم عليه السلام، وقف بعد أن شرح الله له صدره، ووضع عنه وزره، ورفع له ذكره، فلا إله إلا الله محمد رسول الله. والآن، وبعد عدة قرون من الزمان، يقف المسلمون الذين آمنوا به، واتبعوا النور الذي أنزل معه؛ ليؤدوا ما افترض الله عليهم من حج بيته الحرام، يقفون هناك ليفعلوا كما فعل نبيهم وإمامهم المصطفى ﷺ، بعد أن جاء نصر الله والفتح، ودخل الناس في دين الله أفواجا.

أيام العشر من ذي الحجة

في هذه اللحظات التي تأتي مرة كل عام يدعونا رسول الله ﷺ للسلام، إنه سلام من نوع خاص رفيع، ومن درجة سامية عالية، فهو سلام شامل مع الكون من حولنا، فالشهر شهر الله الحرام، والبيت بيته الحرام الذي لا يقتل صيده، ولا ينفر طيره، ولا يعضد شجره، وكل المسلم على المسلم كذلك حرام، إنه سلام تام مع النفس، حيث ينأى المرء بها عن كل ما يؤذيها، فتذهب لمرضاة الله وكأنما نشطت من عقل! لذا فإنها تعيش في رحابه عز وجل: مغتمة تلك الأيام الطيبات، أيام العشر الأوائل من ذي الحجة التي قال عنها رسول الله ﷺ: «ما من أيام العمل الصالح فيها أحب إلى الله



وكان الحسن لا يرى بأساً أن تطعم الجار اليهودي والنصراني من أضحيتك.
إن تزامن ذبح الأضحية مع يوم العيد وأيام التشريق يوحى باجتماع الأسرة جميعها، احتفاءً بتلك المناسبة السعيدة. ولا يخفى علينا ما يتبع ذلك التجمع العائلي الكبير من التمتع بالجو الأسري الدافئ، والالتفاف حول سيد الأسرة وكبيرها؛ حيث يعيش الجميع بهجة العيد ويفرحون... ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ (يونس)

المراجع

- ١ - مختصر تفسير ابن كثير، الشيخ الصابوني.
- ٢ - تفسير العلي القدير لاختصار ابن كثير.. محمد نسيب الرفاعي.
- ٣ - مباحث في علوم القرآن.. مناع القطان.
- ٤ - المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم.. محمد فؤاد عبد الباقي.
- ٥ - مختار الصحاح.. الشيخ محمد بن أبي بكر ابن عبد القادر الرازي.
- ٦ - فقه السنة.. الشيخ السيد سابق.
- ٧ - صحيح الجامع الصغير وزيادته ج ١.
- ٨ - إحياء علوم الدين للإمام الغزالي.
- ٩ - عظماء الإسلام.. محمد سعيد مرسي.
- ١٠ - تاريخ الخلفاء الراشدين (٤) .. الدكتور علي محمد الصلابي.
- ١١ - السلسلة الذهبية : محمود المصري.

في الأضحية تتجلى صور المواخاة والحب والتراحم.. وأشاعة البهجة والسرور يا طعام الطعام وخاصة للفقراء والأيتام

وإدخال السرور على قلوبهم، وهذا من أفضل الأعمال وأرجاها عند الله عز وجل.. قال رسول الله ﷺ: «أحب الناس إلى الله أنفعهم، وأحب الأعمال إلى الله عز وجل، سرور تدخله على مسلم...» (الطبراني).
وفي الأضحية تجديد لما انقطع من صلة الأرحام، ووصال لحبالها المنقطعة، وتقوية لخيوطها الواهنة، فللرحم فيها أيضاً نصيب، وقد قال الرسول ﷺ: «من سره أن يبسط له في رزقه، وأن ينسأ له في أثره فليصل رحمه» (البخاري).

كما أن فيها تذكيراً بحق الجار وإكرامه فهو أولى من يهدي إليه منها لقرب منزله، والوصية المؤكدة على يره، ففي الحديث الشريف قال رسول الله ﷺ: «ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه» (متفق عليه).

الله تعالى. وقد شرعها الله تعالى إحياء لسنة سيدنا إبراهيم عليه السلام وتوسعة على الناس يوم العيد، وهي سنة مؤكدة، ويكره تركها مع القدرة عليها؛ للحديث الذي رواه البخاري أن النبي ﷺ ضحى بكبشين أملحين أقرنين ذبحهما بيده وسمى وكبر.

كما أنها من أحب الأعمال إلى الله عز وجل وفضلها كبير، فقد قال ﷺ: «ما عمل آدمي من عمل يوم النحر أحب إليه من إهراق الدم - أي ذبح الأضحية - إنها لتأتي يوم القيامة بقرونها وأشعارها وأظلافها، وإن الدم ليقع من الله بمكان قبل أن يقع على الأرض، فطيبوا بها نفساً» (الترمذي). كما أمر النبي ﷺ من أراد أن يضحي أن يمسك عن شعره وأظفاره، وكان المضحى يشارك حجاج بيت الله في بعض إحرامهم.. قال ﷺ: «إذا رأيتم هلال ذي الحجة وأراد أحدكم أن يضحي فليمسك عن شعره وأظفاره» (مسلم).

دروس من سنة الأضحية

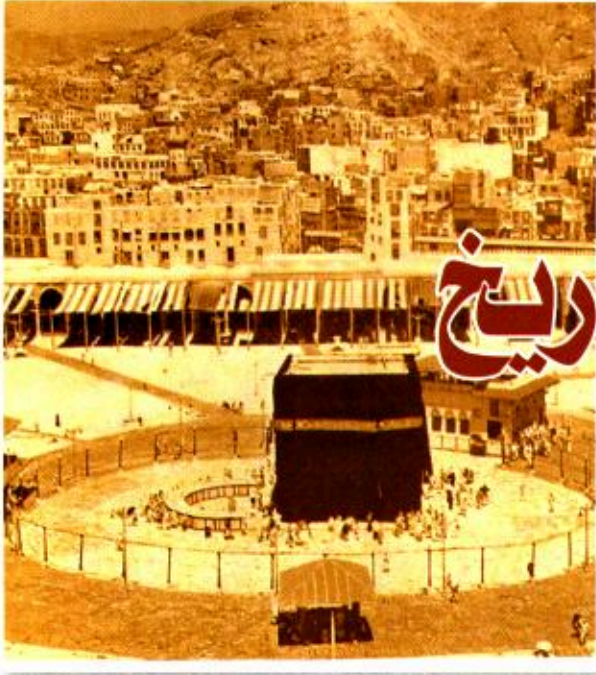
في الأضحية تتجلى صور المواخاة والحب والتراحم، كما أن فيها إشاعة البهجة والسرور بإطعام الطعام وخاصة للفقراء والأيتام، والأرامل والمساكين الذين يحتاجون لمثل هذا العمل في يوم العيد، فهي تذكرك بهم وإن نسيت! لأن لهم نصيباً قسمه الله لهم، وقد يدعوك هذا إلى مساعدتهم بالمال والكسوة،



منسى موسى.. أغرب حاج في التاريخ

يحتل الحج مكانة عظيمة للغاية في نفوس وعقول الأفارقة أو التكروريين أو السودانيين، فقلب الحاج من أعظم الألقاب لديهم، غير أن «منسى موسى» سلطان مالي هو صاحب أشهر رحلة حج في التاريخ، وتسمى رحلته بـ «حجة الذهب»، التي فيها من الواقع ما يقترب من الخيال والأساطير نظراً لكمية الذهب الضخمة التي أنفقت.

مصطفى عاشور



وتجمع المصادر التاريخية على أن خروج «منسى موسى» إلى الحج كان سنة (٧٢٤هـ - ١٣٢٤م)، ويقال إن السبب المباشر لهذا الحج أنه قتل أمه عن طريق الخطأ فأسف لذلك أشد الأسف، وتدم على فعله وخاف عقاب الله، فتصدق بأموال كثيرة وعزم على صوم الدهر كله، وأنه سأل بعض العلماء عما يفعله، فتصحوه بالحج وزيار قبر الرسول ﷺ.

عمل «منسى موسى» بنصيحة هؤلاء العلماء وخرج من عاصمة دولته قاصداً الأراضي الحجازية للحج وللتكفير عن خطئته.

وكان أشهرها مدينة تمبكتو، فكانت ملتقى للقوافل التجارية من مراكش وشمال إفريقيا ومصر، وتمتعت الدولة بثراء كبير نظراً لسيطرتها على مصادر الذهب والنحاس والملح.

كانت المدن في مالي تتمتع بقدر من الأمن والازدهار، وهو ما أتاح لها أن تكون صالحة لأن تصبح مراكز لنشر الثقافة الإسلامية، فكانت تمبكتو منارة للإسلام في منطقة السودان الغربي.

اشتهر «منسى موسى» بالنقوى والورع، ويصفه أحد المؤرخين بأنه «كان متديناً محافظاً على الصلاة والقرآن والذكر». وأنه «عندما ذهب إلى الحج ترك ابنه محمداً على العرش، وبعد عودته من الحج كان يريد أن يترك العرش لابنه ويعود إلى مكة لكي يقيم هناك إقامة دائمة، ولكن الأجل لم يمهل».

فمنسى موسى أعظم سلاطين مملكة مالي الإسلامية التي قامت على أنقاض مملكة «غانا» الوثنية التي أسقطها المرابطون سنة (١٠٨٧م)، والتي سيطرت عليها بعد ذلك مملكة «كانجايابا» المسلمة بقيادة الملك «سنديانا»، حيث تأسست مملكة «مالي» عام (١٢٤٠م).

وقد توسعت «مالي» وأصبح حاكمها يعرف بـ «منسى» أي الملك الأكبر، ومن هؤلاء جاء «منسى موسى» أعظم ملوكها والذي حكم من سنة (١٣٠٧م) إلى سنة (١٣٢٢م)، ويعد عصره من أزهى العصور.

وخلال فترة حكمه اتسعت حدود دولته اتساعاً كبيراً، فامتدت شمالاً في الصحراء الغربية حتى اشتركت حدودها مع مراكش (المغرب)، وغرباً إلى المحيط الأطلسي، وشرقاً حتى دولة الهوسا، وعرف عن جيشها النشاط الكبير، حتى إنه فتح (٢٤) مدينة من مدن السودان في فترة قصيرة للغاية. وقد ازدهرت المدن التجارية في عهده،



الطفل والعيد

يقولون قد أقبل العيد! ما العيد
أبي! فهل العيد يأتي لكي
أبي كيف أفرح في عيدنا
فأين الملاعب؟ أين الفضاء
نروح ونغدو على ساحها
وأرجوحة العيد؟ والملتقى
وأين البساتين؟ أين الرياض

أبي! أين إطلالة العيد في الأفق
أياتي علينا ومن حولنا
فلا الدار دار وقد هُدمت
ومن حولنا غاصب مجرم
تُسانده عُصابة المجرمين
فلم يبق إلا بقايا دُموع
وصمت من الأهل أقسى علينا

أبي أصبح العيد ذكرى لنا
وكنا نفيء لتلك الظلال
إلى شجر البرتقال فيحنو
إلى أمة عزها زاهر
هناك تلقى الطفولة أعيانها
أبي ساظل على شجرة
يضم الشتات ويعلي البناء

بدأت رحلته الفريدة للحج من على نهر
النيجر إلى مدينة «ولاته» الواقعة شمال
شرق مدينة «كومبي صالغ» عاصمة غانا،
ثم غادرها إلى مدينة «قوات» حتى مدينة
القاهرة.

ويذكر المؤرخون المعاصرون أن موكب
حجه كان أكثر من (٦٠) ألف جندي، وأنه
كان يسير أمامه (٥٠٠) عبيد يحمل كل واحد
منهم عصا من الذهب الخالص، وصحبه
في الرحلة حوالي (١٤) ألف جارية يقمن
بخدمته وخدمة حاشيته، ومن يقرأ
التفاصيل التي أوردها المؤرخون يعتقد أن
«منسى موسى» خرج بجيشه وخزائنه وجزء
كبير من دولته للحج في تلك الرحلة
الأسطورية.

ولم يكتف «منسى موسى» بهذا الحجم
الكبير من الجنود والذهب، بل حرص على
أن تكون الرحلة بها كافة وسائل الراحة،
فصحبه عدد من الطباخين المهرة، فكان
يقيم الولائم أينما توقف.

ويقول ابن خلدون وابن حجر: «إن
«منسى موسى» حمل معه من بلاده مائة
جمل من الذهب للإنفاق على الرحلة».

قدر البعض كمية الذهب الموجودة في
الرحلة بحوالي (٥٠) ألف رطل، لكن المبالغة
في الكمية تكشف عن حجم الثراء الذي
كانت تتمتع به مالي والتي نعت ملكها آنذاك
بـ «ملك الذهب»، وأرضها «أرض التبر».

أنفق «منسى موسى» كل أمواله في
رحلته ما بين توزيع الهدايا والصدقات
والعطايا، حتى إنه أعطى سلطان مصر
هدية قوامها (٥) آلاف مثقال ذهباً، وكان
يوزع في كل مدينة يمر بها آلاف القطع
الذهبية، وقدر بعض المؤرخين مجموع ما
أنفقه في رحلته بـ (٢٠) ألف قطعة ذهبية،
ونجح عن هذا الكرم الذهبي انخفاض سعر
الذهب في مصر لمدة قدرها البعض بـ (١٢)
عاماً.

أصيب «منسى موسى» في رحلته بمرض
كان يصيب الإبل عن طريق العدوى، وقد
نتج عن كرمه الذهبي أن استدان في رحلته،
بل إن بعض التجار ذهبوا معه إلى مالي
للحصول على أموالهم، وللتعرف على هذا
البلد الذهبي. ونتج عن تلك الرحلة أن
تعرف الأوروبيون على مالي باعتبارها بلد
الذهب وسعوا لاحتلالها بعد ذلك.

وتوفي «منسى موسى» سنة (١٢٢٢م)
بعد حكم استمر (٢٥) عاماً. ■



العيد آداب وأحكام

أعيادنا تميزت عن أعياد الجاهلية بأنها قريبة وطاعة لله

د: حمدي شلبي (*)

العيد هو موسم الفرح والسرور، وأفراح المؤمنين في دنياهم وأخراهم إنما هي بفضل مولاهم. كما قال تعالى: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ (يونس).

والعيد شعيرة من أعظم شعائر الإسلام، ومظهر من أجل مظاهره، تتجلى فيه من المعاني الاجتماعية والإنسانية ما ينشرح له الصدر، ففى العيد تتقارب القلوب على الود، وتجتمع على الألفة، ويجتمع الناس بعد افتراق، ويتصافون بعد كدر.

وفي العيد تذكير أبناء المجتمع بحق الضعفاء عليهم: حتى تشمل الفرحة بالعيد كل بيت، وتعم النعمة كل أسرة.

أما المعنى الإنساني في العيد: فهو أن تشترك أعداد لا حصر لها من أبناء الشرق والغرب بالفرح والسرور في وقت واحد، فإذا بالامة تلتقي على الشعور المشترك بالغبطة، وإذا بأبناء الأمة الواحدة - على اختلاف ديارهم - يشتركون في السراء كما يشتركون في الضراء، ففي العيد تقوية لهذه الروابط الفكرية والروحية التي يعقدها الدين بين أبنائه من مختلف اللغات والأقوام.

أعيادنا وتحقيق الهوية

عن أنس رضي الله عنه قال: قال: قدم النبي ﷺ ولأهل المدينة يومان يلعبون فيهما في الجاهلية، فقال: «قدمت عليكم ولكم يومان تلعبون فيهما في الجاهلية، وقد أبدلكم الله بهما خيراً منهما: يوم النحر، ويوم الفطر».

لقد تميزت أعياد المسلمين عن غيرها من أعياد الجاهلية بأنها قريبة وطاعة لله، وفيها من تعظيم الله تعالى وذكره ما لا

(*) أستاذ الحديث وعلومه المساعد بكلية التربية بالقصيم

يخفى، كالتكبير في العيدين، وحضور الصلاة في المصلى مع جماعة المسلمين، وتوزيع صدقة الفطر، والتقرب إلى الله تعالى بالأضاحي، مع إظهار الفرح والسرور على نعمة العيدين ونعمة إتمام الصيام في الفطر. كما أنها مرتبطة بعبادات عظيمة، فعيد الفطر يأتي تنويحاً لشهر الصيام والقيام، وعيد الأضحى يتخلل شعيرة الحج العظيم، وقبله يوم عرفة أفضل الأيام، فكل العيدين يرتبط بركن من أركان الإسلام.

● ومن المستحب التجميل يوم العيد. عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: «أخذ عمر جبة من إستبرق، تباع في السوق، فأتى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، ابتع هذه، تجميل بها للعيد والوفود، فقال له رسول الله ﷺ: «إنما هذه لباس من لا خلاق له»، فلبث عمر ما شاء الله أن يلبث، ثم أرسل إليه رسول الله ﷺ بجبة ديباج، فأقبل بها عمر، فأتى بها رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، إنك قلت: «إنما هذه لباس من لا خلاق له»، وأرسلت إلي بهذه الجبة، فقال له رسول الله ﷺ: «تبيعها أو تصيب بها حاجتك».

قال الإمام السندي: «منه علم أن التجميل يوم العيد كان عادة متقررة بينهم، ولم ينكرها النبي ﷺ، فعلم بقاؤها. وكان ابن عمر رضي الله عنهما: «يلبس أحسن ثيابه في العيدين».

الاغتسال والخروج إلى المصلى

عن نافع: أن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما كان يغتسل يوم الفطر قبل أن يغدو إلى المصلى.

قال سعيد بن المسيب: «سنة الفطر ثلاث: المشي إلى المصلى، والأكل قبل الخروج، والغتسال».

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: «كان رسول الله ﷺ يخرج يوم الفطر والأضحى إلى المصلى، فأول شيء يبدأ به الصلاة».

فالسنة في صلاة العيدين أن تؤدي في المصلى، وبذلك قال جمهور العلماء.

وعن أم عطية: «أمرنا رسول الله ﷺ أن نخرجهن في الفطر والأضحى: العواتق، والحائض وذوات الخدور، فأما الحائض فيعتزلن الصلاة - وفي لفظ المصلى - ويشهدن الخير ودعوة المسلمين».

والسنة: خروج النساء إلى المصلى لصلاة العيدين، بل ذهب كثير من أهل العلم إلى الوجوب، ومنهم الصنعاني والشوكاني، وصديق حسن خان، وهو ظاهر كلام ابن حزم، ومال إليه ابن تيمية في (اختياراته).

حكمة الصلاة في المصلى

قال الشيخ الألباني، عن حكمة الصلاة في المصلى: إن هذه السنة - سنة الصلاة في الصحراء - لها حكمة عظيمة بالغة: أن يكون للمسلمين يومان في السنة، يجتمع فيها أهل كل بلدة، رجالاً ونساءً وصبياناً يتوجهون إلى الله بقلوبهم، تجمعهم كلمة واحدة، ويصلون خلف إمام واحد ويكبرون ويهللون، ويدعون الله مخلصين، كأنهم على قلب رجل واحد. وقد أمر رسول الله ﷺ بخروج النساء لصلاة العيد مع الناس ولم يستثن منهن أحداً، حتى إنه لم يرخص لمن لم يكن عندها ما تلبس، بل أمر أن تستعير ثوباً من غيرها، وحتى إنه أمر من كان عندهن عذر يمنعهن من الصلاة، بالخروج إلى المصلى ليشهدن الخير ودعوة المسلمين.

وقال الشيخ الدهلوي: إن كل أمة لا بد لها من عروضة يجتمع فيها أهلها لتظهر شوكتهم وتعلم كثرتهم، ولذلك كان النبي ﷺ يخالف في الطريق ذهاباً وإياباً: ليطلع أهل الطريقين على شوكة المسلمين.

التكبير.. صيغه وحكمته

ثبت أن النبي ﷺ كان يخرج يوم الفطر فيكبر حتى يأتي المصلى، وحتى يقضي الصلاة، فإذا قضى الصلاة قطع التكبير.

لماذا تخلفنا؟ (١ من ٢)

مقدمة التأثير



د. علي الحمادي (*)
hammadi3@emirates.net.ae

لماذا تخلفنا؟ سؤال مهم للغاية. أعمل العلماء والمفكرون عقولهم طويلاً للإجابة عنه. وتنوعت هذه الإجابات وتلونت، ولقد اطلعت على دراسة نافعة للدكتور زغلول النجار ذكر فيها أسباب التخلف في العالم الإسلامي المعاصر، وسنلقي الضوء باختصار على هذه الأسباب (المادية والمعنوية) لتخلف مسلمي اليوم علمياً وتقنياً. وهي كما يلي:

١- غياب التطبيق الصحيح للإسلام نظاماً شاملاً للحياة، ما أدى إلى فقدان الأمة الإسلامية دورها القيادي الذي يفرض عليها ضرورة السبق في كل اتجاه نافع (ومنها العلوم والتقنية) وأدى إلى تخلفها، ومن ثم إلى تفتيتها وتشتيت إمكاناتها.

٢- غياب الفهم الصحيح لرسالة الإنسان في هذه الحياة عند كثير ممن يملكون تسيير دفة الأمور اليوم في العالم الإسلامي.

٣- غياب الشعور بالمعنى الحقيقي للأخوة الإسلامية وواجباتها، وبروز النزعات العرقية والعصبيات الإقليمية والسياسية والمذهبية الضيقة التي ساعدت على تفتيت الأمة الإسلامية وتشتيت مختلف طاقاتها.

٤- الصراع الشديد بين دعاة التغريب (وأغلبهم ممن يرعاهم ويمدهم أعداء الإسلام في العالم الإسلامي المعاصر) ودعاة التأصيل (وهم كثرة ينقصها السلطان)، ما أفقد مراكز الإعلام بصفة عامة ومراكز العلم ومعاهده (في أغلب الأحيان) وحدة الهدف والغاية والوسيلة.

٥- الشعور الداخلي عند كثير من المسلمين المعاصرين (قيادة وأفراداً) بالانهزام والتخلف والضعف أمام التكتلات العالمية الكبرى، وبالعجز عن مسايرة تقدمها العلمي والتقني والإداري إلا بمساعدة هذه التكتلات، وعن طريق الاستجداء منها.

٦- الهوة السحيقة التي تفصل قلة من المثقفين عن السواد الأعظم من الأميين وأشباه المتعلمين، وما يمكن أن يؤدي إليه ذلك من تثبيت للهمم، وإعاقة لعجلة التقدم، وتصعد في جسد الأمة، خاصة أن كثيرين من هذه القلة المثقفة لا يرون أن من الواجب عليهم

العمل على إخراج ذلك السواد الأعظم من أميته.

٧- غياب البيئة الصالحة للتقدم العلمي والتقني في ظل الاستبداد السياسي الذي يسود معظم دول العالم الإسلامي اليوم.

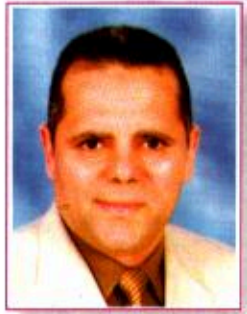
٨- تمزق العالم الإسلامي المعاصر إلى أكثر من خمسين دولة، بالإضافة إلى أقليات منتشرة في كل دولة من الدول غير الإسلامية، تفوق أعدادها مئات الملايين في بعض هذه الدول، واحتلال أجزاء عديدة من أراضي المسلمين ما أدى إلى تشتيت المقومات المادية والروحية والطاقات البشرية للمسلمين، وقد أدى هذا التفتيت إلى إفقاره رغم وفرة ثرواته البشرية والطبيعية الهائلة.

٩- تضيي الأمية بين المسلمين البالغين (أكبر من ١٥ سنة) في هذا العصر بصورة مزعجة تتراوح نسبتها بين ٥٠% و ٨٠% بمتوسط حوالي ٥٨% بينما تقل نسبة الأمية عن ٢% في دول الشمال، ولا تتعدى هذه النسبة ٤٥% في المتوسط في دول العالم الثالث بصفة عامة.

١٠- إهمال دراسات العلوم والتقنية في العالم الإسلامي المعاصر، وبإهمال هذه الدراسات ندرت الخبرات العلمية والتقنية، وبندرتها تخلفت أمتنا عن ركب التطور العلمي والتقني، إذ تبلغ نسبة العلماء والتقنيين إلى مجموع تعداد السكان في الدول الإسلامية رقماً لا يذكر إذا قورن بنسبتهم في دول التقدم العلمي والتقني، إذ تتراوح بين عشرين في المليون في بنجلاديش، ومائة وتسعين في المليون في مصر، بينما تتراوح عند غير المسلمين بين (٤٣٠٠) في المليون في الولايات المتحدة وأوروبا الغربية، و (٨٢٠٠) في المليون في الكتلة الشرقية المكونة من الاتحاد السوفييتي (سابقاً) وأوروبا الشرقية والصين، ويبلغ متوسط تلك النسبة في الدول النامية بصفة عامة حوالي مائة في المليون. وفي الوقت الذي تنفق فيه الدول الكبرى ما بين ٢٠% و ٤٠% من إجمالي ناتجها القومي على عمليات توظيف البحث العلمي من أجل التنمية، فإننا نجد إنفاق الدول الإسلامية (في زمرة الدول النامية) لا يتعدى ٣,٠%.

(*) المشرف العام على موقع إسلام تايم الإلكتروني

أنت وغيرتها



د. سمير يونس (*)
s_ebrahim92@hotmail.com

في إحدى الدول الغربية كان يعيش وزوجته وأولاده، في بيت تظلمه مشاعر الحب، ويملؤه رحيق السعادة، ويسوده المودة والوئام.

كانت زوجته تحب أباهما حباً جماً، وكان أبوها يعيش معها في الدولة ذاتها التي تقطن بها، بيد أن المسافة بينهما تقطعها «السيارة»، في سويعات.

كانت في شدة حبها لأبيها تشعر به كالتوأم، برغم ما بينهما من البعد المكاني، وكان الأمر لافتاً وعجيباً، إذا أصابه صداع أصابها الصداع ذاته في الوقت ذاته، وإذا ألمه «مغص» أو تقلصات شعرت بما يشعر به!!

وفي يوم من الأيام شعر الوالد بدوار، ثم فاضت الروح إلى خالقها، فالموت يأتي بغتة، وليس بالضرورة أن يسبقه إنذار.

وصل الخبر إلى الزوج، ففقد في حيرة من أمره، وخشي أن يخبر زوجته الحبيبة بأبيها، وتركه وحده في معترك الحياة، فيفقد حنانها وحبها وأنسها وكل شيء جميل في الحياة.

بعد تفكير عميق جاءته فكرة، لقد اعتمد الزوج على «العلاج بالصدمة»!! أن يبدأ بخبر أشد إيلاماً لتقبل الزوجة الخبر الأقل إيلاماً!! فماذا فعل؟

قال لزوجته، ألا ترغبين في زيارة الوالد وقضاء يومين عنده؟

فرحت الزوجة ولم تتردد في الموافقة. وفي الصباح ركبها، السيارة؟

وعندما وصلا إلى منتصف الطريق قال لزوجته، لقد تعاهدنا منذ أن تعارفنا على الصدق والصراحة، لذلك أصارحك برغبتي في أن تمكثي عند والدك أسبوعين أو أكثر، لأنني أحببت أنثى غيرك، وقد أعددتنا كل شيء، لنتم الزواج بإذن الله بعد أيام!! سامحيني لأنني أحبها، ولا أستطيع فراقها، وأنا رجل ألزم بديني، ولا أرضى لنفسي إلا الحلال...

ما إن سمعت الزوجة هذه الكلمات إلا وكأنها أصيبت بصاعقة، وزلزلت الأرض من تحت قدميها، واستغرقت في بكاها، وعلا صراخها ونحيبها، واغرورت دموعها وانهمرت، وصارت كالجنونة، تشتم تارة، وتضرب تارة، وتولول تارة!!

اقترب الموكب الحزين من بيت العائلة المكشوفة، وهناك حاول الزوج التخفيف عن زوجته بالتهنئة تارة، وبمحاولة لمسها تارة أخرى، وهي في نضور دائم منه، هنالك قال لها، اسمعي يا زوجتي، كنت أود أن تسألي قلبك فقط لتعلمي أنك محبوبتي، ولن أطيق أبداً أن تميشي لحظة ألم بسببي، حبيبتي ورقيقة دربي، ليست هناك أنثى في حياتي غيرك، وسأظل طوال حياتي وفيها لك مخلصاً، على يقين مني أنني لو طُفَّت المشارق والمغارب على أن أجد من يسعدني غيرك فلن أجد، ولكن جاءني خبر مؤلم ومحزن لك، وخشيت عليك وعلى نفسي إن أنا

أخبرتكم الخبر، ولكن الآن لا مفر من أن أخبركم الخبر. قالت الزوجة، وما الخبر؟ فقال زوجها، لقد توفي والدك الحبيب، فأسألي الله له الرحمة، فتنفست الصعداء، وانقطع بكأؤها، وخفت نحيبها، ومسحت دموعها، وابتسمت ابتسامة حزينة وهي تقول، «إنا لله وإنا إليه راجعون، رحم الله والدي، المهم أنك لن تتزوج علي!!»

هذا الموقف من واقع الحياة وليس خيالاً، وهو يجسد لنا طبيعة المرأة وغيرةا، وخاصة إذا حدثها زوجها عن إعجابها بأنثى أخرى يرغب في الزواج منها، سواء أكان ذلك من قبيل الجد أم المزاح.

والنساء في هذا الأمر سواء، لا فرق فيهن بين قوية الإيمان وضعيفة الإيمان، الفارق الوحيد هنا هو أن الأولى تتقبل الأمر على مضض وإحساس بنذالة الزوج المنكر للجميل، الذي لم يحفظ العشرة، ولم يكن وفيّاً، هذا كله طبعاً من وجهة نظرهما. أما الضعيفة الإيمان والدين فتذهب إلى أبعد من ذلك، إذ ترى أن هذه خيانة، وأن هذا الرجل عينه زائفة، غير عفيف، والأنثى التي تقبل أن تتزوجه زوجة ثانية هي خطافة رجال، وهادمة بيوت، وتنسى هذه المرأة الضعيفة الإيمان أن تسوء إلى مسلك نساء النبي ﷺ وكذلك نساء الصحابة رضي الله عن الجميع اللاتي تزوجن برجال متزوجين، ولعل ما شوه هذا الأمر هو سلوك الأزواج المحدثين الذين عصفوا بالزوجة الأولى وأولادها، وظلموا ولم يعدلوا، لذا ينبغي للمرأة المسلمة أن تميز بين المبدأ الذي أباحه الشرع، وبين ما يمارسه الزوج المحدث دون التزام وعدل، كما يجب أن يعلم الجميع أن التعدد المنضبط الذي أباحه الشرع إنما أبيع لعلاج مشكلات كثيرة، وليعصم به ذويه من الخطأ والزلل والفاحشة، وبرغم ذلك كله فلا مفر من غيرته المرأة وإن كانت قوية الإيمان، وعلى الزوج أن يصبر ويستوعب.

ما أريده هنا هو أن أبصر بني آدم من الأزواج بطبيعة بنات حواء من الزوجات، كي يستطيع الزوج أن يتفهم زوجته ويستوعبها، ويحسن معاملتها على غيرتها وعوجها.

لا عجب أن تغار الزوجة، فقد غارت أم المؤمنين عائشة، تقول رضي الله عنها: «استأذنت هالة بنت خويلد أخت خديجة، رضي الله عنها، على رسول الله ﷺ فعرّف استئذان خديجة وتذكره، فارتاع وقال، اللهم هالة بنت خويلد، فغرّت فقلت، وما تذكر من عجوز من عجائز قريش حمراء الشدين، هلكت في الدهر، قد أيد لك الله خيراً منها، فقال، ما أيد لك الله خيراً منها، قد أمنت بي إذ كفر الناس، وصدقتني إذ كذبني الناس، وواستني بمألها إذ حرمني الناس، ورزقني الله الأولاد منها» (رواه البخاري ومسلم).

وعن عائشة رضي الله عنها قالت، «ما غرّت علي نساء النبي ﷺ إلا على خديجة، وإني لم أدركها، قالت، وكان رسول الله ﷺ إذا ذبح الشاة فيقول، أرسلوها إلى أصدقاء خديجة، قالت، فأغضبته يوماً فقلت، خديجة! فقال رسول الله ﷺ إني رزقت حبها» (رواه مسلم).



الحاجة إلى «فقه» المعلوماتية

بعد هذه السنوات الطويلة جداً (في مقياس التطور التقني) مازالت الأمة تحبو حبواً للوصول إلى ساحة التنافس التقني والمعلوماتي والمشاركة في ثورات التقدم العلمي والتقني، ومازال الاستعمار التقني مهيمناً على جميع الدول العربية والإسلامية تحت صور وأشكال متعددة، منها إخضاع الأمة وتحويلها إلى أكبر مستهلك تقني لما ينتجه الغرب وأكبر مستورد لجميع الموارد التقنية والعلمية، ما عدا التقنية التي تساعد على اختراع وتطوير التقنية!

مصطلح (فقه المعلوماتية) يعبر عن كيفية فهم واستخدام ونشر وتطوير تقنية المعلومات والوسائل التقنية الحديثة؛ من أجل النهوض بهذه الأمة معرفياً وتقنياً للعودة مرة أخرى إلى القيادة والريادة في جميع المجالات.

إذن هو (فهم) و(استخدام) و(نشر) و(تطوير) لتقنية المعلومات (وهي كل ما يخص مجالات التعامل مع المعلومات) من أجل نهضة معرفية وتقنية ننقلنا من غفوة الاستيراد والاستهلاك إلى صحوة التصدير التقني والمعرفي للأمم الأخرى.

عرف الغرب كيف (يفقه) ويفهم هذه المعلوماتية وهذه التقنيات، فكانا مجبرين على أن تدخل بيوتنا ومؤسساتنا وأعمالنا منتجات شركة مثل (مايكروسوفت)؛ لأنها فهمت واستخدمت ونشرت وطورت هذه التقنية، حتى وصلت هذه الشركة إلى مرحلة تنافس الدول العربية مجتمعة؛ فقط ما يصرف على البحوث العلمية والتطوير في هذه الشركة يعادل ميزانية عدة دول عربية!!

شركة أجبرتنا على التعامل مع ثقافتها الخاصة؛ لأنها هي التي تملك أدوات التواصل المعرفي والثقافي، وبقينا نحن في الزاوية الضيقة نستقبل ونستورد ونستهلك في حالة تبليد معرفي وتقني، وأصبحنا كالميت تحت يد مفهله!

ومضة لتصحيح المسار

إلى جامعاتنا العربية العريقة في عمارتها فقط؛ أزيلوا هذه المناهج التقنية الغبرة والتي نسيها أصحابها.. واستبدلوا بها مناهج حديثة تواكب هذا التسارع التقني.. حتى لا يتخرج طلابنا وقد أصبحوا عوانس تقنية! ■

عمر عبد العزيز مشوح (*)

omar@arabic-tech.com

في دراسة تمت منذ عدة سنوات تحت عنوان (قوى العولمة وقضاياها) أوضحت أن قطاع المعلوماتية يمثل ما لا يقل حالياً عن ٨ إلى ١٠٪ من إجمالي الدخل العالمي. دولة مثل الهند في طريقها للاستحواذ على ٦٪ من سوق تكنولوجيا المعلومات في العالم بحلول ٢٠٠٨م؛ بينما الدول العربية مجتمعة لا تستحوذ إلا على أقل من ١٪ من سوق تكنولوجيا المعلومات!

إن هذه الضجوة التقنية الهائلة التي حدثت بيننا وبين الغرب المتقدم وحتى بعض دول شرق آسيا هي نتيجة طبيعية لغياب (فقه المعلوماتية) عن أجندة تفكير واهتمامات هذه الأمة. حضرت (المعلوماتية) بشقها الاستهلاكي والاستخدام المتبدل لها، ولكن (فقه) هذه المعلوماتية غاب عن منهجية العمل والتفكير والاستخدام.

من عمق هذه الضجوة كان لا بد من تعريف ونشر ثقافة (فقه المعلوماتية) وتأسيس البنية الفكرية والثقافية والمعرفية لها؛ من أجل النهوض مرة أخرى، والوصول والمنافسة ليسا مستحيلين إذا تحققت الإرادة والاستقلالية.

ولعلي هنا أبدأ وأضع بعض الأسس والمضاهيم لهذا الموضوع، بشكل مركز ومختصر؛ من أجل التحفيز نحو انطلاقة جادة وقوية في هذا المجال.

ما يهمنا هنا هو التعريف الثقافي والفكري والدعوي لهذا المصطلح، فهو الذي نريد أن نبني على أساسه نهضة تقنية جديدة.



عبد الحميد البلاللي (*)
albelali@bashaer.org

الابتكار.. طعم آخر للحياة

طبقات ومستويات الابتكار

وما يتصل بذلك، ثم دخل في هدية في العبادات، وغيرها.
ثم ابتكر ابن القيم فصلاً، انفصل بعد ذلك، وأصبح كتاباً منفرداً عن الطب النبوي، والذي أصبح بعد ذلك مرجعاً وأصلاً في الطب البديل، وقد أبدع المعاصرون في عرض السيرة النبوية، بما لم يخطر على بال السابقين.

ب- التاريخ:

كان الاهتمام بالتاريخ متأخراً شيئاً ما، فكانت بدايات تدوين التاريخ في أواخر القرن الثاني للهجرة، ابتداءً من الإمام ابن جرير الطبري، وابن كثير، وابن الأثير، وابن الجوزي... وغيرهم، ولكن جميع هؤلاء كانوا يدونون التاريخ بطريقة تقليدية، إلى بدايات القرن الخامس الهجري، حيث بدأ الاهتمام بالتاريخ يأخذ منحى آخر، وذلك عبر ابتكارات جديدة، ابتداءً من الإمام ابن الجوزي الذي قدم للمكتبة الإسلامية كتاباً مبتكرة في التاريخ مثل «المصباح المضيء في خلافة المستضيء»، والذي عرض فيه مواعظ العلماء للخلفاء والسلطين والأمراء. بما يؤرخ مواقف العلماء من خلفاء ذلك الزمان، وقبله بقليل أرخ الحافظ أبو نعيم، للزهاد منذ عهد الصحابة إلى وقته، وأسماء «حلية الأولياء».

ثم جاء العصر الحديث، وأبدع علماءه في عرض التاريخ بما لم يتطرق له من كان قبلهم، فلأول مرة يعرض التاريخ العسكري للحروب والمعارك، كما عرضها اللواء محمود شيت خطاب.

الهوامش

- (١) مثل كتاب «قصص القرآن الكريم»، للأستاذ فضل حسن عباس ط/دار الفرقان، وكتاب «قصص الأنبياء»، لابن كثير.
(٢) مثل كتاب (المعجم المفهرس لألفاظ القرآن) لـ محمد فؤاد عبد الباقي.

المطهرة، فخصصوا للأحاديث الصحيحة كتباً خاصة بها، وظهر علم الجرح والتعديل والذي يختص بالرجال وتوثيقهم وتقييمهم، ثم ظهرت كتب متخصصة بعلم التخرين وأصوله، وكتب شروح الحديث، وكتب أطراف الحديث، وذلك لتسهيل البحث والعثور على الحديث من خلال معرفة طريقه، وكتب الأذكار، وكتب فضائل الأعمال، مثل كتاب رياض الصالحين، وكتب الترغيب والترهيب، التي يجمع بها المؤلف أحاديث ترغب بالعمل الصالح، وترهب من المعصية، وكتب في علل الحديث، وكتب في مصطلحات الحديث اللفظية، كالمسند والمتصل، والمرفوع، والموقوف، والمعضل، والمقطوع، والمرسل، وكتب متخصصة بالأحاديث القدسية

٣- الأدب والتاريخ:

وفي مجال التاريخ تفنن العلماء بعرض التاريخ، بابتكارات مذهلة، بعيداً عن الأسلوب التقليدي لتدوين التاريخ، وذلك بذكر السنوات وما حدث فيها من أحداث، ومن مات فيها من شخصيات، وركزوا قبل كل شيء على السيرة النبوية.

أ- السيرة النبوية:

وبعد الفترة الأولى من التأليف التقليدي، مثل سيرة ابن هشام، والسيرة النبوية لابن كثير، والروض الأنف، وما شابهها بدأ العلماء المسلمون يبتكرون طرقاً جديدة يتناول السيرة النبوية، فبدأ المبدع ابن قيم الجوزية بتأليف كتاب «زاد المعاد في هدي خير العباد»، حيث على خلاف الكتب التقليدية القديمة، ذكر في هذا الكتاب الموسوعة، كل ما يتعلق بالرسول ﷺ، ولادته، مرضعاته، ختانه، حواضنه، أسمائه، أولاده، بناته، سراريه، زوجاته، مواليه، خدامه، كتابه، كتبه، رسله، مؤذنيه، أمرائه، حرسه، شعرائه، خطبائه، أعمامه، أخواله، خالاته، عماته، دوابه، غزواته وسراياه، سلاحه، أخاه، ثم أفرده فصلاً في هدية بشكل عام باللباس، والطعام، والنكاح، النوم، والشراء والبيع، والمشي، وقضاء الحاجة،

الابتكار يشمل مجالات الحياة كلها، إلا ما جاء محدداً من نص في كتاب الله أو رسوله ﷺ، فليس لنا الزيادة والنقصان، ولكننا نستطيع أن نبتكر في طرق عرضه وتدريسه، وإيصاله للناس. وسنختار بعض المجالات كأمثلة ونماذج:

أولاً: مجال التأليف:

المتابع لحركة الابتكار في العالم الإسلامي يجدها تنبض بالحركة والسرعة والمسابقة بين أبناء الأمة لطرح الجديد المبتكر دائماً، منذ عهد التدوين حتى زمننا هذا.

ولم يكتف العلماء بتأليف كتب التفسير والحديث على الشكل النمطي، بل بدؤوا يطرحون أفكاراً جديدة منبثقة من هذين الأصلين، وبدؤوا يخصصون تأليفاً لضرور من هذين الأصلين.

١- القرآن الكريم:

أصبح الناس يرون تأليف جديدة في القرآن الكريم وعلومه، مثل كتب متخصصة في أسباب النزول وأخرى في أنواع القراءات، وأخرى في الناسخ والمنسوخ، وأنواع التفسير ومدارسه، وكتب في تراجم المفسرين، وكتب في غريب القرآن، وكتب متخصصة في إعجاز القرآن، ومقاصد القرآن، وأحكام القرآن، وإعراب القرآن، وتسابق العلماء بابتكار الجديد في هذا المجال على مر العصور، ومن أبرز ما ابتكر العلماء في العصر الحديث في هذا المجال ولم يسبقهم به علماء القرون الماضية التأليف في قصص القرآن الكريم (١)، وأخرى في معاجم وفهارس لألفاظ القرآن الكريم (٢)، بحيث يستطيع الباحث أن يصل إلى الآية التي يريدها بمعرفته بلفظ واحد من الآية.
٢- السنة المطهرة:

ويبدأ العلماء يطرحون للمجتمع كتباً جديدة، وابتكارات جديدة في عرض السنة

المجتمع استراحة

كيفية إدارة الوقت؟



● لا بد من توزيع الوقت بين العمل والمنزل والصحة والنفس والعائلة «فأعط كل ذي حق حقه».

● الوقت كالسيف إن لم تقطعه قطعك
● يجب أن يكون لديك قائمة للمهام المكتوبة يومياً على الأقل ويفضل أسبوعياً وشهرياً وسنوياً.

● تذكر أن ٧٠٪ من الوقت يهدر فيما لا فائدة فيه.

● وأن ١٥٪ من الوقت يهدر في المجاملات

● لا بد من تفويض مهامك لغيرك.

● ابدأ بالمهم والمستعجل من أعمالك.

● ساعد موظفيك مباشرة ولا تقل لهم: أعطوني مهامكم لإنجازها نيابة عنكم.

● حاول أن تبدأ بالأعمال المهمة وغير المستعجلة أولاً بأول.

● إذا أخرجت أعمالك لآخر لحظة فسوف تعيش سياسة إطفاء الحرائق أو ما

يسمى بإدارة الأزمات من أزمة إلى أخرى.

● إذا بقيت دون خطة اجتثك الآخرون وبقيت تخدم أهدافهم وأولوياتهم وتعيش

في فلحكم، فتنبه لما يطلبه منك مديرك. ■

أقوال نيرة

● الألقاب ليست سوى وسام للحمقى، والرجال العظام ليسوا بحاجة لغير اسمهم.

● من يحب الشجرة يحب أغصانها.

● نحن لا نحصل على السلام بالحرب وإنما بالتفاهم.

● إذا اختفى العدل من الأرض لم يعد لوجود الإنسان قيمة.

● ليست السعادة في أن تعمل دائماً ما تريد بل في أن تريد ما تعمله.

● إن أسوأ ما يصيب الإنسان أن يكون بلا عمل أو حب. ■

الإخوة القراء

نأمل أن تأتيكم
اختياراتكم
مؤنثة بحيث
يذكر المصدر
الذي نقلت
عنه، واسم
صاحبه.

صفات الشخصية المسلمة عند الإمام البنا



قال الإمام حسن البنا
رحمة الله عليه: عشر صفات
للشخصية المسلمة وهي:

قوي الجسم - متين الخلق
- مثقف الفكر - قادر على
الكسب - سليم العقيدة -
صحيح العبادة - مجاهد
لنفسه - حريص على وقته
منظم في شؤونه - نافع لغيره. ■

خذ ثلاثاً واحذر ثلاثاً



● علت همة الأسد..
وظهرت شجاعته.. فسمته
العرب ١٠٠ اسم.. فخذ
من الأسد ثلاثاً:

١. لا ترهب المواقف.

٢. لا تتعاطم الخصوم.

٣. لا ترض حياة الذل.

● سقطت همة الذباب.. فذكر في القرآن
على وجه الذم.. فاحذر ثلاثاً في الذباب:

١. الدناءة.

٢. والخسة.

٣. وسقوط المنزل. ■

تعلمت أن..

بما أنجزت حتى الآن، ولكن بما
يجب أن تحقق مقارنة بقدراتك.

● من أكثر الناس أذى لنا هم
الأشخاص الذين أعطيناهم كل
ثقتنا؛ لأنهم بمعرفتهم أسرارنا
يستخدمونها ضدنا يوم نختلف
معهم.. وهذه لا شك خيانة.

● الأشخاص الناجحين
يتخذون قراراتهم بسرعة
ويغيرونها ببطء، أما الأشخاص
الفاشلون يتخذون قراراتهم ببطء
ويغيرونها بسرعة. ■

● خير للإنسان أن يكون
كالسلحفاة في الطريق الصحيح
من أن يكون غزالاً في الطريق
الخطأ.

● في كثير من الأحيان
خسارة معركة تعلمك كيف تربح
الحرب.

● يوجد كثير من المتعلمين،
ولكن قلة منهم مثقفون.

● مفتاح الفشل هو محاولة
إرضاء كل شخص تعرفه.

● لا يجب أن تقيس نفسك

أعذب الشعر

عليك بتقوى الله إن كنت غافلاً

يأتيك بالأرزاق من حيث لا تدري

فكيف تخاف الفقير والله رازق

فقد رزق الطير والحيوت في البحر

ومن ظن أن الرزق يأتي بقبضة

ما أكل العصفور شيئاً مع النسر

تزود من الدنيا فإنك لا تدري

إذا جن عليك الليل هل تعيش إلى الفجر

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (13049)
المجلة على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com

بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com



أبو الدرداء رضي الله عنه

- هو أبو الدرداء، عويمر بن زيد بن قيس الأنصاري، الإمام، القدوة، قاضي دمشق، وصاحب رسول الله ﷺ، حكيم هذه الأمة، وسيد القراء بدمشق.

- ولي القضاء بدمشق، في دولة عثمان، فهو أول من ذكر لنا من قضائتها، وداره بباب البريد، ثم صارت في دولة السلطان صلاح الدين تعرف: بدار الغزي.

- ويروي له: مائة وتسعة وسبعون حديثاً.

- كان أبو الدرداء من آخر الأنصار إسلاماً، وكان يعبد صنماً، فدخل ابن رواحة، ومحمد بن مسلمة بيته، فكسرا صنمه. فرجع، فجعل يجمع الصنم، ويقول: ويحك! هلاً امتنعت، ألا دهفت عن نفسك؟ فقالت أم الدرداء: لو كان ينفع أو يدفع عن أحد دفع عن نفسه، ونفعها. فقال أبو الدرداء: أعدي لي ماء في المغسل. اغتسل. وتبس حلتته، ثم ذهب إلى النبي ﷺ. فنظر إليه ابن رواحة مقيلاً، فقال: يا رسول الله! هذا أبو الدرداء، وما أراه إلا جاء في طلبنا. فقال: (إنما جاء ليسلم، إن ربي وعدي يأبى الدرداء أن يسلم).

- قال سعيد بن عبيد العزيز: أسلم أبو الدرداء يوم بدر، ثم شهد أحدًا، وأمره رسول الله ﷺ يومئذ أن يرد من على الجبل، فردهم وحده. كان من القلائل الذين استطاعوا أن يحفظوا القرآن كاملاً في صدورهم.

- قال أبو الدرداء: كنت تاجراً قبل المبعث، فلما جاء الإسلام، جمعت التجارة والعبادة، فلم يجتمعا، فتركت التجارة، ولزمت العبادة. ■

غرائب وعجائب

وشجرة صفصاف وزوج من طيور السنونو.

ويحمل الإناء الذي كانت تملكه «بربارا هوتون» وريثة متاجر «وولورث» علامة عهد

الإمبراطور كيان لونج (١٧٣٦-١٧٩٥) على قاعدته، والبائع هو تاجر الأعمال الفنية الصيني المشهور «روبرت تشانج» (٨٠ عاماً)، أما المشتري التي رسا عليها المراد فكانت أخته «أليس تشينج». ■



حطم إناء من الخزف يرجع إلى القرن الثامن عشر الرقم القياسي لثمان قطعة فنية في آسيا، حيث بيع بالمزاد بسعر يوزاي ١٩.٥ مليون دولار أمريكي في

مزاد بقاعة «كريستي» في هونج كونج. والإناء يرجع إلى عهد الإمبراطور كيان لونج من أسرة «كينج» الصينية القديمة، ويعتبر أعلى القطع الفنية التي بيعت في آسيا ثمناً. والإناء مزين برسم لشجرة شمش

رحلة سعيدة إلى الآخرة

البطاقة الشخصية:

الاسم: ابن آدم.

الجنسية: من تراب.

العنوان: كوكب الأرض.

بيانات الرحلة:

محطة المغادرة: الحياة الدنيا.

محطة الوصول: الدار الآخرة.

موعد الإقلاع: «وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس بأي أرض تموت» (لقمان: ٢٤).

موعد الحضور: «ورجاء سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد» (١٩) (ق).

شروط الرحلة:

على المسافرين الكرام اتباع التعليمات الواردة في كتاب الله وسنته رسوله ﷺ مثل: طاعة الله ومحبه وخشيته، التذكر الدائم للموت، وأن يكون مأكلك ومشربك وملبسك من حلال، الانتباه أنه ليس في الآخرة إلا الجنة والنار.

ما يسمح بحمله في الرحلة:

متران من القماش أبيض، حنوط، فطنة صغيرة، العمل الصالح، علم ينتفع به، ولد الصالح يدعو له، ما سوى ذلك لا يسمح باصطحابه في الرحلة.

لمزيد من المعلومات:

يرجى الاتصال بكتاب الله وسنته رسوله الكريم ﷺ.

ملاحظة:

الاتصال مباشرة ومجاناً وبدون واسطة ولا داعي لتأكيد الحجز، والوزن الزائد من الأعمال الصالحة مسموح به. ■

الصدى

حين تسعى لإسعاد الآخرين تتعكس عليك سعادتهم وتقضي على نفسك ألوان من المسرة، امنح الآخرين سعادة.. وسقهم إليها تجد صدى ذلك في أغوار نفسك ولكن لا تنس: أن سعادة الآخرة هي سعادة الأبد. ■

الدنيا بحر عميق

قال لقمان الحكيم لابنه ناصحاً: يا بني، إن الدنيا بحر عميق وقد غرق فيه ناس كثيرون، فلتكن سفينتك فيه تقوى الله عز وجل، وحشوها الإيمان بالله سبحانه وتعالى، وشرعها التوكل على الله عز وجل لعلك تتجو. ■



بقلم: أ.د. عماد الدين خليل (*)

حول بدايات الفعل الحضاري الإسلامي

بل إننا نجد في التعامل حتى مع ظاهرتي السلب، الردة والفتنة بعداً حضارياً. فلقد كانت الأولى تحدياً مناسباً ذا دوافع بدوية رجعية تجزؤية، انتهت بانتصار الوحدة أو مفهوم الأمة، وهو مفهوم حضاري. أما الفتنة فقد كانت دوافعها هي الأخرى بدوية تفكيكية انتهت بانتصار المركزية، أو الدولة، أو الإدارة الواحدة، وهي أمور ذات بعد حضاري.

إذن فإن مرحلة التعليق الزمني لم تكن توقفاً حضارياً بالمعنى الدقيق، إذ كان الفعل الحضاري يتشكل بالإيجاب والسلب معاً.. في اختيار العمل ابتداءً، أم في الرد على التحديات. بل إننا نجد في السياقات الإيجابية نفسها، الدعوة، الدولة، الانتشار.. تحدياً من نوع ما، اقتضى رداً أو استجابة كانت تنطوي على تدمير القيم السيئة العتيقة وإنشاء بدائل مناسبة، فالدعوة ألغت الوثنية، والدولة ألغت القبلية أو أضعفتها، والفتح ألغى التسلط العنقدي والسياسي والاجتماعي على مقدرات الإنسان في العالم، ومنح بعداً كونياً للمعنى البشري، وبعداً إنسانياً للعلاقات الدولية.

إن الحضارة كل لا يتجزأ، فإذا حدث وأن تأخر بعض حلقاتها عن التنفيذ، فمعنى هذا أن هناك أولويات أو ضرورات اقتضت تقديم مطالب أخرى عليها بانتظار اليوم الذي سيتيح لها فرصة التحقق. وهذا هو الذي حدث منذ منتصف العصر الأموي وطيلة العصور التالية، حيث ما لبثت حضارة الإسلام أن استكملت مقوماتها في القرنين الثالث والرابع الهجريين، بعد أن كانت في المراحل السابقة تبذل جهداً استثنائياً لاستكمال أسباب النشوء والانطلاق.

إن الضرورات أنفض الذكر، وإن كانت تبدو في ظاهرها عقديّة، أو سياسية، أو حتى عسكرية صرفة، إلا أنها في بعدها الحقيقي ضرورات حضارية لأنها تعبیر عن حالة فكرية تصورية، استهدفت تغيير الموقف البشري من الكون والعالم والحياة والأشياء والموجودات، أي تشكيل نسق فكري يكتسب خصوصياته من العقيدة التي شكلته، وهو في صميمه فعل حضاري أكثر أهمية من الحلقات «التنفيذية»، التالية في مجالات الحياة الإدارية والاقتصادية والاجتماعية والمعرفية. ■

لعل هناك من يتساءل عن الأسباب التي جعلت بدايات الفعل الحضاري الإسلامي تتأخر لعدة عقود، الأمر الذي دفع القيادة الراشدة إلى استعارة بعض المفردات الإدارية والفنية من الفرس والروم، بل حتى قبول اللغات السائدة في البيئات المفتوحة، في العديد من تلك الأنشطة.

إذ لم يتم الانتقال إلى مرحلة تجاوز النقل المباشر والاعتماد على الآخر، وتشكيل الخصوصيات الحضارية إلا في منتصف العصر الأموي حيث تمت عملية التعريب المعروفة في سياقي الإدارة والمال.

وحيث تشكلت النويات الأولى للأنشطة المعرفية الإنسانية في مجال اللغة والتاريخ والجغرافيا والأدب والفنون وبعض حلقات العلوم الصرفة، فضلاً عن علوم القرآن والحديث والفقه.

ولكن ليس من السهولة بمكان التسليم بمقولة كهذه. صحيح أن بدايات الفعل الحضاري بمفهومه التنفيذي قد تأخرت بعض الشيء، ربما بسبب وجود أولويات جعلت اهتمام أجيال المسلمين الأولى، وبناء الدولة منذ بدايات العصر المدني، وإقامة الوحدة في أخريات هذا العصر، والدفاع عنها ضد تحديات الردة في بدايات العصر الراشدي، ثم الفتوحات الإسلامية عبر هذا العصر الذي اخترقته الفتنة، أو الحرب الأهلية، لعدة سنوات، ثم ما لبثت الأمة أن استأنفت الحركة في أعقاب عام الجماعة (٤١ هـ) وقيام الدولة الأموية.

لكن هذه الممارسات - إذا أردنا أن نوسع المنظور - هي في أساسها ممارسات حضارية تجيء امتداداً طبيعياً للتأسيسات التي وضعها كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، فمن ذا الذي يستطيع القول إن ممارسة الدعوة إلى الإسلام في مواجهة الجاهلية، وإقامة دولة الإسلام في مواجهة القبيلة، وتوحيد جزيرة العرب في مواجهة التجزؤ، وبدء حركة الفتح الإسلامي في مواجهة السلطات الجائرة والفسر الديني - لم تكن في أساسها عملاً حضارياً؟

لقد تم بناء الإنسان المتحضر بالدعوة، وبناء المؤسسة الحضارية بالدولة، وإعادة بناء العالم بالفتح والانتشار.